اظهار الحق

قساوسه وعلماء ومستشرقون اشهروا إسلامهم

...لماذا؟!

...وكيف؟!

سقوط مبدأ عصمة المسيح

هدم نظرية الخطيئه

خطايا المسيح الكبرى

محمد عبد الحليم عبد الفتاح
باحث إسلامي
بمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة

اسم الكتاب : إظهار الحق

اسم المؤلف : محمد عبد الحليم عبد الفتاح

تليفون : ٠١٠٦٩٤١٦٨١

رقم الإيداع : ٢٢٨٨ / ٢٠٠٥

إهداء

إلى روح حبيب القلوب سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ما من أحد يُسلِم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام)

"رواه أبو داود بإسناد صحيح – وجاء فى كتاب رياض الصالحين للإمام النووى رحمه الله"

اهـــــــداء

الى روح امام الدعاة

الشيخ / محمد متولى الشعراوى رحمه

الله واسكنه فسيح جناته وسقاه الله

من حوض رسوله صلى الله عليه وسلم

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد ...

فهذا كتابنا ندافع به عن الله وعن دين الله ونحاول قدر استطاعتنا ان يصل الى المسلمين عامة والى غير المسلمين خاصة لأننا الان فى عصر الحوار المفتوح الذى لم يعد يعترف سوى بالاقناع لان العالم اصبح قرية صغيرة جداً من خلال عالم الانترنت والفضائيات المفتوحة فلم يعد من المجدي التكتم على الاشياء لعلة الحرج او اساءة الفهم فالجميع الان يفهم ان الحرية مكفولة للجميع بل وصلت اليوم الحرية الى ما لم تصل من قبل فمنذ بضعة شهور خرجت علينا امريكا واسرائيل بكتابهم الجديد (الفرقان الحق) الذى الفه الدكتور انيس شروش وهو قس فلسطيني اتاحت له الحرية ان يؤلف كتاباً يحاول به ان يشوه القرآن ويدنسه بافكار مسيحيه صليبيه صهيونيه معنوناً لكتابه بعنوان الفرقان لحق ونحن نقول له ان الفرقان الحق هو الاسلام والكتاب الحق هو القرآن ونحن ننشر هنا العديد والعديد من القساوسه الذين كانوا امثاله يعتنقون المسيحية ويدافعون عنها ويهاجمون الاسلام ولكن الاسلام اضاء فى قلوبهم فاشهروا اسلامهم ....لماذا اشهروا اسلامهم لانهم كانوا يهاجمون الاسلام دون معرفته ويدافعون عن المسيحيه دون معرفتها ايضا فالعجيب ان كل الذين اعلنوا اسلامهم بالامس وسيعلنون اسلامهم غدا لم تستطع المسيحية ان تجيب على تساؤلاتهم وحيرتهم ولم يجدوا اى دين لديه الجواب الكفى الشافى لما فى عقولهم من تساؤلات ولما مافى صدورهم من حيرة الا الاسلام ونحن نعتقد ان ما من عاقل إلا ويهتدى الى حقيقةواحده وهى ان الاسلام هو دين الله العالمى وهو المنظومه الحقه التى ارتضاها الله للناس جميعا فالباحث عن الحقيقة سيلمس ذلك جلياً مادام يريد الحقيقة ولايجري وراء هلاوس نظريات وضعها بشر لم يهمهم الاعلان عن حقيقة المسيح الذى جاء ليبشر بمحمد ﷺ ولكنهم الفوا

فكرة ان المسيح جاء ليُخلص رغم ان الخلاص والنجاة بدون الاسلام ماهى الا الانتحار البطئ لأن العقيدة فى الاله هى التوجه الذين به يُدين الله الناس باعتقادهم فيه ويجازيهم اما جنه نعيم واما عذاب مقيم فاعتبروا يا أولى الالباب.

قال تعالى " ان الدين عند الله الاسلام " ال عمران ١٩ "

وقال تعالى " ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين" "العمران : ٨٥"

....

اظهار الحق

قساوسه وعلماء ومستشرقون

اشهروا اسلامهم

...لماذا ؟؟

...وكيف ؟؟

١ – كان شماساً كنسياً فأسلم

المستشار الدكتور / محمد مجدى مرجان

ولد فى اسرة مسيحيه متدينه وكان شماسا فى الكنيسه ثم اعتنق الاسلام وكتب اربعة كتب فى اظهار الحق ويشغل الان منصب رئيس محكمة الجنايات والاستئناف العليا ورئيس منظمة لكتاب الافريقيين والاسيويون .

مقدمة إحدى مؤلفاته (ولدت لأعبد المسيح ولارفعه الها فوق الاله فلما شببت شككت فبحثت عن الحقيقه ونقبت فعرفت ونادانى المسيح ياعبد الله انا بشر مثلك فلاتشرك بالخالق وتعبد المخلوق ولكن اقتدى بى واعبد الله ربى وربك ودعنا نبتهل له سويا ياالهنا حمدك وسبحانك رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين ياعبد الله انا وانت وباقى الناس عبيد الرحمن فأمنت بالله وأرتضيت بالاسلام ديناً لى)

....

٢ –أذهلني الإسلام الذي رفع من مقدار الوالدين

- أول مرة سمعت فيها كلمة الإسلام : كانت أثناء متابعتي لبرنامج تليفزيوني ، فضحكت من المعلومات التي سمعتها .
- بعد عام من سماعي كلمة " الإسلام " استمعت لها مرة أخرى . ولكن أين ؟ في المستشفى الذي أعمل فيه حيث أتى زوجان وبصحبتهما امرأة مريضة .
- جلست الزوجة تنظر أمام المقعد الذي أجلس عليه لمتابعة عملي ، وكنت ألاحظ عليها علامات القلق ، وكانت تمسح دموعها .
- من باب الفضول سألتها عن سبب ضيقها ، فأخبرتني أنها أتت من بلد آخر مع زوجها الذي أتى بأمه باحثا لها عن علاج لمرضها العضال .
- كانت المرأة تتحدث معي وهي تبكي وتدعو لوالدة زوجها بالشفاء والعافية ، فتعجبت لأمرها كثيراً !

تأتي من بلد بعيد مع زوجها من أجل أن يعالج أمه ؟

تذكرت أمي وقلت في نفسي : أين أمي؟ قبل أربعة أشهر أهديتها زجاجة عطر بمناسبة " يوم الأم " ولم أفكر منذ ذلك اليوم بزيارتها ! هذه هي أمي فكيف لو كانت لي أم زوج ؟!

- لقد أدهشني أمر هذين الزوجين .. ولا سيما أن حالة الأم صعبة وهي أقرب إلى الموت من الحياة .
- أدهشتني أمر الزوجة .. ما شأنها وأم زوجها ؟ ! أتتعب نفسها وهي الشابة الجميلة من أجلها ؟ لماذا ؟
- لم يعد يشغل بالي سوى هذا الموضوع ؟تخيلت نفسي لو أني بدل هذه الأم ، يا للسعادة التي سأشعر بها ، يا لحظ هذه العجوز ! إني أغبطها كثيرا كثيرا .
- كان الزوجان يجلسان طيلة الوقت معها ،وكانت مكالمات هاتفية تصل إليه من الخارج يسأل فيها أصحابها عن حال الأم وصحتها . دخلت يوما غرفة الانتظار فإذا بها جالسة ،فاستغللتها فرصة لأسألها عما أريد .. حدثتني كثيرا عن حقوق الوالدين في الإسلام ، وأذهلني ذلك القدر الكبير الذي يرفعهما الإسلام إليه ، وكيفية التعامل معهما .
- بعد أيام توفيت العجوز ، فبكى ابنها وزوجته بكاءا حارا وكأنهما طفلان صغيران .
- بقيت أفكر في هذين الزوجين وبما علمته عن حقوق الوالدين في الإسلام .
- وأرسلت إلى أحد المراكز الإسلامية بطلب كتاب عن حقوق الوالدين .
- ولما قرأته .. عشت بعده في أحلام يقظة أتخيل خلالها أني أم ، ولي أبناء يحبونني ويسألون عني ويحسنون إلي حتى آخر لحظة من عمري .. ودون مقابل
- هذا الحلم الجميل جعلني أعلن إسلامي دون أن أعرف عن الإسلام سوى حقوق الوالدين فيه .

- الحمد لله تزوجت من رجل مسلم ، وأنجبت منه أبناء ما برحت أدعو لهم بالهداية والصلاح .. وأن يرزقني الله برهم ونفعهم .

أم عبد الملك أمريكية مسلمة نشرت قصتها مجلة " الدعوة " السعودية العدد ١٥٥٩

٣- استاذ كندي في جامعة البترول يتكلم عن القرآن !!!

نعم هذا الدكتور اسمه Gary Miller غاري ملير وهو احد اعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في قسم الرياضيات ..وهو كندي الجنسية كان من المبشرين النشطين جدا في الدعوة الى النصرانية وايضا هو من الذين لديهم علم غزير بالكتاب المقدس .... Bible هذا الرجل يحب الرياضيات بشكل كبير..... لذلك يحب المنطق او التسلسل المنطقي للامور .... في احد الايام اراد ان يقرا القران بقصد ان يجد فيه بعض الأخطاء التي تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصراني .... كان يتوقع ان يجد القران كتاب قديم مكتوب منذ ١٤ قرن يتكلم عن الصحراء وما الى ذلك ..... لكنه ذهل مما وجده فيه ......بل واكتشف ان هذا الكتاب يحوي على اشياء لا توجد في اي كتاب اخر في هذا العالم .... كان يتوقع ان يجد بعض الاحداث العصيبة التي مرت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها او وفاة بناته واولاده...... لكنه لم يجد شيئا من ذلك ...... بل الذي جعله في حيرة من امره انه وجد ان هناك سورة كاملة في القران تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيل له في كتب النصارى ولا في اناجيلهم !! ولم يجد سورة باسم عائشة او فاطمة رضي الله عنهم..... وكذلك وجد ان عيسى عليه السلام ذكر بالاسم ٢٥ مرة في القران في حين ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يذكر الا ٥ مرات فقط فزادت حيرة الرجل ..... اخذ يقرا القران بتمعن اكثر لعله يجد ماخذا عليه ....ولكنه صعق باية عظيمة وعجيبة الا وهي الاية رقم ٨٢ في سورة النساء : "افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " يقول الدكتور ملير عن هذا الاية " من المبادىء العلمية المعروفة في الوقت الحاضر هو مبدا ايجاد الاخطاء او تقصي الاخطاء في النظريات الى ان تثبت صحتها..... falsification test والعجيب ان

القران الكريم يدعوا المسلمين وغير المسلمين الى ايجاد الاخطاء فيه ولن يجدوا ....."
يقول ايضا عن هذه الاية " لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجراة ويؤلف كتابا ثم يقول هذا الكتاب خالي من الاخطاء ولكن القران على العكس تماما يقول لك لا يوجد اخطاء بل ويعرض عليك ان تجد فيه اخطاء ولن تجد " ايضا من الايات التي وقف الدكتور ملير عندها طويلا هي الاية رقم ٣٠ من سورة الانبياء : "اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي افلا يؤمنون" يقول "ان هذه الاية هي بالضبط موضوع البحث العلمي الذي حصل على جائزة نوبل في عام ١٩٧٣ وكان عن نظرية الانفجار الكبير وهي تنص ان الكون الموجود هو نتيجة انفجار ضخم حدث منه لكون بما فيه من سماوات وكواكب " فالرتق هو الشي المتماسك في حين ان الفتق هو الشيء المتفكك فسبحان الله ..... ناتي الى الجزء الاخر من الاية وهو الكلام عن الماء كمصدر للحياة ..... يقول الدكتور ملير " ان هذا الامر من العجائب حيث ان العلم الحديث اثبت مؤخرا ان الخلية الحية تتكون من ا لسيتوبلازم الذي يمثل ٨٠% منها والسيتوبلازم مكون بشكل اساسي من الماء..... فكيف لرجل امي عاش قبل ١٤٠٠ سنة ان يعلم كل هذا لولا انه موصل بالوحي من السماء؟؟" فسبحان الله .... ان هذا الذي ذكرته هو جزء يسير من سيرة هذا الرجل ....الدكتور ملير اعتنق الاسلام عام ١٩٧٧ ومن بعدها بدا يلقي المحاضرات في انحاء العالم ......وكذلك لديه الكثير من المناظرات مع رجال الدين النصارى الذي كان هو احدهم!! قال في احد محاضراته وكان يوجه كلامه لجمع من المسلمين : " يا ايها المسلمون لو ادركتم فضل ما عندكم الى ما عند غيركم لسجدتم لله شكرا ان انبتكم من اصلاب مسلمة ورباكم في محاضن مسلمة ومن عليكم بهذا الدين ،لو نظرتم الى مدلول الالوهية ،الرسالة ،النبوة،البعث،الحساب،الجنة،النار عندكم وعند غيركم لسجدتم لله شكرا ان جعلكم مسلمين لان هذه المفاهيم عند اصحاب الديانات الاخرى مفاهيم لا يرتضيها العقل السوي ولا الفطرة السليمة ولا المنطق السليم " الدكتور ملير لديه الكثير من المؤلفات عن الاسلام : مثل " القران المذهل " "الفرق بين القران والكتاب المقدس" "نظرة اسلامية لاساليب المبشرين " والكثير من المؤلفات الاخرى وهي متوفرة على

الانترنت باللغة الانجليزية ..... هذا الرجل اسلم عل يديه الكثير من الناس من جميع انحاء العالم ...... الدكتور ملير لديه الكثير من الخبرات في اسلوب الدعوة ...... وقد استفاد الكثير من الدعاة منه خبراته مثل الشيخ احمد ديدات الذي دعاه الى جنوب افريقيا في الماضي لالقاء بعض المحاضرات واقامة بعض المناظرات ..... الدكتور ملير يتمنى ان يحاضر عن الاسلام لكن لا احد يدعوه لذلك فهل انتم فاعلون ؟؟؟للذي يريد الاستزادة بامكانه التواصل مع الدكتور

٤- توبة فتاة نصرانية

سناء فتاة مصرية نصرانية، كتب الله لها الهداية واعتناق الدين الحق بعد رحلة طويلة من الشك والمعاناة، تروي قصة هدايتها فتقول نشأت كأي فتاة نصرانية مصرية على التعصب للدين النصراني، وحرص والدي على اصطحابي معهما إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد لأقبل يد القس، وأتلو خلفه التراتيل الكنسية، وأستمع إليه وهو يخاطب الجمع ملقنا إياهم عقيدة التثليث، ومؤكدا عليهم بأغلظ الأيمان أن غير المسيحيين مهما فعلوا من خير فهم مغضوب عليهم من الرب، لأنهم – حسب زعمه – كفرة ملاحدة. كنت أستمع إلى أقوال القس دون أن أستوعبها، شأني شأن غيره من الأطفال، وحينما أخرج من الكنيسة أهرع إلى صديقتي المسلمة لألعب معها، فالطفولة لا تعرف الحقد الذي يزرعه القسيس في قلوب الناس.

كبرت قليلا، ودخلت المدرسة، وبدأت بتكوين صداقات مع زميلاتي في مدرستي الكائنة بمحافظة السويس.. وفي المدرسة بدأت عيناي تتفتحان على الخصال الطيبة التي تتحلى بها زميلاتي المسلمات، فهن يعاملنني معاملة الأخت، ولا ينظرن إلى اختلاف ديني عن دينهن، وقد فهمت فيما بعد أن القرآن الكريم حث على معاملة الكفار – غير المحاربين – معاملة طيبة طمعا في إسلامهم وإنقاذهم من الكفر، قال تعلى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). إحدى زميلاتي المسلمات ربطتني بها على وجه الخصوص صداقة متينة، فكنت لا أفارقها إلا في حصص التربية الدينية، إذ كنت

– كما جرى النظام أدرس مع طالبات المدرسة النصرانيات مبادئ الدين النصراني على يد معلمة نصرانية.

كنت أريد أن أسأل معلمتي كيف يمكن أن يكون المسلمون – حسب افتراضات المسيحيين – غير مؤمنين وهم على مثل هذا الخلق الكريم وطيب المعشر؟ لكني لم أجرؤ على السؤال خشية إغضاب المعلمة حتى تجرأت يوما وسألت، فجاء سؤالي مفاجأة للمعلمة التي حاولت كظم غيظها، وافتعلت ابتسامة صفراء رسمتها على شفتيها وخاطبتني قائلة: " إنك ما زلت صغيرة ولم تفهمي الدنيا بعد، فلا تجعلي هذه المظاهر البسيطة تخدعك عن حقيقة المسلمين كما نعرفها نحن الكبار..". صمت على مضض على الرغم من رفضي لإجابتها غير الموضوعية، وغير المنطقية. وتنتقل أسرة أعز صديقاتي إلى القاهرة، ويومها بكينا لألم الفراق، وتبادلنا الهدايا والتذكارات، ولم تجد صديقتي المسلمة هدية تعبر بها عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة:" لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناه سويا فلم أجد إلى هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله". تقبلت هدية صديقتي المسلمة شاكرة فرحة، وحرصت على إخفائها عن أعين أسرتي التي ما كانت لتقبل أن تحمل ابنتهم المصحف الشريف. وبعد أن رحلت صديقتي المسلمة، كنت كلما تناهى إلي صوت المؤذن، مناديا للصلاة، وداعيا المسلمين إلى المساجد، أعمد إلى إخراج هدية صديقتي وأقبلها وأنا أنظر حولي متوجسة أن يفاجأني أحد أفراد الأسرة، فيحدث لي مالا تحمد عقباه. ومرت الأيام وتزوجت من "شماس" كنيسة العذراء مريم، ومع متعلقاتي الشخصية، حملت هدية صديقتي المسلمة "المصحف الشريف" وأخفيته بعيدا عن عيني زوجي، الذي عشت معه كأي امرأة شرقية وفية ومخلصة وأنجبت منه ثلاثة أطفال. وتوظفت في ديوان عام المحافظة، وهناك التقيت بزميلات مسلمات متحجبات، ذكرنني بصديقتي الأثيرة، وكنت كلما علا صوت الأذان من المسجد المجاور، يتملكني إحساس خفي يخفق له قلبي، دون أن أدري لذلك سببا محددا، إذ كنت لا أزال غير مسلمة، ومتزوجة من شخص ينتمي إلى الكنيسة بوظيفة يقتات منها، ومن مالها يطعم أسرته.

وبمرور الوقت، وبمحاورة زميلات وجارات مسلمات على دين وخلق بدأت أفكر في حقيقة الإسلام والمسيحية، وأوازن بين ما أسمعه في الكنيسة عن الإسلام والمسلمين، وبين ما أراه وألمسه بنفسي، وهو ما يتناقض مع أقوال القس والمتعصبين النصارى. بدأت أحاول التعرف على حقيقة الإسلام، وأنتهز فرصة غياب زوجي لأستمع إلى أحاديث المشايخ عبر الإذاعة والتلفاز، علي أجد الجواب الشافي لما يعتمل في صدري من تساؤلات حيرى، وجذبتني تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد للقرآن الكريم، وأحسست وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع أن ما يرتلانه لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحي إلهي.

وعمدت يوما أثناء وجود زوجي في الكنيسة إلى دولابي، وبيد مرتعشة أخرجت كنزي الغالي "المصحف الشريف" فتحته وأنا مرتبكة، فوقعت عيناي على قوله تعالى: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . ارتعشت يدي أكثر وصببت وجهي عرقا، وسرت في جسمي قشعريرة، وتعجبت لأني سبق أن استمعت إلى القرآن كثيرا في الشارع والتلفاز والإذاعة، وعند صديقات المسلمات، لكني لم أشعر بمثل هذه القشعريرة التي شعرت بها وأنا أقرأ من المصحف الشريف مباشرة بنفسي. هممت أن أواصل القراءة إلا أن صوت أزيز مفاتح زوجي وهو يفتح باب الشقة حال دون ذلك، فأسرعت وأخفيت المصحف الشريف في مكانه الأمين، وهرعت لأستقبل زوجي.

وفي اليوم التالي لهذه الحادثة ذهبت إلى عملي، وفي رأسي ألف سؤال حائر، إذ كانت الآية الكريمة التي قرأتها قد وضعت الحد الفاصل لما كان يؤرقني حول طبيعة عيسى عليه السلام، أهو ابن الله كما يزعم القسس –تعالى الله عما يقولون– أم أنه نبي كريم كما يقول القرآن؟ فجاءت الآية لتقطع الشك باليقين، معلنة أن عيسى، عليه السلام، من صلب آدم، فهو إذن ليس ابن الله، فالله تعالى : (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). تساءلت في نفسي عن الحل وقد عرفت الحقيقة الخالدة، حقيقة أن" لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله". أيمكن أن أشهر إسلامي؟ وما موقف أهلي مني، بل ما موقف زوجي ومصير أبنائي؟ طافت بي كل هذه التساؤلات وغيرها وأنا جالسة على مكتبي

أحاول أن أودي عملي لكني لم أستطع، فالتفكير كاد يقتلني، واتخاذ الخطوة الأولى أرى أنها ستعرضني لأخطار جمة أقلها قتلي بواسطة الأهل أو الزوج والكنيسة. ولأسابيع ظللت مع نفسي بين دهشة زميلاتي-اللاتي لم يصارحنني بشيء، إذ تعودنني عاملة نشيطة، لكني من ذلك اليوم لم أعد أستطيع أن أنجز عملا إلا بشق الأنفس.

وجاء اليوم الموعود، اليوم الذي تخلصت فيه من كل شك وخوف وانتقلت فيه من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، فبينما كنت جالسة ساهمة الفكر، شاردة الذهن، أفكر فيما عقدت العزم عليه، تناهى إلى سمعي صوت الأذان من المسجد القريب داعيا المسلمين إلى لقاء ربهم وأداء صلاة الظهر، تغلغل صوت الأذان داخل نفسي، فشعرت بالراحة النفسية التي أبحث عنها، وأحسست بضخامة ذنبي لبقائي على الكفر على الرغم من عظمة نداء الإيمان الذي كان يسري في كل جوانحي، فوقفت بلا مقدمات لأهتف بصوت عال بين ذهول زميلاتي: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله"، فاقبل علي زميلات وقد تحيرن من ذهولهن، مهنئات باكيات بكاء الفرح، وانخرطت أنا أيضا معهن في البكاء، سائلة الله أن يغفر لي ما مضى من حياتي، وأن يرضى علي في حياتي الجديدة. كان طبيعيا أن ينتشر خبر إسلامي في ديوان المحافظة، وأن يصل إلى أسماع زملائي وزميلاتي النصارى، اللواتي تكفلن– بين مشاعر سخطهن– بسرعة إيصاله إلى أسرتي وزوجي، وبدأن يرددن عني مدعين أن وراء القرار أسباب لا تخفى.

لم آبه لأقوالهن الحاقدة، فالأمر الأكثر أهمية عندي من تلك التخرصات: أن أشهر إسلامي بصورة رسمية، كي يصبح إسلامي علنا، وبالفعل توجهت إلى مديرية الأمن حيث أنهيت الإجراءات اللازمة لإشهار إسلامي. وعدت إلى بيتي لأكتشف أن زوجي ما إن علم بالخبر حتى جاء بأقاربه وأحرق جميع ملابسي، واستولى على ما كان لدي من مجوهرات ومال وأثاث، فلم يؤلمني ذلك، وإنما تألمت لخطف أطفالي من قبل زوجي ليتخذ منهم وسيلة للضغط علي للعودة إلى ظلام الكفر.. آلمني مصير أولادي، وخفت عليهم أن يترعرعوا بين جدران الكنائس على عقيدة التثليث، ويكون مصيرهم كأبيهم في سقر.. رفعت ما اعتمل في نفسي بالدعاء إلى الله أن يعيد إلي أبنائي لتربيتهم تربية

إسلامية، فاستجاب الله دعائي، إذ تطوع عدد من المسلمين بإرشادي للحصول على حكم قضائي بحضانة الأطفال باعتبارهم مسلمين، فذهبت إلى المحكمة ومعي شهادة إشهار إسلامي فوقفت المحكمة مع الحق، فخيرت زوجي بين الدخول في الإسلام أو التفريق بينه وبيني، فقد أصبحت بدخولي في الإسلام لا أحل لغير مسلم، فأبى واستكبر أن يدخل في دين الحق، فحكمت المحكمة بالتفريق بيني وبينه، وقضت بحقي في حضانة أطفالي باعتبارهم مسلمين، لكونهم لم يبلغوا الحلم، ومن ثم يلتحقون بالمسلم من الوالدين.

حسبت أن مشكلاتي قد انتهت عند هذا الحد، لكني فوجئت بمطاردة زوجي وأهلي أيضا، بالإشاعات والأقاويل بهدف تحطيم معنوياتي ونفسيتي، وقاطعتني الأسر النصرانية التي كنت أعرفها، وزادت على ذلك بأن سعت هذه الأسر إلى بث الإشاعات حولي بهدف تلويث سمعتي، وتخويف الأسر المسلمة من مساعدتي لقطع صلتهن بي. وبالرغم من كل المضايقات ظللت قوية متماسكة، مستمسكة بإيماني، رافضة كل المحاولات الرامية إلى ردتي عن دين الحق، ورفعت يدي بالدعاء إلى مالك الأرض والسماء، أن يمنحني القوة لأصمد في وجه كل ما يشاع حولي، وأن يفرج كربي. فاستجاب الله دعائي وهو القريب المجيب، وجاءني الفرج من خلال أرملة مسلمة، فقيرة المال، غنية النفس، لها أربع بنات يتامى وابن وحيد بعد وفاة زوجها، تأثرت هذه الأرملة المسلمة للظروف النفسية التي أحياها، وتملكها الإعجاب والإكبار لصمودي، فعرضت علي أن تزوجني بابنها الوحيد "محمد" لأعيش وأطفالي معها ومع بناتها الأربع، وبعد تفكير لم يدم طويلا وافقت، وتزوجت محمدا ابن الأرملة المسلمة الطيبة. وأنا الآن أعيش مع زوجي المسلم "محمد" وأولادي، وأهل الزوج في سعادة ورضا وراحة بال، على الرغم مما نعانيه من شظف العيش، وما نلاقيه من حقد زوجي السابق، ومعاملة أسرتي المسيحية. ولا أزال بالرغم مما فعلته عائلتي معي أدعو الله أن يهديهم إلى دين الحق ويشملهم برحمته مثلما هداني وشملني برحمته؛ وما ذلك عليه – سبحانه وتعالى – بعزيز.

٥– إسلام تسيس في جنوب تشاد في مدينة سار

أسلم بتاريخ السادس من شعبان لعام ١٤٢٤ للهجرة النبوية القس جنت كمديدومتي وذلك في أحد المخيمات الدعوية التي تقيمها الندوة العالمية للشباب الإسلامي وذلك على يد الداعية الشيخ عبد المجيد كاسمبيو جزاه الله خيرا وجعل ذلك في موازين حسناته ، وقد تلقت الكنيسة التوحيدية في تشاد هذا الخبر بذهول كبير إذ أن هذا القس بالنسبة لها يعتبر من خير كوادرها وأكثرها نشاطا ولذلك أنفقت على تعليمه وتأهيله مبالغ طائلة وابتعثته للدراسة في أمريكا واليابان كما يظهر ذلك في الصور المرفقة ،ومع سماع هؤلاء بخبر إسلامه اتصلوا به مباشرة وحاولوا اغرائه بشتى المغريات المادية كما هي عادتهم فأكد لهم أنه دخل في الإسلام عن قناعة شخصية وبعد نقاش عاصف مع أخينا الشيخ عبد المجيد وأنه مهما عرضتم علي من متاع الدنيا فهو شيء زائل ولذا فهذا قرار لن أتنازل عنه وحسبي الله ربي عليه توكلت وإليه متاب،وما زالوا به يمنونه ويغرونه حتى أنهم اقترحوا عليه عدم تركه للإسلام ولكن يكفيهم منه أن يبقى موظفا لديهم لحاجتهم إلى إدارته وذكاءه المفطور ،ولقد هدى الله سبحانه وتعالى هذا الرجل فرفض هذا العرض المغري الذي سيبقي على أقل تقدير شيئا كثيرا من ميزاته التي كان يحصل عليها سابقا قبل اسلامه ،فلما يئس هؤلاء من عودته بدؤا بترهيبه بشتى الطرق وحرضوا المسئولين في المنطقة عليه وضيقوا عليه تضييقا عظيما حتى اضطروه للخروج من منطقته التي ينتمي إليها فهاجر هو وأبناؤه الأربعة وزوجته التي أسلمت معه إلى العاصمة أنجمينا وهو عازم على عدم العودة إلى منطقته حتى يتسلح بالعلم الشرعي وتعلم لغة القرءان الكريم الذي آمن به وصدق به وأنه كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ونحن بدورنا نحث إخواننا المقتدرين على دعم هذا الرجل بالأمور التالية:

<u>أولا :</u>توفير سكن له ولأبناءه ولزوجته وهذا يكلف أجارا شهريا لا يتجاوز ١٥٠ ريالا سعوديا كحل مؤقت إلى أن يهيئ الله تعالى له وضعا أفضل.

<u>ثانيا :</u>كفالته كفالة شهرية لا تتجاوز ال١٠٠ دولار كدعم عاجل له في أزمته.

<u>ثالثا :</u>تقديم منحة دراسية له حسب رغبته للتعلم (حيث أن الرجل محب للتعلم وللدعوة إلى الله تعالى كما لمسنا صدق ذلك منه)

<u>رابعا :</u>إن من أقوى أسباب رفع معنوياته وشد أزره هو توفير فرصة له لحج بيت الله الحرام لهذا العام علما أن تكلفة الحج لا تتجاوز ال ٥٠٠٠ خمسة آلاف ريال سعودي.

٦- قصة اسلام دافيد بنيامين

اسمه / هو دافيد بنيامين الكلداني ، كان قسيسا للروم من طائفة الكلدان ، وبعد إسلامه تسمى بعبد الأحد دود .

مولده / ولد عام ١٨١٨م ، في أروميا من بلاد فارس ، وتلقى تعليمه الابتدائي في تلك المدينة ، وبين عامي ١٨٨٦ - ١٨٨٩م كان أحد موظفي التعليم في إرسالية أساقفة " كانتر بوري " المبعوثة إلى النصارى النسطوريين في بلدته ، وفي عام ١٨٩٢م أرسل إلى روما حيث تلقى تدريبا منتظما في الدراسات الفلسفية واللاهوتية في كلية " بروبوغاندافيد " وفي عام ١٨٩٥م تم ترسيمه كاهنا ، وفي هذه الفترة شارك في كتابة سلسلة من المقالات التي تم نشرها في بعض الصحف المتخصصة ، وبعد عودته من روما توقف في إستانبول عام ١٨٩٥م وأسهم في كتابة ونشر بعض المقالات عن الكنائس الشرقية في الصحف اليومية الإنجليزية والفرنسية .

لم يمكث طويلا في إستانبول بل عاد في نفس العام إلى بلدته ، وانضم إلى إرسالية " لازارست " الفرنسية ، ونشر لأول مرة في تاريخ الإرسالية منشورات فصلية دورية باللغة السريانية ، وبعد ذلك بعامين انتدب من قبل اثنين من رؤساء أساقفة الطائفة الكلدانية في بلده لتمثيل الكاثوليك الشرقيين في مؤتمر " القربان المقدس " الذي عقد في مدينة " باري لو مونيال " في فرنسا ، وفي عام ١٨٩٨م عاد إلى قريته " ديجالا وافتتح مدرسة بالمجان

وفي عام ١٨٩٩م أرسلته السلطات الكنسية إلى سالماس ، لتحمل المسئولية ، حيث يوجد نزاعات بين بعض القياديين النصارى هناك ، وفي عام ١٩٠٠م ألقى موعظة بليغة شهيرة ، حضرها جمع غفير من طائفته وغيرها ، وكان موضوعها ،،

(عصر جديد ورجال جدد) انتقد فيها تواني بني قومه عن واجبهم الدعوي .

ما هي دوافع إسلامه ؟

يحدثنا المؤلف نفسه في كتابه عن هذه الدوافع ، ومنها :

(١) عناية الله به ، إذ يقول لما سئل : كيف صرت مسلما ؟ كتب : إن اهتدائي للإسلام لا يمكن أن يعزى لأي سبب سوى عناية الله عز وجلب ، وبدون هداية الله فإن كل القراءات والأبحاث ، ومختلف الجهود التي تبذل للوصول إلى الحقيقة لن تكون مجدية ، واللحظة التي آمنت بها بوحدانية الله ، وبنبيه الكريم صلوات الله عليه ، أصبحت نقطة تحولي نحو السلوك النموذجي المؤمن) .

(٢) ومن الأسباب التي ذكرها أيضا والتي جعلته يعلن عصيانه على الكنيسة ، أنها تطلب من أن يؤمن بالشفاعة بين الله وبين خلقه في عدد من الأمور ، كالشفاعة للخلاص من الجحيم ، وكافتقار البشر إلى الشفيع المطلق بصورة مطلقة ، وأن هذا الشفيع إله تام وإنسان تام ، وأن رهبان الكنيسة أيضا شفعاء مطلقون ، كما تأمر الكنيسة بالتوسل إلى شفعاء لا يمكن حصرهم .

(٣) من واقع دراسته لعقيدة الصلب وجد أن القرآن ينكرها والإنجيل المتداول يثبتها ، وكلاهما في الأصل من مصدر واحد ، فمن الطبيعي ألا يكون بينهما اختلاف ، ولكن وقع بينهما الاختلاف والتضاد ، فلا بد من الحكم على أحدهما بالتحريف ، فاستمر في بحثه وتحقيقه لهذه المسألة حتى توصل إلى الحقيقة ، حيث يقول :

(ولقد كانت نتيجة تتبعاتي وتحقيقي أن اقتنعت وأيقنت أن قصة قتل المسيح عليه السلام وصلبه ثم قيامه من بين الأموات قصة خرافية)

(٤) اعتقاد النصارى بالتثليث ، وادعاؤهم أن الصفة تسبق الموصوف كان أحد الأسباب التي دعته للخروج من المسيحية .

(٥) التقى بعدد من العلماء المسلمين وبعد مواجهات عديدة معهم اقتنع بالإسلام واعتنقه .

٧- الإسلام والصفوة في بريطانيا

قالت الصنداي تايمز إن ١٤ ألف بريطاني أبيض، وبعضهم من صفوة المجتمع ومن الطبقات المثقفة والعليا، قد اعتنقوا الدين الإسلامي.

ويقول المقال الذي كتبه نيكولاس هيلين وكريستوفر مورجان، إن بعض هؤلاء من كبار ملاك الأرض أو من المشاهير أو من الأثرياء.

ويقول المقال إن أغلب هؤلاء قد تأثروا بكتابات تشالز لو جاي إيتون الذي كان دبلوماسيا وكتب كتابا بعنوان "الإسلام وقدر الإنسان".

ويقول إيتون في كتابه "إن المسيحية اليوم قدمت تنازلات أمام هجوم المدنية الكاسح وصار الكثير من مسيحيي الغرب يشعرون إنها لا تقدم الخلاص الروحي المطلوب، أما الإسلام فلم يقدم تلك التنازلات".

وقام يحيى بيرت (الذي كان اسمه جوناثان بيرت في السابق) مدير عام بي بي سي الأسبق، بدراسة حول التحول من المسيحية إلى الإسلام بين البريطانيين البيض.

٨- القس المصري الذي صار معظماً للدين الإسلامي

كانت أمنية "فوزي صبحي سمعان" منذ صغره أن يصبح قساً يقبّل الناس يده و يعترفون له بخطاياهم لعله يمنحهم صك الغفران و يغسل ذنوبهم بسماعه الاعتراف ... و لذا كان يقف منذ طفولته المبكرة خلف قس كنيسة "ماري جرجس" بمدينة الزقازيق ــ عاصمة محافظة الشرقية بمصر ــ يتلقى منه العلم الكنسي ، و قد أسعد والديه بأنه سيكون خادماً للكنيسة ليشب نصرانياً صالحاً طبقاً لاعتقادهما .

و لم يخالف الفتى رغبة والديه في أن يكون خادماً للكنيسة يسير وراء القس حاملاً كأس النبيذ الكبيرة أو دم المسيح كما يدعون ليسقي رواد الكنيسة و ينال بركات القس .

لم يكن أحد يدري أن هذا الفتى الذي يعدونه ليصير قساً سوف يأتي يوم يكون له شأن آخر غير الذي أرادوه له ، فيتغير مسار حياته ليصبح داعية إسلامياً .

يذكر فوزي أنه برغم إخلاصه في خدمة الكنيسة فإنه كانت تؤرقه ما يسمونها "أسرار الكنيسة السبعة" و هي : التعميد ، و الاعتراف ، و شرب النبيذ ، و أكل لحم المسيح ، و الأب ، و الابن ، و الروح القدس ... و أنه طالما أخذ يفكر ملياً في فكرة الفداء أو

صلب المسيح – عليه السلام – افتداءً لخطايا البشرية كما يزعم قسس النصارى و أحبارهم ، و أنه برغم سنه الغضة فإن عقله كان قد نضج بدرجة تكفي لأن يتشكك في صحة حادثة الصلب المزعومة ، و هي أحد الأركان الرئيسية في عقيدة النصارى المحرفة ، ذلك أنه عجز عن أن يجد تبريراً واحداً منطقياً لفكرة فداء خطايا البشرية ، فالعدل و المنطق السليم يقولان بأن لا تزر وازرة وزر أخرى ، فليس من العدل أو المنطق أن يُعذّب شخص لذنوب ارتكبها غيره .. ثم لماذا يفعل المسيح عليه السلام ذلك بنفسه إذا كان هو الله و ابن الله كما يزعمون؟! .. ألم يكن بإمكانه أن يغفر تلك الخطايا بدلاً من القبول بوضعه معلقاً على الصليب؟!

ثم كيف يقبل إله – كما يزعمون – أن يصلبه عبد من عباده ، أليس في هذا مجافاة للمنطق و تقليلاً بل و امتهانا لقيمة ذلك الله الذي يعبدونه من دون الله الحق؟ .. و أيضاً كيف يمكن أن يكون المسيح عليه السلام هو الله و ابن الله في أن واحد كما يزعمون؟!

كانت تلك الأفكار تدور في ذهن الفتى و تتردد في صدره ، لكنه لم يكن وقتها قادراً على أن يحلل معانيها أو يتخذ منها موقفاً حازماً ، فلا السن تؤهله لأن يتخذ قراراً و لا قدراته العقلية تسمح له بأن يخوض في دراسة الأديان ليتبين الحقائق واضحة ، فلم يكن أمامه إلا أن يواصل رحلته مع النصرانية و يسير وراء القسس مردداً ما يلقنونه له من عبارات مبهمة .

و مرت السنوات ، و كبر فوزي و صار رجلاً ، و بدأ في تحقيق أمنيته في أن يصير قساً يشار إليه بالبنان ، و تنحني له رؤوس الصبية و الكبار رجالاً و نساءً ليمنحهم بركاته المزعومة و يجلسون أمامه على كرسي الاعتراف لينصت إلى أدق أسرار حياتهم و يتكرم عليهم بمنحهم الغفران نيابةً عن الرب !!!

و لكن كم صدمهم على أنهم يقولون ما يريدون في حين أنه عاجز عن الاعتراف لأحد بحقيقة التساؤلات التي تدور بداخله و التي لو علم بها الآباء القسس الكبار لأرسلوا به إلى الدير أو قتلوه .

و يذكر فوزي أيضاً أنه كثيراً ما كان يتساءل:

" إذا كان الشماس يعترفون للقس ، و القس يعترف للبطريرك ، و البطريرك يعترف للبابا ، و البابا يعترف لله ، فلماذا هذا التسلسل غير المنطقي ؟ ... و لماذا لا يعترف الناس لله مباشرةً و يجنبون أنفسهم شر الوقوع في براثن بعض المنحرفين من القسس الذين يستغلون تلك الاعترافات في السيطرة على الخاطئين و استغلالهم في أمور غير محمودة ؟! "

لقد كان القس الشاب يحيا صراعاً داخلياً عنيفاً ، عاش معه لمدة تصل إلى تسعة أعوام ، كان حائراً بين ما تربى عليه و تعلمه في البيت و الكنيسة ، و بين تلك التساؤلات العديدة التي لم يستطع أن يجد لها إجابة برغم دراسته لعلم اللاهوت و انخراطه في سلك الكهنوت ... و عبثاً حاول أن يقنع نفسه بتلك الإجابات الجاهزة التي ابتدعها الأحبار قبل قرون و لقنوها لخاصتهم ليردوا بها على استفسارات العامة برغم مجافاتها للحقيقة و المنطق و العقل .

لم يكن موقعه في الكنيسة يسمح له أن يسأل عن دين غير النصرانية حتى لا يفقد مورد رزقه و ثقة رعايا الكنيسة ، فضلاً عن أن هذا الموقع يجبره على إلقاء عظات دينية هو غير مقتنع بها أصلاً لإحساسه بأنها تقوم على غير أساس ، و لم يكن أمامه إلا أن يحاول وأد نيران الشك التي ثارت في أعماقه و يكبتها ، حيث إنه لم يملك الشجاعة للجهر بما يهمس به لنفسه سراً خيفة أن يناله الأذى من أهله و الكنيسة ، و لم يجد أمامه في حيرته هذه إلا أن ينكب بصدق و حماسة سراً على دراسة الأديان الأخرى .

و بالفعل أخذ يقرأ العديد من الكتب الإسلامية ، فضلاً عن القرآن الكريم الذي أخذ يتفحصه في اطلاع الراغب في استكشاف ظواهره و خوافيه ، و توقف و دمعت عيناه و هو يقرأ قوله تعالى :

{ و إذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (١١٦) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به

أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شئ شهيد } [المائدة: ١١٦ ، ١١٧]

قرأ فوزي تلك الكلمات و أحس بجسده يرتعش ، فقد وجد فيها الإجابات للعديد من الأسئلة التي طالما عجز عن إيجاد إجابات لها ، و جاء قوله تعالى:

{ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون } [آل عمران: ٥٩] لقد وجد أن القرآن الكريم قدم إيضاحات لم يقرأها في الأناجيل المحرفة المعتمدة لدى النصارى . إن القرآن يؤكد بشرية عيسى عليه السلام و أنه نبي مرسل لبني إسرائيل و مكلف برسالة محددة كغيره من الأنبياء .

كان فوزي خلال تلك الفترة قد تم تجنيده لأداء الخدمة العسكرية و أتاحت له هذه الفترة فرصة مراجعة النفس ، و قادته قدماه ذات يوم لدخول كنيسة في مدينة الإسماعيلية ، و وجد نفسه – بدون أن يشعر – يسجد فيها سجود المسلمين ، و اغرورقت عيناه بالدموع و هو يناجي ربه سائلاً إياه أن يلهمه السداد و يهديه إلى الدين الحق .. و لم يرفع رأسه من سجوده حتى عزم على اعتناقه الإسلام ، و بالفعل أشهر إسلامه بعيداً عن قريته و أهله خشية بطشهم و إيذائهم ، و تسمى باسم "فوزي صبحي عبد الرحمن المهدي" .

و عندما علمت أسرته بخبر اعتناقه الإسلام وقفت تجاهه موقفاً شديداً ساندتهم فيه الكنيسة و بقية الرعايا النصارى الذين ساءهم أن يشهر إسلامه ، في حين كان فوزي في الوقت نفسه يدعو ربه و يبتهل إليه أن ينقذ والده و إخوته و يهديهم للإسلام ، و قد ضاعف من ألمه أن والدته قد ماتت على دين النصرانية.

و لأن الدعاء مخ العبادة فقد استجاب الله لدعاء القلب المؤمن ، فاستيقظ ذات يوم على صوت طرقات على باب شقته ، و حين فتح الباب وجد شقيقته أمامه تعلن رغبتها في اعتناق الإسلام .. ثم لم يلبث أن جاء والده بعد فترة و لحق بابنه و ابنته على طريق الحق .

و من الطريف أن يعمل فوزي – الآن – مدرساً للدين الإسلامي في مدارس منارات جدة بالمملكة العربية السعودية .. أما والده فقد توفاه الله بعد إسلامه بعام و نصف .. و تزوجت شقيقته من شاب نصراني هداه الله للإسلام فاعتنقه و صار داعية له ، و هو يعمل حالياً إماماً لأحد المساجد بمدينة الدوحة بدولة قطر حيث يعيش مع زوجته حياة أسرية سعيدة .

٩- القسيس الامريكي الشهير الذي اسلم على يد الامام بن باز

هذا الموضوع هو في الحقيقة كتيب اصدره القسيس السابق Kenneth L. Jenkinsاو عبدالله الفاروق حاليا .. وهو يصف قصة اعتناقه لهذا الدين العظيم ... يقول فيه : "كقسيس سابق وكرجل دين في الكنيسة كانت مهمتي هي انارة الطريق للناس للخروج بهم من من الظلمة التي هم بها ... وبعد اعتناقي الاسلام تولدت لدي رغبة عارمه بنشر تجربتي مع هذا الدين لعل نوره وبركته تحل على الذين لم يعرفوه بعد... انا احمد الله لرحمته بي بادخالي للاسلام ولمعرفة جمال هذا الدين وعظمته كما شرحها الرسول الكريم وصحابته المهتدين... انه فقط برحمة الله نصل الى الهداية الحقة والقدرة لاتباع الصراط المستقيم الذي يؤدي للنجاح في هذه الدنيا وفي الاخرة..ولقد رايت هذه الرحمة تتجلى عندما ذهبت للشيخ عبدالعزيز بن باز واعتنقت الاسلام ولقد كانت محبته تزداد لدي وايضا المعرفة في كل لقاء لي به....هناك ايضا الكثير الذين ساعدوني بالتشجيع والتعليم ولكن لخوفي لعدم ذكر البعض لن اذكر اسمائهم... انه يكفي ان اقول الحمد لله العظيم الذي يسر لي كل اخ وكل اخت ممن لعبوا دورا هاما لنمو الاسلام في داخلي وايضا لتنشئتي كمسلم....انا ادعوا الله ان ينفع بهذا الجهد القصير اناسا كثيرين... واتمنى من النصارى ان يجدوا الطريق المودي للنجاة..ان الاجوبة لمشاكل النصارى لا تستطيع ان تجدها في حوزة النصارى انفسهم لانهم في اغلب الاحيان هم سبب مشاكلهم...لكن في الاسلام الحل لجميع مشاكل النصارى والنصرانية ولجميع الديانات المزعومة في العالم...نسال الله ان يجزينا على اعمالنا ونياتنا ....

البـــــداية

كطفل صغير .... نشأت على الخوف من الرب ...وتربيت بشكل كبير على يد جدتي وهي اصولية مما جعل الكنيسة جزء مكمل لحياتي...وانا لازلت طفلا صغيرا ...بمرور الوقت وببلوغي سن السادسة ... كنت قد عرفت ما ينتظرني من النعيم في الجنة وما ينتظرني من العقاب في النار.... وكانت جدتي تعلمني ان الكذابين سوف يذهبون الى النار الى الابد.. والدتي كانت تعمل بوظيفتين ولكنها كانت تذكرني بما تقوله لي جدتي دائما...اختي الكبرى وشقيقي الاصغر لم يكونوا مهتمين بما تقوله جدتي من انذارات وتحذيرات عن الجنة والنار مثلما كنت انا مهتما !! لا زلت اتذكر عندما كنت صغيرا عندما كنت انظر الى القمر في الاحيان التي يكون مقتربا من اللون الاحمر ... وعندها ابدا بالبكاء لان جدتي كانت تقول لي ان من علامات نهاية الدنيا ان يصبح لون القمر احمر ....مثل الدم...عند بلوغي الثامنة كنت قد اكتسبت معرفة كبيرة وخوف كبير بما سوف ينتظرني في نهاية العالم ...وايضا كانت تاتيني كوابيس كثيرة عن يوم الحساب وكيف سيكون؟؟ بيتنا كان قريبا جدا من محطة السكة الحديد وكانت القطارات تمر بشكل دائم....اتذكر عندما كنت استيقظ فزعا من صوت القطار ومن صوت صفارته معتقدا اني قد مت واني قد بعثت !!هذه الافكار كانت قد تبلورت في عقلي من خلال التعليم الشفوي من قبل جدتي وكذلك المقروء مثل قصص الكتاب المقدس ....في يوم الاحد كنا نتوجه الى الكنيسة وكنت ارتدي احسن الثياب وكان جدي هو المسؤول عن توصيلنا الى هناك واتذكر ان الوقت كان يمر هناك كما لو كان عشرات الساعات!! كنا نصل هناك في الحادية عشر صباحا ولا نغادر الا في الثالثة...اتذكر اني كنت انام في ذلك الوقت في حضن جدتي ... وفي بعض الاحيان كانت جدتي تسمح لي بالخروج للجلوس مع جدي الذي لم يكن متدينا ... وكنا مع بعض نجلس لمراقبة القطارات... وفي احد الايام اصيب جدي بالجلطة مما اثر على ذهابنا المعتاد الى الكنيسة ....وفي الحقيقة كانت هذه الفترة حساسة جدا في حياتي ...بدأت اشعر في تلك الفترة بالرغبة الجامحة للذهاب الى الكنيسة وفعلا بدات بالذهاب لوحدي ..وعندما بلغت السادسة عشرة بدات بالذهاب الى

كنيسة اخرى كانت عبارة عن مبنى صغير وكان يشرف عليها عليها والد صديقي ...وكان الحضور عبارة عني انا وصديقي ووالده ومجموعة من زملائي في الدراسة .... واستمر هذا الوضع لفقط بضعة شهور قبل ان يتم اغلاق تلك الكنيسة .. وبعد تخرجي من الثانوية والتحاقي بالجامعة تذكرت التزامي الديني واصبحت نشطا في المجال الديني.... وبعدها تم تعميدي .... وكطالب جامعي ... اصبحت بوقت قصير افضل عضو في الكنيسة مما جعل كثير من الناس يعجبون بي ... وانا ايضا كنت سعيدا لاني كنت اعتقد اني في طريقي "للخلاص"...كنت اذهب الى الكنيسة في كل وقت كانت تفتح فيه ابوابها .... وايضا ادرس الكتاب المقدس لايام ولاسابيع في بعض الاحيان ...كنت احضر محاضرات كثيرة كان يقيمها رجال الدين .... وفي سن العشرين اصبحت احد اعضاء الكنيسة ...وبعدها بدات بالوعظ .... واصبحت معروفا بسرعة كبيرة..في الحقيقة انا كنت من المتعصبين وكنت لدي يقين انه لا يستطيع احد الحصول على الخلاص مالم يكن عضوا في كنيستنا!! وايضا كنت استنكر على كل شخص لم يعرف الرب بالطريق التي عرفته انا بها... انا كنت اؤمن ان يسوع المسيح والرب عبارة عن شخص واحد ... في الحقيقة في الكنيسة تعلمت ان التثليث غير صحيح ولكني بالوقت نفسه كنت اعتقد ان يسوع والاب وروح القدس شخص واحد !! حاولت ان افهم كيف تكون هذه العلاقة صحيحة ولكن في الحقيقة ابدا لم استطع الوصول الى نتيجة متكاملة بخصوص هذه العقيدة !!انا اعجب باللبس المحتشم للنساء وكذلك والتصرفات الطيبة من الرجال ..انا كنت ممن يؤمنون بالعقيدة التي تقول ان على المرأة تغطية جسدها؛ولبس المرأة التي تملأ وجهها بالمكياج وتقول انا سفيرة المسيح !....كنت في هذا الوقت قد وصلت الى يقين بان ما انا فيه الان هو سبيلي الى الخلاص... وايضا كنت عندما ادخل في جدال مع احد الاشخاص من كنائس اخرى كان النقاش ينتهي بسكوته تماما .... وذلك بسبب معرفتي الواسعة بالكتاب المقدس كنت احفظ مئات النصوص من الانجيل .... وهذا ما كان يميزني عن غيري ... وبرغم كل تلك الثقة التي كانت لدي كان جزء مني يبحث ... ولكن عن ماذا.. ؟؟ عن شيء اكبر من الذي وصلت اليه!كنت اصلي باستمرار للرب ان يهديني الى الدين

الصحيح ... وان يغفر لي اذا كنت مخطئا ...الى هذه اللحظة لم يكن لي اي احتكاك مباشر مع المسلمين ولم اكن اعرف اي شيء عن الاسلام .... وكل ما عرفته هو ما يسمى با " امة الاسلام" وهي مجموعة من السود اسسوا لهم دينا خاصا بهم وهو عنصري ولا يقبل غير السود ... ولكن اسموه "امة الاسلام" وهذا مما جعلني اعتقد ان هذا هو الاسلام ...مؤسس هذا الدين اسمه " اليجا محمد" وهو الذي بدا هذا الدين والذي اسمى مجموعته ايضا "المسلمين السود" ....في الحقيقة قد لفت نظري خطيب مفوه لهذه الجماعة اسمه لويس فرخان وقد شدني بطريقة كلامه وكان هذا في السبعينات من هذا القرن... وبعد تخرجي من الجامعة كنت قد وصلت الى مرحلة متقدمة من العمل في المجال الديني .... وفي تلك الوقت بدا اتباع "اليجه محمد "بالظهور بشكل واضح ... وعندها بدات بدعمهم خصوصا انهم يحاولون الرقي بالسود مما هم عليه من سوء المعاملة والاوضاع بشكل عام...بدات بحضور محاضراتهم لمعرفة طبيعة دينهم بالتحديد..ولكني لم اقبل فكرة ان الرب عبارة عن رجل اسود(كما يعتقد اصحاب امة الاسلام) ولم اكن احب طريقتهم في استخدام الكتاب المقدس لدعم افكارهم.... فانا اعرف هذا الكتاب جيدا ... ولذلك لم اتحمس لهذا الدين(وكنت في هذا الوقت اعتقد انه هو الاسلام!!) وبعد ست سنوات انتقلت للعيش في مدينة تكساس ... وبسرعة التحقت لاصبح عضوا في كنيستين هناك وكان يعمل في احد تلك الكنيستين شاب صغير بدون خبرة في حين ان خبرتي في النصرانية كانت قد بلغت مبلغا كبيرا وفوق المعتاد ايضا وفي الكنيسة الاخرى التي كنت عضوا فيها كان هناك قسيس كبير في السن ورغم ذلك لم يكن يمتلك المعرفة التي كنت انا امتلكها عن الكتاب المقدس ولذلك فضلت الخروج منها حتى لا تحصل مشاكل بيني وبينه ...عندها انتقلت للعمل في كنيسة اخرى .... في مدينة اخرى وكان القائم على تلك الكنيسة رجل محنك وخبير وعنده علم غزير ... وعنده طريقة مدهشة في التعليم .... ورغم انه كان يمتلك افكارا لا اوافقه عليها الا انه كان ... في النهاية شخص يمتلك القدرة على كسب الاشخاص... في هذا الوقت بدات اكتشف اشياء لم اكن اعلمها بالكنيسة وجعلتني افكر فيما انا فيه من دين...!!!مرحبا بكم في عالم الكنيسة الحقيقي :

بسرعة اكتشفت ان في الكنيسة الكثير من الغيرة وهي شائعة جدا في السلم الكنسي... وايضا اشياء كثيرة غيرت الافكار التي كنت قد تعودت عليها .... على سبيل المثال النساء يرتدين ملابس انا كنت اعتبرها مخجلة ... والكل يهتم بشكلة من اجل لفت الانتباه ... لا اكثر ..للجنس الاخر!! الان اكتشفت كيف ان المال يلعب لعبة كبرى في الكنائس لقد اخبروني انه الكنيسة اذا لم تكن تملك العدد المحدد من الاعضاء فلا داعي ان تضيع وقتك بها لانك لن تجد المردود المالي المناسب لذلك .... عندها اخبرتهم اني هنا لست من اجل المال... وانا مستعد لعمل ذلك بدون اي مقابل ... وحتى لو وجد عضو واحد فقط..!!هنا بدات افكر بهؤلاء الذي كنت اتوسم فيهم الحكمة كيف انهم كانوا يعملون فقط من اجل المال!!لقد اكتشفت ان المال والسلطة والمنفعة كانت اهم لديهم من تعريف الناس بالحقيقة ...هنا بدات اسال هؤلاء الاساتذة بعض الاسئلة ولكن هذه المرة بشكل علني في وقت المحاضرات .... كنت اسالهم كيف ليسوع ان يكون هو الرب؟؟.... وايضا في نفس الوقت روح القدس والاب والابن ووو... الخ... ولكن لا جواب!اكثير من هؤلاء القساوسة والوعاظ كانوا يقولون لي انهم هم ايضا لا يعرفون كيف يفسرونها لكنهم في نفس الوقت يعتقدون انهم مطالبون بالايمان بها !! وكان اكتشاف الحجم الكبير من حالات الزنا والبغاء في الوسط الكنسي وايضا انتشار المخدرات وتجارتها فيما بينهم وايضا اكتشاف كثير من القساوسة الشواذ جنسيا ادى بي الى تغيير طريقةتفكيري والبحث عن شيء اخر ولكن ماهو ؟وفي تلك الايام استطعت ان احصل على عمل جديد في المملكة العربية السعودية ...

بداية جديدة :

لم يمر وقت طويل حتى لاحظت الاسلوب المختلف للحياة لدى المسلمين..... كانوا مختلفين عن اتباع "اليجه محمد" العنصريين الذين لا يقبلون الا السود ... الاسلام الموجود في السعودية يضم كافة الطبقات ...وكل الاعراق ... عندها تولدت لدي رغبة قوية في التعرف على هذا الدين المميز... كنت مندهشا لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وكنت اريد ان اعرف المزيد .. طلبت مجموعةمن الكتب من احد الاخوان الذي كان نشطا في الدعوة الى الاسلام

.... كنت احصل على جميع الكتب التي كنت اطلبها ....قرأتها كلها بعدها عطوني القران الكريم وقمت بقراءته عدة مرات ...خلال عدة اشهر ....سالت اسئلة كثيرة جدا وكنت دائما اجد جوابا مقنعا ...الذي زاد في اعجابي هو عدم اصرار الشخص على الاجابة ...بل انه ان لم يكن يعرفها كان ببساطة يخبرني انه لا يعرف وانه سوف يسال لي عنها ويخبرني في وقت لاحق !!وكان دائما في اليوم التالي يحضر لي الاجابة .... وايضا مما كان يشدني في هؤلاء الناس المحيرين هو اعتزازهم بانفسهم !!كنت اصاب بالدهشة عندما ارى النساء وهن محتشمات من الوجه الى القدمين ! لم اجد سلم ديني او تنافس بين الناس المنتسبين للعمل من اجل الدين كما كان يحدث في امريكا في الوسط الكنسي هناك .... كل هذا كان رائعا ولكن كان هناك شيء ينغص علي وهو كيف لي ان اترك الدين الذي نشئت عليه ؟؟ كيف اترك الكتاب المقدس؟؟ كان عندي اعتقاد انه به شيء من الصحة بالرغم من العدد الكبير من التحريفات والمراجعات التي حصلت له .... عندها تم اعطائي شريط فيديو فيه مناظرة اسمها "هل الانجيل كلمة الله" وهي بين الشيخ احمد ديدات وبين جيمي سواغرت...وبعدها على الفور اعلنت اسلامي!!!!!! بعدها تم اخذي الى مكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز لكي اعلن الشهادة وقبولي بالاسلام ... وتم اعطائي نصيحة عما سوف اواجهه بالمستقبل ....انها في الحقيقة ولادة جديدة لي بعد ظلام طويل ..... كنت افكر بماذا سوف يقول زملائي في الكنيسة عندما يعلمون بخبر اعتناقي للاسلام؟؟ لم يكن وقت طويل لاعلم .... بعد ان عدت للولايات المتحدة الامريكية من اجل الاجازة اخذت الانتقادات تضربني من كل جهة على ما انا عليه من "قلة الايمان" على حد قولهم !!واخذوا يصفوني بكل الاوصاف الممكنة ... مثل الخائن والمنحل اخلاقيا ... وكذلك كان يفعل رؤساء الكنيسة ... ولكني لم اكن اعبىء بما كانوا يقولون لاني انا الان فرح ومسرور بما انعم الله علي به من نعمة وهي الاسلام ... انا الان اريد ان اكرس حياتي لخدمة الاسلام كما كنت في المسيحية ... ولكن الفرق ان الاسلام لايوجد فيه احتكار للتعليم الديني بل الكل مطالب ان يتعلم ...... تم اهدائي صحيح مسلم من قبل مدرس القران .... عندها اكتشفت حاجتي لتعلم سيرة

الرسول صلى الله عليه وسلم ... واحاديثه وما عمله في حياته ...... فقمت بقراءة الاحاديث المتوفرة باللغة الانجليزية بقدر المستطاع ...ايضا ادركت ان خبرتي بالمسيحية نافعة جدا لي في التعامل مع النصارى ومحاججتهم...حياتي تغيرت بشكل كامل ... واهم شيء تعلمته ان هذه الحياة انما هي تحضيرية للحياة الاخروية ...وايضا مما تعلمته اننا نجازى حتى بالنيات .... اي انك اذا نويت ان تعمل عملا صالحا ولم تقدر ان تعمله لظرف ما ... فان جزاء هذا العمل يكون لك ....وهذا مختلف تماما عن النصرانية....الان من اهم اهدافي هو تعلم اللغة العربية وتعلم المزيد عن الاسلام .... وانا الان اعمل في حقل الدعوة لغير المسلمين ولغير الناطقين بالعربية..... واريد ان اكشف للعالم التناقضات والاخطاء والتلفيقات التي يحتويها الكتاب الذي يؤمن به الملايين حول العالم (يقصد الكتاب المقدس للنصارى)وايضا هناك جانب ايجابي مما تعلمته من النصرانية انه لا يستطيع احد ان يحاججني لاني اعرف معظم الخدع التي يحاول المنصرون استخدامها لخداع النصارى وغيرهم من عديمي الخبرة ....اسال الله ان يهدينا جميعا الى سواء الصراط " جزاه الله خيرا وهذا الكلام لا يصدر في الحقيقة الا من رجل صادق عرف الله فامن به ... ومن ثم كبر الايمان في قلبه ... حتى اصبح هدفه هو هداية الناس جميعا !!! وهذا الرجل تنطبق عليه الاية الكريمة التالية : " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ " (سورة المائدة اية٨٢-٨٤)

١٠- القُمص كان أحد الدعاة للالتزام بالنصرانية

لا يهدأ و لا يسكن عن مهمته التي يستعين بكل الوسائل من كتب و شرائط و غيرها في الدعوة إليها ، و تدرج في المناصب الكنسية حتى أصبح "قُمصاً" .. و لكن بعد أن تعمق في دراسة النصرانية بدأت مشاعر الشك تراوده في العقيدة التي يدعو إليها في

الوقت الذي كان يشعر بارتياح عند سماعه للقرآن الكريم ... و من ثم كانت رحلة إيمانه التي يتحدث عنها قائلاً : "نشأت في أسرة مسيحية مترابطة و التحقت بقداس الأحد و عمري أربع سنوات ... و في سن الثامنة كنت أحد شمامسة الكنيسة ، و تميزت على أقراني بإلمامي بالقبطية و قدرتي على القراءة من الكتاب المقدس على التصرى. ثم تمت إجراءات إعدادي للالتحاق بالكلية الأكليريكية لأصبح بعدها كاهناً ثم قُمُصاً ، و لكنني عندما بلغت سن الشباب بدأت أرى ما يحدث من مهازل بين الشباب و الشابات داخل الكنيسة و بعلم القساوسة ، و بدأت أشعر بسخط داخلي على الكنيسة ، و تلفت حولي فوجدت النساء يدخلن الكنيسة متبرجات و يجاورن الرجال ، و الجميع يصلي بلا طهارة و يرددون ما يقوله القس بدون أن يفهموا شيئاً على الإطلاق ، و إنما هو مجرد تعود على سماع هذا الكلام.

و عندما بدأت أقرأ أكثر في النصرانية وجدت أن ما يسمى "القداس الإلهي" الذي يتردد في الصلوات ليس به دليل من الكتاب المقدس ، ، الخلافات كثيرة بين الطوائف المختلفة بل و داخل كل طائفة على حدة ، و ذلك حول تفسير "الثالوث" ... و كنت أيضاً أشعر بنفور شديد من مسألة تناول النبيذ و قطعة القربان من يد القسيس و التي ترمز إلى دم المسيح و جسده !!! "و يستمر القُمُص عزت إسحاق معوض ــ الذي تبرأ من صفته و اسمه ليتحول إلى الداعية المسلم محمد أحمد الرفاعي ــ يستمر في حديثه قائلاً " : بينما كان الشك يراودني في النصرانية كان يجذبني شكل المسلمين في الصلاة و الخشوع و السكينة التي تحيط بالمكان برغم أنني كنت لا أفهم ما يرددون ... و كنت عندما يُقرأ القرآن كان يلفت انتباهي لسماعه و أحس بشيء غريب داخلي برغم أنني نشأت على كراهية المسلمين ... و كنت معجباً بصيام شهر رمضان و أجده أفضل من صيام الزيت الذي لم يرد ذكره في الكتاب المقدس ، و بالفعل صمت أياماً من شهر رمضان قبل إسلامي . "و يمضي الداعية محمد أحمد الرفاعي في كلامه مستطرداً: " بدأت أشعر بأن النصرانية دين غير كامل و مشوه ، غير أنني ظللت متأرجحاً بين النصرانية و الإسلام ثلاث سنوات انقطعت خلالها عن الكنيسة تماماً ، و بدأت أقرأ كثيراً و أقارن بين الأديان ، و كانت لي حوارات مع إخوة مسلمين كان لها الدور الكبير في إحداث حركة فكرية لدي

...و كنت أرى أن المسلم غير المتبحر في دينه يحمل من العلم و الثقة بصدق دينه ما يفوق ما لدى أي نصراني ، حيث إن زاد الإسلام من القرآن و السنة النبوية في متناول الجميع رجالاً و نساءً و أطفالاً ، في حين أن هناك أحد الأسفار بالكتاب المقدس ممنوع أن يقرأها النصراني قبل بلوغ سن الخامسة و الثلاثين ، و يفضل أن يكون متزوجاً" !!

ثم يصمت محمد رفاعي برهةً ليستكمل حديثه بقوله: " كانت نقطة التحول في حياتي في أول شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ عندما جلست إلى شيخي و أستاذي" رفاعي سرور " لأول مرة و ناقشني و حاورني لأكثر من ساعة ، و طلبت منه في آخر الجلسة أن يلقنني الشهادتين و يعلمني الصلاة ، فطلب مني الاغتسال فاغتسلت و نطقت بالشهادتين و أشهرت إسلامي و تسميت باسم" محمد أحمد الرفاعي "بعد أن تبرأت من اسمي القديم" عزت إسحاق معوض "و ألغيته من جميع الوثائق الرسمية .كما أزلت الصليب المرسوم على يدي بعملية جراحية .. و كان أول بلاء لي في الإسلام هو مقاطعة أهلي و رفض أبي أن أحصل على حقوقي المادية عن نصيبي في شركة كانت بيننا ، و لكنني لم أكترث ، و دخلت الإسلام صفر اليدين ، و لكن الله عوضني عن ذلك بأخوة الإسلام ، و بعمل يدر عليّ دخلاً طيباً . " و يلتقط أنفاسه و هو يختتم كلامه قائلاً: " كل ما آمله الآن ألا أكون مسلماً إسلاماً يعود بالنفع عليّ وحدي فقط ، و لكن أن أكون نافعاً لغيري و أساهم بما لديّ من علم بالنصرانية و الإسلام في الدعوة لدين الله تعالى" صحيفة المسلمين ــ الصادرة في ٤ / ١٠ / ١٩٩١ (بتصرف)

١١- من العجب العجاب أن أغلب من يتحولون عن دياناتهم إلى الإسلام هم من النساء .

- الإسلام هو الدين الوحيد الذي حرر النساء حقيقة .
- قبل اعتناقي الإسلام كانت لدي نزعة نسائية قوية ، وأدركت أنه حيثما تكون المرأة موضع اهتمام فإن هناك كثيرا من الخداع والمراوغة المستمرين .
- لم أكن قادرة على إبراز كيان المرأة على الخارطة الاجتماعية .

- لقد كانت المعضلة مستمرة ، فقضايا جديدة خاصة بالمرأة تثار دون إيجاد حل مرضٍ لسابقاتها .
- كنت – مثل كثيرات – أطعن في الإسلام الذي كنت أحسبه دينا متعصبا للرجال على حساب النساء ، ودينا قائما على التمييز بين الجنسين .
- كنت أحسب الإسلام دينا يهب الرجل أعظم الامتيازات في الوقت الذي يقمع فيه المرأة .
- كنت إنسانة أعمى بصرها الجهل بحقيقة الإسلام .
- على الرغم من هذا فقد كنت غير قانعة بوضع المرأة في المجتمع الغربي الذي بدا لي بأنه أوهم المرأة بأنه منحها (الحرية) .
- لقد كان هناك تناقض كبير بين ما عرفته النساء نظريا وما يحدث في الواقع المعاش .
- كنت كلما ازداد تأملي أشعر بفراغ أكبر .
- بدأت أصل تدريجيا إلى مرحلة صرت أشعر فيها بعدم القناعة والرضا عن وضع المرأة في المجتمع الغربي ، وذلك انعكاسا لعدم اقتناعي بالمجتمع نفسه
- كان كل شئ في المجتمع يتراجع إلى الوراء رغم الادعاء بالتقدم .
- لقد بدا لي أنني افتقد أمرا حيويا في حياتي ، وأن لا شئ سيملأ ما أعيشه من فراغ .
- صرت أتساءل عن سبب قصر العبادة على يوم الأحد فقط من كل أسبوع ؟
- بدأت أفيق من وهم الكنيسة ونفاقها ، وتزايد عدم اقتناعي بمفهوم الثالوث المقدس وتأليه المسيح عليه السلام .
- التفت إلى الإسلام أتمعن فيه ، وبدأت النظر في قضايا المرأة في الإسلام ، فتملكتني الدهشة ، وأدركت أن القمع الحقيقي للمرأة في كل ما سوى الإسلام
- لقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها كلها .. وفي جميع مناحي الحياة ، يقول الله تعالى : { ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا } (النساء : ١٢٤) .

- لما انتهيت من تصحيح ما لدي من مفاهيم خاطئة حول المنزلة الحقيقية للمرأة في الإسلام .. توجهت لأنهل المزيد الذي وجدته يملأ ما في نفسي من فراغ .
- صار يقينا لدي أن جميع أمور الدنيا والآخرة لا يمكن العثور عليها في غير الإسلام .

امرأة غربية نشرت حديثها مجلة " الأسرة "

١٢- بعد إسلامي صارت حياتي أمتع

- كنت سعيدة بحريتي مستمتعة بحياتي ، لكنني كنت أشعر أن هناك شيئا مفقودا في حياتي .
- في أحد الأيام وجدت كتيبا فيه ترجمة معاني بعض آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن أن الناس الذين يعيشون حياتهم طائعين لله سيرثون الفردوس في الآخرة .
- كانت هذه ومضة سريعة جعلتني أفكر في أن أصبح مسلمة .
- في أحد أيام الأحد ذهبت إلى ركن النقاش في " هايد بارك " واستمعت إلى مسلم يتحدث عن الإسلام ، وعندما انتهى من حديثه طلبت منه أن يساعدني لأصبح مسلمة .
- أخذني مع عدد من أصدقائه إلى شقته في " ميدافيل " بشمال لندن ، ودلني على الحمام من أجل أن أتطهر ، وأعطاني ملابس محتشمة لأرتديها استعدادا لإعلان إسلامي ، وكنت أعلم أنني في أمن وسلام مع هذه المجموعة من المسلمين .
- كنت موقنة بأنني سأتخذ بإسلامي خطوة كبيرة في مجرى حياتي .
- بعد يومين من إسلامي بدأت أرتدي الحجاب ، وكنت قلقة في البداية من نظرات الناس لي لأن هناك شيئاً غير معتاد مني ، لكنني أحببت الحماية التي

بوفرها لي الحجاب والرسالة التي يرسلها بأنني امرأة غير متاحة لأي أحد ..
وهذا أعطاني قدرا كبيرا من الحرية .

- بعد إسلامي تخليت عن رغبة لي في دراسة الكيمياء وانتقلت إلى لندن لدراسة اللغتين العربية والفرنسية .
- بعد عامين من دراستي قررت الزواج ، وضعت أمامي خياراً وحيداً هو الزواج المرتب ، أي الذي لا تسبقه معرفة أو علاقة بين الطرفين ، وارتحت لهذا الخيار .
- حدثت صديقاتي المسلمات برغبتي في الزواج حتى يساعدنني في البحث عن زوج مسلم مناسب لي ، وتقدم لي عدد من الرجال لكني رفضتهم .
- في أحد أيام الجمعة طلبت مني صديقاتي زيارتهن لمقابلة شاب مصري اسمه محمد ، كنت قلقة ومتوترة في ذلك اليوم ، وحدث اللقاء في حفل شاي تخلله حديث عن الإسلام . وبعد ساعات من ذلك أحسست بأن هذا هو الرجل الذي يصلح ليكون زوجا لي .
- في يوم الاثنين التالي تزوجنا ، لكن والدي لم يحضرا زواجنا ولم يرضيا عنه ، ولكنهما بعد مرور الأيام التي حافظت فيها على صلتي بهما ، وزيارتي لهما مع أولادي ، صارا محبين لنا ، حتى أن والدتي صارت تتصدى لكل من يحاول انتقادي لإسلامي وتدافع عني بحماسة.
- صارت حياتي بعد إسلامي أكثر متعة ، وصرت أجد لحياتي معنى وغاية .

البريطانية "سامانثا" هدى بعد إسلامها خريجة معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن

١٢- بعد أربعة أيام من زيارة المسجد شفيت من مرض القلب

- كانت لي صديقة لبنانية لا تعرف الإنجليزية ، ولم أكن أعرف العربية ، ومع ذلك فقد كانت لهذه الصديقة - بل والأخت - رغبة قوية في دخولي في الإسلام ، وكانت تحاول أن تحبب إلي الإسلام بلغتها العربية التي لا أفهم منها شيئا ، ولكنها تجتهد في تعليمي بضع كلمات نتفاهم بها .
- مع إصرار هذه السيدة بدأ الإسلام يدخل إلى عقلي ويحتل مساحة من تفكيري ، فصرت أتحدث معها حديث الراغبة في معرفة المزيد عن الإسلام .
- ذات يوم ذهبت مع زوجي إلى مكتب للعقارات حتى نغير سكننا إلى سكن أقل إيجاراً ، وعند دخولي لفت انتباهي على الطاولة كتاب باللغة الكورية ، وكانت دهشتي عظيمة بوجود الكتاب الذي لم يكن إلا ترجمة مختارة لبعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحت صيحة دهشة وفرح وأنا ألفت انتباه زوجي إلى الكتاب المترجم إلى لغتنا ، وطلبنا من صاحب المكتب أن يعطينا الكتاب فوافق مشكورا .
- حملنا بضاعتنا الثمينة إلى البيت ، وأصبح الكتاب سلوانا ومدار أحاديثنا ، واعتمدنا عليه في معرفة كثير من الأخلاق الفاضلة التي يتميز بها الإسلام عن غيره ، وبدأت أفهم ما كانت تحدثني به صديقتي اللبنانية .
- كنت مريضة بالقلب ، وكان المرض يشتد بي فأشكو من وطأة آلامه .
- في سكني الجديد في منطقة " المطينة " كان ابني يلعب خارج البناء ، وكان يلتقيه مدرس سعودي اسمه نعيم محمد ، وكان يدعوه للذهاب إلى المسجد القريب للصلاة .
- مع تكرار الدعوة من السيد نعيم أحس ابني في نفسه ميلاً لتلبية الدعوة ، وذهب إلى المسجد لأول مرة ، وعاد إلي منبهرا وصار يتردد على المسجد يوميا ثم يعود ليشرح لي كيف يصلي المسلمون صلواتهم .
- اشتد علي مرض القلب في الوقت الذي كان فيه ابناي يدعواني إلى المسجد ويلحان في الدعوة .

- أخيرا لبيت طلبهما ودخلت إلى مصلى النساء ، وحين عدت شعرت بآلام قلبي تخف .
- كررت الذهاب إلى المسجد في اليومين التاليين وأنا أجد قلبي يتعافى كلما جلست في المسجد ، حتى كان اليوم الرابع ، خرجت من المسجد ، وقد اختفى الألم من قلبي تماما ، وأدركت أن الله شفاني ، فلم أتردد في إعلان إسلامي مع ولدي الاثنين .
- قلت لزوجي بلهجة حاسمة لا تراجع معها ، إذا لم تسلم معنا فسأفارقك وأطلب الطلاق .
- كان لابد من أن أضع زوجي بين خيارين : أن يكون مسلما معنا أو أن نفترق ، فمن ذاقت حلاوة الإيمان لا ترضى بغيره بديلا .. وإن فقدت الولد والزوج والأهل .
- استغرب أهلي في كوريا إسلامنا ، وخاصة أنا التي يعرفونني بوذية ملتزمة ، لكنهم حين علموا بشفائي من مرض القلب ، وأن الإسلام سبب ذلك رضوا ، وقد أرسلت ترجمة معاني القرآن وكتاب الأحاديث النبوية المترجمين إلى الكورية عسى الله أن يهديهم .

(عائشة جايني مو) قبل إسلامها

١٤- حجاب المسلمة مستهدف

- لم أشعر بقيمة الحياة إلا بعد أن دخلت الإسلام .
- منذ دخولي الإسلام وأنا أحاول أن أخدم ديني وآخذ بأيدي النساء الأخريات إلى طريق الإسلام عسى الله أن يهدي على يدي من يشاء .
- أحاول أن أكون قدوة في تطبيق تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فالقدوة من أهم وسائل الدعوة إلى الله .

- بفضل الله أتيح لي أن أقوم بتدريس الإسلام للنساء الألمانيات المسلمات وغير المسلمات ، وذلك بواقع درس أسبوعي كل يوم أحد يعقد في مسجد مدينة هامبورغ .
- نقوم بتوزيع الكتيبات المجانية التي تعرف بالإسلام باللغة الألمانية ، وبأسلوب سهل ميسر ، ونحاول في هذه الكتيبات أن نركز على قضايا المرأة والحياة في ظل الإسلام ، وما أعطاها إياه من حقوق ما زالت تطالب بها المرأة الغربية حتى الآن .
- أشارك في الكتابة عن الإسلام بمقالات في الصحف المحلية ، وعندنا برامج للمحاضرات في المدارس والجامعات ، حيث نحاول أن نذهب بالدعوة إلى الناس ولا ننتظرهم حتى يأتونا وهو ما يشعر بأهمية التحرك لخدمة هذا الدين الحنيف .
- خصصت جانبا من بيتنا لاستقبال النساء والفتيات اللاتي يردن التعرف على الإسلام ، حيث أجيب عن أسئلتهن .
- أقمت مؤخرا معرضا للكتب الإسلامية التي تتناول قضايا المرأة .
- وفقني الله إلى إقناع المسؤولين في المدينة بتخصيص مقبرة خاصة لموتى المسلمين في المدينة .
- حجاب المرأة المسلمة مستهدف من وسائل الإعلام ، والمسلمة التي تحرص على ارتداء الحجاب لا يسمح لها بذلك في أماكن العمل وتطالب بخلعه ، وإذا رفضت فإنها تفقد وظيفتها .
- لا يسمح للمسلمات بأداء الصلاة في مكان العمل .
- لا يوجد حتى الآن في مدينة " زلتاو " مسجد يؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس وصلاة الجمعة .

رئيسة جمعية الأخوات المسلمات بمدينة " زلتاو " في ألمانيا اسمها السابق أنجليكا هرما إليزابيث كانت نصرانية بروتستانتية

١٥ – راحة نفسية عميقة بعد قراءة الفاتحة

• بدأت أعاني من بعض الشكوك حين كنت أذهب للاستماع إلى المواعظ وأداء الصلاة في الكنيسة .

• صارت هذه الشكوك تتزايد وتتجمع داخل عقلي يوما بعد يوم .

• حين كنت أقوم بالتدريس في إحدى الجامعات الأمريكية تعرفت على عدد من الطلبة المسلمين الماليزيين الدارسين في تلك الجامعة ، ولفت نظري سلوكياتهم الطيبة وجديتهم ، فبدأت أطلب منهم بعض الكتب التي تتحدث عن الإسلام .

• شدتني عقيدة التوحيد الخاص لله الرب الواحد سبحانه .

• شعرت حين قرأت سورة الفاتحة ، براحة نفسية عميقة لم أشعر بها في حياتي من قبل ، ووجدت قلبي ينجذب نحو الإسلام .

• بدأت رحلة البحث عن الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية للتعرف على المزيد من المعلومات عن الإسلام .

• يعيش في أمريكا ما بين ٩ إلى ١٠ ملايين مسلم ، وتختلف معاملة المواطنين لهم من ولاية إلى أخرى ، وللأسف فإن وقوع أي عمل من أعمال العنف يجعل المواطنين هناك ينظرون نظرات الاتهام إلى الجالية المسلمة رغم أن عددا من أعمال العنف ارتكبها أمريكيون متعصبون .. ولا علاقة للمسلمين بها .

• الإسلام أنصف المرأة وأعطاها حقوقا لا تتمتع بها نظيرتها في الغرب .

• واجهت بعض المتاعب من جانب والدي ولكنني تمكنت بفضل الله من التغلب عليها ، إذ كان الطلبة الماليزيون يرفعون معنوياتي ويحثونني على الصمود في مواجهة احتجاجات الوالدين .

• لقد رزقني الله تعالى بولد وبنت ، سميت الولد مصطفى ، والبنت خديجة ، وسبب اختياري اسم خديجة لأنه اسم زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قرأت سيرتها في كتاب فأعجبتني جدا .

• أقوم الآن بترجمة عدد من الكتب الإسلامية من العربية إلى الإنجليزية .

• تراجع القيم الدينية ، وازدياد العنف ، والخروج على الأعراف الاجتماعية ، كل ذلك حصاد العلمانية في الغرب ، والأخطر من هذا كله تفكك نظام الأسرة التي هي شرط بقاء المجتمع قويا وقادرا على الاستمرار ومواجهة المخاطر .

ألفونا مشيلر الأستاذ بالجامعة الأمريكية

١٦ – سمعت الأذان فانفجرت في البكاء

• قبل أن أدخل الإسلام كنت تائهة وحائرة ، ولم أكن أجد نفسي في ديانتي التي ولدت عليها ، وكنت أرفض كثيرا من المفاهيم والمعتقدات ، ولهذا اكتفيت بأن أؤمن بالله الواحد ، ولا أشرك به شيئا .

• كانت لحظة ترديدي للشهادة من أصدق لحظات حياتي وأكثرها خشوعا وندما وصفاء .

• عقب ترديد الشهادة ارتديت الخمار ، وأصبحت مسلمة بالقلب والمظهر والسلوك .

• أحمد الله الذي هداني إلى نور الحق ودين الفطرة

الأخت نورة قسمة

• قبل سنوات بعيدة كنت نصرانية ، ثم توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة والاحتفال بالأعياد الأرثوذكسية لأنني لم أعد قانعة بهذا الدين .

• بدأ إيماني بالله فقط دون أن أعرف شيئا عن الإسلام .

• كانت لي صديقة مسلمة نصحتني بقراءة كتاب كان معها عن الإسلام ، وبعد أن قرأته شعرت أن هذا هو الدين الذي أبحث عنه .. دين يخاطب العقول ، دين رسوله بشر مثلنا وليس ابنا للرب كما يعتقد النصارى عن نبي الله عيسى عليه السلام .

• عقب قراءتي للقرآن الكريم أشهرت إسلامي في العام ١٤٠١هـ .

- تغيرت حياتي تماما بعد إسلامي ، وأصبحت أكثر هدوءا واستقرارا وأمانا .. وامتلأت نفسي سعادة لم أذقها من قبل .
- يجسد الصيام في رمضان صورة حية وجميلة لمعنى المساواة ، فالصائم الثري والصائم الفقير يمتنعون جميعهم عن الطعام والشراب في وقت واحد .. ويفطرون أيضا في وقت واحد ، دون أي تفرقة أو تمييز .
- أثبتت جميع الدراسات العلمية فائدة الصوم الصحية ، حتى المريض قد يجد علاجه في الصيام .

البريطانية ميزيل إليزابيث

- بعد مجيئي إلى الكويت سمعت الأذان للصلاة للمرة الأولى فانفجرت في البكاء دون أن أعلم لذلك سببا .

١٧- شعرت بشيء غريب استقر في قلبي

- قبل الإسلام كان اسمي " ميري " والآن بعد الإسلام ، ولله الحمد اسمي " خديجة " ، وقد اخترت هذا الاسم لأن السيدة خديجة – رضي الله عنها – كانت أرملة ، وكذلك أنا كنت أرملة ، وكان لديها أولاد ، وأنا كذلك ، وكانت تبلغ من العمر أربعين عندما تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم ، وآمنت بما أنزل عليه ، وكذلك أنا كنت في الأربعينات عندما اعتنقت الإسلام ، كما أنني معجبة جدا بشخصيتها لأنها عندما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم آزرته وشجعته دون تردد ، لذلك فأنا أحب شخصيتها .
- كان لدي ثلاث شهادات : شهادة من كلية (ثلاث سنوات) في أمريكا ، وبكالوريوس في علم اللاهوت بالفلبين ، ومعلمة اللاهوت في كليتين ، فقد كنت لاهوتية وأستاذاً محاضراً وقسيسة .
- كتبت مقالات ضد الإسلام قبل توبتي وإسلامي فأسأل الله أن يغفر لي .

- كنت في إحدى الحملات التبشيرية إلى الفلبين لإلقاء بعض المحاضرات ، فإذا بأستاذ محاضر فلبيني جاء من إحدى الدول العربية ، لاحظت عليه أمورا غريبة ، فأخذت أسأل وألح عليه حتى عرفت أنه أسلم هناك ، ولا أحد يعرف بإسلامه وقتئذ .
- بعد ما سمعت عن الإسلام من هذا الدكتور الفلبيني راودتني أسئلة كثيرة : لماذا أسلم ؟ ولماذا بدل دينه ؟ لابد أن هناك شيئا في هذا الدين وفيما تقوله النصرانية عنه ؟
- فكرت في صديقة فلبينية كانت تعمل بالمملكة العربية السعودية وأسلمت ، وذهبت إليها ، وبدأت أسألها عن الإسلام ، وأول شئ سألتها عنه : معاملة النساء ، لأن النصارى يعتقدون أن النساء المسلمات وحقوقهن في المستوى الأدنى في دينهن ، وهذا غير صحيح طبعا .
- ارتحت كثيرا لكلام صديقتي فاستطردت أسألها عن الله عز وجل ، وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
- اكتشفت أن الكتب التي كنت قرأتها من قبل لمؤلفين نصارى ممتلئة بسوء الفهم والمغالطات عن الإسلام والمسلمين ، لذلك عاودت السؤال مرة أخرى عن القرآن وهذه الكلمات التي تقال في الصلاة .
- في نهاية أسبوع قرأت فيه ١٢ كتابا عرفت أن الإسلام دين الحق ، وأن الله وحده لا شريك له ، وأنه سبحانه هو الذي يغفر الذنوب والخطايا ، وينقذنا من عذاب الآخرة ، لكن الإسلام لم يستقر في قلبي بعد .
- ابتهلت إلى الله أن يهديني ، وفي ليلة شعرت وأنا مستلقية على فراشي ، وكاد النوم يقارب جفوني ، بشيء غريب استقر في قلبي ، فاعتدلت من فوري وقلت : يارب .. أنا مؤمنة بك وحدك ، ونطقت بالشهادة ، وشعرت براحة واطمئنان يعمان بدني كله والحمد لله على الإسلام ، وأعتبر هذا اليوم يوم ميلادي .
- عندما كنت أعمل بالمركز الإسلامي بالفلبين كنت أحضر للبيت بعض الكتيبات والمجلات وأتركها بالمنزل على الطاولة (متعمدة) عسى أن يهدي الله ابني "

كريستوفر " إلى الإسلام ، إذ أنه الوحيد الذي يعيش معي ، وبالفعل بدأ هو وصديقه يقرآنها ويتركانها كما هي تماما ، كذلك كان لدي (منبه آذان) فأخذ يستمع إليه مرارا وتكرارا وأنا بالخارج ثم أخبرني بعد ذلك برغبته في الإسلام ، ففرحت جدا وشجعته ، ثم جاء أخوة عدة من المركز الإسلامي لمناقشته في الإسلام ، وعلى أثرها أعلن الشهادة ، وهو ابني الوحيد الذي اعتنق الإسلام في الوقت الحالي ، وسمى نفسه عمر ، وأدعو الله أن يمن على باقي أولادي بنعمة الإسلام .

- الإسلام هو الطريق الأكمل والأمثل للحياة ، بمعنى آخر هو البوصلة التي توجه كل مظاهر الحياة في الاقتصاد والاجتماع وغيرهما حتى الأسرة وكيفية التعامل بين أفرادها .
- أكثر الآيات التي أثارت قلبي قوله تعالى : { هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون } (آل عمران : ١٦٣) فيه تعني لي الكثير ، وقد ساعدتني وقت الشدة .
- أحب القراءة جدا ، فقد قرأت في البخاري ومسلم والسيرة النبوية ، مع تفسير القرآن الكريم ، إضافة إلى كتب كثيرة أخرى .
- عندما كنت أظهر بلباسي الإسلامي في الشارع كان الأطفال ينادونني بالشيخة أو الخيمة .
- ألقيت عددا من المحاضرات عن الإسلام في جامعات الفلبين وكلياتها ، ودعيت من بعض رؤساء الدول لإجراء محاورات بين مسلمة ونصرانية ، لكني لا أحب هذه المحاورات لأن أسلوبها في النقاش عنيف ، وأنا لا أحب هذه الطريقة في الدعوة ، بل أفضل الأسلوب الهادئ .
- بعد قراءتي عن الإسلام وفي الإسلام علمت لماذا الإسلام محارب من جميع الناس .. لأنه أكثر الأديان انتشارا على مستوى العالم .
- المسلمون أقوى الناس لأنهم لا يبدلون دينهم ولا يرضون عنه بديلا.
- الإسلام هو دين الحق .. وأي اعتقاد آخر لن يعطي ما يعطيه الإسلام .

- سأذهب إلى أفريقيا لأدرس فيها وأعمل في الدعوة ، وآمل أن أزور مصر لأرى فرعونها الذي ذكر في القرآن وجعله الله آية للناس.
- نحن نحتاج إلى إظهار الإسلام وقوته وحسنه وسط البيئات التي يحدث فيها تعتيم أو تشويش إعلامي .
- نحتاج إلى مسلمين أقوياء الإيمان ، إيمانهم لا يفتر ، يقومون بالدعوة إلى الله .

ميري واتسون معلمة لاهوت وقسيسة ومنصرة قبل إسلامها واسمها الآن خديجة

- كنت أقول لنفسي كلما سمعت صوت المؤذن : هناك شئ يجذبني إلى الأذان ويجعلني أتأثر .
- سألت إحدى صديقاتي إن كانت في الكويت مراكز لتعليم اللغة العربية ، فقد كنت أرغب في فهم كلمات الأذان .
- أشارت علي هذه الصديقة بلجنة التعريف بالإسلام ، وذكرت لي أنها تنظم دروسا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وفي الوقت نفسه تقوم بدعوة الراغبين في الإسلام عبر توفير الكتب لهم .
- شعرت بعد أن وطئت قدمي لجنة التعريف بالإسلام ، أني سأجد هنا ما بحثت عنه طويلا .
- قرأت كتبا عدة ، وسمعت أشرطة كثيرة قدمتها لي اللجنة ، فأيقنت أن هذا هو ديني الذي كنت أبحث عنه .
- أدعو الله أن يهدي الجميع وينعم عليهم بما أنعم علي من نور وسعادة ورضا .

التايلاندية " سوباترا فونتنا " فاطمة بعد إسلامها

١٨- عرفت الإسلام قبل أن أعرف المسلمين

- قرأت مادة تقارن مكانة المرأة في كل من : الإسلام ، والنصرانية ، واليهودية ، ففوجئت كثيرا بما منحه الإسلام للمرأة من حقوق .

- تعرفت على قضايا كثيرة حول النصرانية التي كنت عليها ولم أكن أعرفها .
- في البداية لم أستطع فهم عدة مسائل ، مثل نصيب المرأة في الميراث . فاتجهت للبحث عن تفسير لذلك حتى وجدت ما أقنعني ، فتساءلت عندها في نفسي : لماذا تنشر وسائل الإعلام صورة سلبية عن الإسلام ؟ لابد أن في الأمر شيئا ما .
- بحثت ولم أجد في هذا الدين شيء غير معقول .
- لقد حيرني الأمر كثيرا ، وأثر في حياتي اليومية حتى صرت لا أقوى على النوم ، كانت حيرتي كبيرة لابد لها من جواب شاف ، وبدل أن اعتزل وأبتعد عن بحث هذا الموضوع قررت تعميق قراءاتي وتوسيع دائرة البحث .
- كنت كلما تعمقت في البحث ازددت اقتناعا بهذا الدين .
- دلوني على إمام مسجد وجهت إليه ما كان عندي من أسئلة ، فكان يجيبني إجابات زادت من إعجابي بالإسلام فقررت أن أسلم .
- لقد وجدت نفسي مشدودة إلى هذا الدين ، فتعلمت أداء الصلاة خلال أسبوع ، بعد أن حفظت ما سأقوله خلالها .
- عرفني الإمام على زوجته لتجيبني عن جميع أسئلتي الباقية .
- المشكلات مع أسرتي بدأت بعد أن لبست الخمار ، فقد رفض والدي مقابلتي ورفض أي اتصال بي .
- ارتدائي للحجاب في نظر والدي جعلني إرهابية تحمل القنابل لتضعها في المترو .
- ثقافة والدي محدودة ، وجهله بالإسلام سيطر عليه معاداته .
- لم أفكر في العمل في فرنسا لأنني أدرك جيدا أن الإدارات سترفض تشغيلي لأنني محجبة .
- الإسلام ليس مقتصرا على صلة المسلم بربه ، إنه يوجه علاقاتك الاجتماعية وسلوكك اليومي .
- الالتزام بالإسلام في فرنسا يجعلك في جهاد يومي .

- من أصعب ما عانيت منه : الفارق الكبير بين الإسلام والمسلمين ، وهذا هو سبب الصورة السيئة التي يحملها الغربيون عن الإسلام ، إنهم لا يفرقون بين الإسلام والمسلمين .
- الذي ساعدني على تجاوز الفارق بين الإسلام والمسلمين هو أنني عرفت الإسلام قبل أن أعرف المسلمين .
- وسائل الإعلام تربط بين التصرفات السيئة لبعض المسلمين والإسلام ، ولابد من عمل كبير جدا لتصحيح ذلك .
- جدتي أسلمت بعد أن دعوت الله تعالى في أثناء أدائي فريضة الحج أن يهديها الله إلى الإسلام ، فأنا أحبها كثيرا ، إذ إنها هي التي ربتني ، لم تكن تتوقع أن المسلمين طيبون وكرماء إلى هذه الدرجة .

ليلي ريفي مهندسة الإعلاميات الفرنسية أسلمت عن طريق الإنترنت

١٩- فروق عظيمة بين ما كنت عليه وما صرت إليه

- في الحفل الذي أقامه لي أهلي في الذكرى السنوية العاشرة ليوم ميلادي ، ضمتني أمي بحنان ، وألبستني صليباً ، وهي تدعو لي أن يحفظني الرب ، وقالت لي : يا جوليتا ، إنه الصليب ، إنك تعرفين ما يعنيه في ديننا ، فاحتفظي به حول جيدك واحفظي معناه في قلبك .
- كنت من أسرة متمسكة بدينها ، وعمي كان قسيساً ، كانت الكنيسة تمثل لنا الحياة ، والمبدأ والقيمة .
- وتوالت السنون وأنا أنتقل من صف إلى صف متفوقة في دراستي حتى تخرجت في الجامعة من كلية التجارة .
- حملت شهادتي مزهوة أبحث عن عمل ، وكانت فرص العمل في بلدي قليلة ، فكان أن سافرت إلى الكويت حيث عملت لدى أسرة كويتية خمسة عشر عاماً ، حافظت خلالها على وصية أمي بعدم التخلي عن الصليب .

- كان لدى الأسرة التي عملت عندها أطفال في المرحلة الابتدائية ، وكان والداهم شديدي الحرص على تذكيرهم بالصلاة وحثهم عليها ، وكنت بدوري أذكرهم بها وأحثهم عليها كلما سمعت صوت المؤذن ، خاصة حينما يكون والداهم خارج المنزل .
- لا أدري لماذا كنت حريصة على أن يؤدوا صلواتهم .. هل لأنني إنسانة متدينة وأدرك ما تعنيه الصلاة ؟ لا أدري !
- كان لي صديقة حميمة من بلدي كثيراً ما كانت تزورني ، زارتني يوماً وحينما سمعت آذان المغرب طلبت من سيدتي سجادة الصلاة فظهرت الدهشة علي وعلى سيدتي .
- سألتها : ماذا تفعلين يا ماري ؟ قالت : لقد أسلمت يا جولينا ، مفاجأة ؟ أليس كذلك ؟ قلت : ولكنك لم تذكري شيئا عن هذا من قبل ، قالت : أرجو أن تسمحي لي الآن بالصلاة وسنكمل حديثنا بعدها .
- بدأت صديقتي في صلاتها وأنا أنظر إليها وأتساءل : ما الذي غير صديقتي الشديدة التمسك بدينها ؟ كنت أنتظر انتهاءها من صلاتها على أحر من الجمر .
- سألتها بعد أن فرغت من صلاتها : الآن أخبريني يا ماري ما الذي غيرك ؟ فقالت : إنه الإسلام ، دين عظيم ، تكونين فيه قريبة من خالقك ويكون أقرب إليك من حبل الوريد .
- كان حديثها عن الإسلام يغوص في أعماقي ويسكب في قلبي الراحة والسكينة.
- بعد أن خرجت ماري طلبت من سيدتي أن تساعدني في تعلم الإسلام في لجنة التعريف بالإسلام ، التي حدثتني عنها ماري ، ففرحت سيدتي بطلبي ، وكانت تصحبني على مدى ستة أشهر إلى اللجنة حتى أسلمت .
- أدركت الفروق العظيمة بين ما كنت عليه ، وما صرت إليه ، إني الآن على صلة بالله خمس مرات في اليوم ، بل في كل لحظة من لحظات اليوم ، بالاستغفار والتسبيح والدعاء والتفكير والتأمل .. بينما كان كل ما أقوم به الذهاب إلى الكنيسة مرة في الأسبوع .. وما علي شئ في سائر الأيام .

- بعد إسلامي تزوجت من مسلم عربي ، وتركت العمل لدى الأسرة الكويتية طاعة لزوجي الذي أمرني بذلك .

فاطمة "جولينا" قبل إسلامها كتبت قصتها كاملة منى خليف الرشيد ونشرتها في " الوطن الإسلامي " ١٤٢١/٥/٤ هـ

٢٠- في أوروبا تعدد غير شرعي

الأمريكية : أم ياسين

الدور المطلوب من المسلمين في الدول غير المسلمة دور خطير .

- لابد من التركيز على إتقان أساليب الدعوة ، والأخذ بجميع الأسباب والوسائل ، وخصوصا الإعلام .
- يجب أن يدرس الداعية المسلم الطبيعة النفسية والعقلية والاجتماعية لمواطني البلدان المقيم فيها حتى يعرف مداخلهم .
- التجربة الأجمل في حياتي أنني دفعت زوجي بعد أن جئت إلى مصر إلى الزواج من ثانية اخترتها بنفسي من بين صاحباتي المتدينات ، وكانت مطلقة ، ولها طفل من زوجها السابق ، وقد فعلت ذلك لأنني رغبت في أن أشعر أن الله ورسوله أحب إلي مما سواهما.
- قرأت في إحدى المجلات أن في مصر خمسة ملايين عانس ومطلقة وأرملة لا يجدن أزواجا ، وقد جعل الإسلام تعدد الزوجات حلا لمشكلاتهن ، فأردت أن أقدم مصلحة المسلمات على مصلحتي الشخصية .
- الحمد لله كانت تجربة ناجحة ، فأنا والزوجة الثانية صديقتان متعاونتان ، واتفقنا أن يقضي زوجنا ٤ أيام عندي ، و٣ أيام عندها ، وذلك مراعاة لحق أطفاله الأربعة .

- أعتقد لو أن كثيرات من الزوجات تخلين عن الغيرة والأنانية لحللنا الكثير من المشكلات .. ومنها مشكلات انحراف الأزواج .
- في أوروبا يوجد تعدد للزوجات بصورة غير شرعية ، فالرجل يقيم علاقات محرمة مع عشيقات كثيرات غير زوجته .
- الزوجة التي تسمح لزوجها بالزواج عليها تحصل على ثلاثة فوائد مهمة هي :

١. عصمة من الانحراف .
٢. ستشعر بالمنافسة بيننا وبين الزوجة الثانية فيزيد اهتمامها بزوجها.
٣. تقضي على مشكلة العنوسة وتشارك في عصمة الفتيات المسلمات من الرذيلة

- بيتنا ليس فيه جهاز تيفزيون .. بناء على رغبتي .
- لأنني خريجة كلية العلوم فقد أوليت اهتماما كبيرا للجوانب العلمية الإسلامية ، وعكفت مدة طويلة على دراسة الطب النبوي وسبقه العلم الحديث .
- أوليت اهتماما خاصا للحجامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتداوى بها ، ولقد أثبت الأطباء اليوم فوائدها الكثيرة حتى عددوا أكثر من ثمانين مرضا يعالج بها ، منها الضغط ، والصرع المزمن ، والروماتيزم ، وبعض أمراض النساء ، والناصور
- لم أسافر إلى أمريكا منذ ١٥ عاما ، ولكنني أراسل أمي وأسرتي باستمرار ، ويزورني في مصر أمي وأبي وأخوتي بشكل دوري ، وأنا على علاقة حسنة بهم ، وأحاول أن أحبب إليهم الإسلام .

الأمريكية : أم ياسين متخصصة في العلوم الحيوية نشرت حديثها كاملا مجلة الأسرة

٢١- قصة إسلام القس الفلبيني عيسى بياجو

حاوره : علي ياسين اسمه عيسى عبد الله بياجو ، عمره أربعون سنة ، بلده الفلبين ، متزوج وله ابن كان قساً كاثوليكياً ثم اهتدى إلى النور ، وشرح الله صدره للإسلام ،

كان ذلك من أربع عشرة سنة ، وهو الآن قد جاء للعمل بالدوحة .. فسعينا إلى الالتقاء به . سألناه عن حياته قبل الإسلام فقال : اسمي الأصلي هو كريسانتو بياجو ، درست في المعهد اللاهوتي ، وحصلت على درجة الليسانس في اللاهوت وعملت كقس كاثوليكي سمعت عن المسلمين كمجموعة من الناس ، ولم تكن عندي فكرة عما يدينون به . وفي ذلك الحين كنت لا أطيق حتى مجرد سماع اسمهم نظراً للدعاية العالمية التي توجه ضدهم . وحتى المسلمون المنتمون إلى جبهة تحرير مورو في الفلبين كان يُعطى الإيحاء بأنهم قراصنة وهمجيون ، يسهل عليهم العدوان وسفك الدماء ، هذا الشعور يشاركني فيه معظم نصارى الفلبين الذين يمثلون ٩٠% من السكان . جاء يوم حضرت فيه محاضرة ألقاها منصّر أمريكي اسمه بيتر جوينج عن الإسلام ، فأخذتني الرغبة في التعرف على هذا الدين ، وانطلقت لأقرأ بعض الرسائل عن أركان الإيمان ، وأركان الإسلام ، وعن قصص الأنبياء ، فدهشت من أن الإسلام يؤمن بالأنبياء الذين من أهمهم المسيح عليه السلام . كانت مشكلتي نقص الكتب التي تتكلم عن الإسلام وعن القرآن ولكني لم أيأس ، لأنني كنت أستحضر من كلام المبشر الأمريكي قوله : إن التوراة فيها أخطاء ، مما أدخل الشك في نفسي ، فبدأت أكوّن فكرتي عن الدين الحق الذي أؤمن به . ولم أجد الإجابات عن الأسئلة التي جالت آنئذٍ في صدري حول الإنجيل وكلما حلت مشكلة أو أجبت عن سؤال ، ظهرت مشاكل كثيرة وأسئلة أكثر . لجأت إلى تفريغ ذهني من كل فكرة مسبقة ، ودعوت الله أن يهديني إلى الحق وكان من المفارقات العجيبة أنني كقسيس كنت أعلّم الناس ما لا أعتقده ، فمثلاً لم أكن على الإطلاق مقتنعاً بفكرة الخطيئة الأصلية ، والصلب ، إذ كيف يحمّل الله إنساناً ذنوب الآخرين ؟ هذا ظلم ، ولماذا لا يغفرها الله ابتداءً ؟ وكيف يفعل الأب هذا بابنه ؟ أليس هذا إيذاءً للأبناء بغير حق ؟ وما الفرق بين هذا وبين ما يفعله الناس من إساءة معاملة الأطفال ؟ . بدأت أبحث عن الوحي الحقيقي فتأملت نص التوراة فلم أجد إلا كلاماً مليئاً بالأخطاء والتناقضات لا ندري من كتبه ولا من جمعه ، فأصل التوراة مفقود ، وهناك أكثر من توراة . اهتزت عقيدتي تماماً . ولكني كنت أمارس عملي ، لئلا أفقد مصدر دخلي وكل امتيازاتي . ومرت سنتان وأنا على هذا الحال حتى جاء يوم لقيت

فيه جماعة من المسلمين يوزعون كتيبات عن الإسلام ، فأخذت منهم واحداً قرأته بشغف ، ثم سعيت إلى مناقشة تلك الجماعة التي كانت توزع تلك الكتيبات فقد كنت أحب الجدال والمناظرة ، وهذا ليس غريباً ، ففي الفلبين جماعات نصرانية متصارعة يقارب عددها ٢٠ ألف جماعة وكثيراً ما كنت أمارس الجدال والمناظرة مع بعض تلك الجماعات . فلما جلست مع ذلك الفريق المسلم في إحدى الحدائق فوجئت بأن الذي يحاورني كان قسيساً كبيراً دخل الإسلام . أخذت أنصت لكلامه : عن النظام السياسي في الإسلام ، فأعجبني لأنني كنت أحب المساواة التي لم أجدها في النظم البشرية ولكني حينئذ وجدتها في دين مبني على كلام الله ووحيه إلى خلقه . سألت المتحدث عن سبب اعتناقه للإسلام ، ثم عن الفرق بين القرآن والإنجيل فأعطاني كتاباً لرجل اسمه أحمد ديدات . قرأت الكتاب فوجدت فيه الإجابة عن كل تساؤلاتي حول الإنجيل واقتنعت تماماً . ثم أخذت أقابل ذلك الرجل كل يوم جمعة بعد الظهر لأسأله عن كل شيء ، وكان من فضولي أن سألته عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وهل هو من نسل إسماعيل ؟ فقال إن في التوراة الموجودة حالياً ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعطاني مقاطع كثيرة من التوراة في هذا الصدد . أخذت أبحث لأقتنع ، وكان من دواعي لطمئناني أن إيماني بعيسى عليه السلام يجعلني أقبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، واستمر بحثي شهرين ، شعرت بعدهما ببعض التردد ، لخوفي على مستقبلي لأنني أعلم يقيناً أنني لو أسلمت فسأخسر كل شيء : المال ، ودرجتي العلمية ، والكنيسة ، وسأخسر والديّ وإخوتي ، كان الشيء الذي هزني هو عجزي عن تدريس الناس العقيدة النصرانية إذ أصبحت بارداً جداً وغير مقتنع بما أقول . تركت قراءة التوراة حتى لاحظ والداي ذلك ، ثم لقيت صديقي المسلم ، وسألته عن الصلاة ، فقال لي : الشهادة أولاً ، فرفعت أصبعي بتلقائية وقلت خلفه : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولم أكن أعرف معنى هذا القول حتى شرحه هو لي بعد ذلك . وقلت : وأشهد أن عيسى رسول الله . كان في المجلس مسلمون كثيرون من جنسيات مختلفة فقام الجميع وعانقوني وهنأوني ، فقلت في نفسي : كل هؤلاء مسلمون رغم اختلاف جنسياتهم وألوانهم ، لقد جمعهم الإسلام بلا تمييز ، فلماذا التمييز في

النصرانية حتى تجد جماعات نصرانية للبيض وجماعات نصرانية للسود؟ فرجعت إلى بيتي ونطقت بالشهادة باللغة الانجليزية بيني وبين الله تعالى فليس يهمني الناس . بقيت على إسلامي من غير أن يعلم أحد من معارفي ، وكنت أدخل الكنيسة لمدة ستة أسابيع ، لأتزع بعد ذلك فتيل القنبلة وأعلن إسلامي ، فغضب والداي أشد الغضب . وجاء الكاهن الأكبر إلى المنـزل ليناقشني فعرضت عليه ما عندي من تناقضات الإنجيل ، فكلمني عن بعض الشبهات التي تثار حول الإسلام فقلت له : أقنعني اولاً أن محمداً ليس رسولاً من عند الله ، فوعدني ولكن لم يرجع ، وسمعت بعد ذلك أن الكنيسة كلها تصلي من أجلي لأرجع إلى عقلي ، وكأنني صرت مجنوناً . بدأت بعد ذلك أثبت قدمي في الإسلام – دراسة وتعلماً – وكنت ألقي بعد ذلك برامج إسلامية في التلفزيون والإذاعة المحلية التي تمولها الجهات الإسلامية ، ثم تزوجت امرأة مسلمة رزقني الله منها عبد الصمد ابني الوحيد (١١سنة) . واعتنق الإسلام بعد ذلك أبي وأمي وأختي وزوجها وابن أخي وبنت أختي . وأحمد الله على أن كنت سبب هدايتهم إلى الصراط المستقيم . بعد هذه القصة المثيرة لإسلام عيسى بياجو سألناه عن حال الدعوة في الفلبين فقال : يدخل في الإسلام كل شهر أكثر من أربعمائة من نصارى الفلبين حسب السجلات الرسمية ، أما العدد الحقيقي فالمرجح أنه أكثر من ذلك . ومعظم أهل الفلبين مسيحيون بالاسم فقط ولايجدون من يدعوهم إلى الإسلام . ومنهم من يقتنع بالإسلام ، ولكن يعوقه عن اعتناقه عامل الخوف من المستقبل لأنه سيفقد الأسرة وسيفقد العمل ، فالناس هناك لا تقبل توظيف من ترك النصرانية . سألناه عن خير وسيلة للدعوة إلى الإسلام ، فقال : إنها المعاملة الطيبة بخلق الإسلام ، فكثير ممن أسلموا كان دافعهم إلى الاقتراب من عقيدة التوحيد معاملة المسلمين الحسنة لهم ، كأن يكون صاحب العمل مسلماً حسن المعاملة ، أو زميلاً لمسلم حسن الصحبة ودمث الأخلاق . وكثير ممن أسلموا في الفلبين لم يسلموا إلا بعد أن عادوا إلى بلادهم بعد العمل في بلد إسلامي ، إذ أحسوا بالفرق عندما فقدوا المناخ الإسلامي ، فتبخرت كل أوهامهم وشكوكهم حول الإسلام فأعلنوا إسلامهم بعيداً عن كل ضغط أو تأثير ، ولذا أوصي بالدعوة الحسنة ، وبعدم استعجال النتيجة ، فالبذرة لا تنمو ما بين يوم وليلة . وقال الأخ عيسى : إن

بعض من أسلموا كان سبب إسلامهم تأثرهم برؤية منظر المسلمين وهم يصلّون ، لأنه منظر عجيب حقاً. سألناه : ماذا عن دعوة المسيحي المثقف ثقافة دينية ؟ هل يكفي معه هذا وحده ؟ فقال مثل هذا نأخذ بيده ، وندعوه إلى مقارنة أسفار الكتاب المقدس ، ودراسة مقارنة الأديان ، فتلك الوسائل أفضل لإقناعه . ثم كان السؤال الأخير عن العقبات التي تحول دون دخول الناس في الإسلام فقال : أول ما يصد الناس هو الفكرة الخاطئة التي تعشش في أذهانهم عن الإسلام ثم هناك سلوكيات كثير من المسلمين ، الذين – بأقوالهم وأفعالهم – يعطون صورة سيئة عن الإسلام ، ثم فتوى بعض المسلمين من غير علم . وتأتي أخيراً الشبهات التي تثار حول الإسلام من كونه يدعو إلى الإرهاب ويسيء معاملة المرأة ، فيدعو الرجل إلى طلاقها ، وإلى الزواج بغيرها ، وأنه يحرمها من حقوقها ويقهرها ولا يعطيها حريتها . ولا شك أن هذه الشبهات كلها متحازة وخاطئة ، ولكن – للأسف – تؤلف فيها كتب ، وتروج بين غير المسلمين لتصدهم عن الإسلام وهنا يأتي دورنا نحن الدعاة المسلمين لتقديم الصورة المشرقة الحقيقية ، ونفض الغبار وهدم السور العالي الذي أقامه الإعلام الهدام ، ليحول بين الناس وبين التعرف الحر على دين الله رب العالمين .

٢٢- أخيراً أسلمت وجهي لله

بسم الله الرحمن الرحيم

• الحمد لله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة لأنه لم يعد على الأرض من يحيد الله وحده الا المسلمين.

• ولقد مررت برحلة طويلة قاربت ٤٠ عاما الى أن هداني الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمري مرحلة مرحلة:-

مرحلة الطفولة:- (زرع ثمار سوداء)

• كان أبي واعظا فى الاسكندرية فى جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير فى القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين الى المسيحية.

• واصر ابى ان انضم الى الشمامسة منذ ان كان عمرى ست سنوات وان انتظم فى دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء فى عقول الأطفال ومنها: –

١- المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحين وعذبوا المسيحين.

٢- المسلم أشد كفرا من البوذى وعابد البقر.

٣- القرآن ليس كتاب الله ولكن محمد اخترعه.

٤- المسلمين يضطهدون النصارى لكى يتركوا مصر ويهاجروا..... وغير ذلك من البذور التى تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين فى قلوب الأطفال.

• وفى هذه الفترة المحرجة كان أبى يتكلم معنا سرا عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التى تحرم الصور والتماثيل والسجود للبطرك والاعتراف للقساوسة.

مرحلة الشباب (نضوج ثمار الحقد الأسود)

أصبحت استاذا في مدارس الأحد و معلما للشمامسة وكان عمري ١٨ سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللاذع للقرآن ومحمد (صلي الله علية وسلم)

• وما يقال في هذه الإجتماعات :

١- القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكروا نصف اية) مثل (ولا تقربوا الصلاة ...)

٢- القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) علي أنها الزنا أو اللواط

٣- يقولون أن النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) قد أخذ تعاليم النصرانية من (بحيره) الراهب ثم حورها ـ إخترع بها دين الإسلام ثم قتل بحيره حتي لا يفتضح أمره .... ومن هذا الإستهزاء بالقرآن الكريم و محمد (صلي الله عليه وسلم) الكثير والكثير ...

أسئلة محيرة :

الشباب في هذه الفترة و أنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا :

شاب مسيحي يسأل :

س : ما رأيك بمحمد (صلي الله عليه وسلم) ؟

القسيس يجاوب : هو إنسان عبقري و زكي .

س : هناك الكثير من العباقرة مثل (أفلاطون ، سقراط ، حامورابي ......) ولكن لم نجد لهم أتباعا و دين ينتشر بهذه السرعة الي يومنا هذا ؟ لماذا ؟

ج : يحتار القسيس في الإجابة

شاب أخر يسأل :

س : ما رأيك في القرآن ؟

ج : كتاب يحتوي علي قصص للأنبياء ويحض الناس علي الفضائل ولكنه مليء بالأخطاء .

س : لماذا تخافون أن نقرأه و تكفرون من يلمسه أو يقرأه ؟

ج : يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب !!

يسأل أخر :

س : إذا كان محمد (صلي الله عليه وسلم) كاذبا فلماذا تركه الله ينشر دعوته ٢٣ سنه ؟ بل ومازال دينه ينتشر الي الأن ؟ مع انه مكتوب في كتاب موسي (كتاب ارميا) أن الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو و أسرته في خلال عام ؟

ج : يجيب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به).

مواقف محيرة :

١- في عام ١٩٧١ أصدر البطرك (شنودة) قرار بحرمان الرهب روفائيل (راهب دير مينا) من الصلاة لأنه لم يذكر أسمه في الصلاة وقد حاول اقناعه الراهب (صموائيل) بالصلاة فانه يصلي لله وليس للبطرك ولكنه خاف ان يحرمه البطرك من الجنه ايضا !!

وتسائل الراهب صموائيل هل يجرؤ شيخ الأزهر ان يحرم مسلم من الصلاة ؟ مستحيل

٢- أشد ما كان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخري فسألت القمص (ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وان هذا التكفير نافذ في الارض والسماء .

فسألته متعجبا : معني هذا اننا كفار لتكفير بابا روما لنا ؟

أجاب : للأسف نعم

سألته : وبقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطرك الإسكندرية لهم ؟

أجاب : للأسف نعم

سألته : وما موقفنا إذا يوم القيامة ؟

أجاب : الله يرحمنا !!!

بداية الإتجاه نحو الإسلام

• وعندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزأ به و عذب ربا و إلها ؟؟

• المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود . وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه وانه نجس وينجس الأرض التي يصلب عليها !! (تثنية ٢١ : ٢٢ – ٢٣) .

• وفي عام ١٩٨١ : كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) و ذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث ، في الطلاق ، القصاص ......) ثم سألني هل عندكم مثل ذلك ؟ أجبت لا.. لايوجد

• وبدأت أسأل نفسي كيف أتي رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات ؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصارى عن إثبات انه مخترع ؟

• من عام ١٩٨٢ و حتي ١٩٩٠ : وكنت طبيبا في مستشفي (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد (صلي الله عليه وسلم) وكنت في بداية الأمر اشعر بنار الغيرة ولكن بعد مرور الوقت أحببت سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) و شعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم .

• من العوامل الخفية التي أثرت علي هدايتي هي الصدمات التي كنت أكتشفها في أبي ومنها :

١- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماما .

٢- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصاري)

٣- كان لايؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله .

٤- بدلا من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة أصبح ينام ثم يغتسل وينزل وقت الظهر ؟!

٥- ينتحل الأعذار للنزول وقت العصر والعودة متأخرا وقت العشاء .

٦- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير .

٧- ألفاظ جديدة أصبح يقولها (أوذ بالله من الشيطان)(لا حول ولا قوة الا بالله)...

٨- وبعد موت أبي ١٩٨٨ وجدت بالإنجيل الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالأناجيل وتصحيحها .

٩- وعثرت علي إنجيل جدي (والد أبي) طبعة ١٩٣٠ وفيها توضيح كامل عن التغيرات التي أحدثها النصاري فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و (يا سيد) الي (يا رب) !!!ليوهموا القاريء أن عبادة المسيح كانت منذ ولادته .

الطريق إلي المسجد

• وبالقرب من عيادتي يوجد مسجد (هدى الاسلام) اقترب منه وأخذت أنظر بداخله فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقا (لا مقاعد – لا رسومات – لا ثريات ضخمة – لا سجاد فخم – لا أدوات موسيقى وايقاع – لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن

العبادة فى هذه المساجد هى الركوع والسجود لله فقط ، لا فرق بين غني وفقير يقفون جميعا فى صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك وعكسه الذى يحدث فى الكنائس فكانت المقارنة دائما لصالح المساجد.

فى رحاب القران

• وررت أن أقرأ القرآن واشتريت مصحفا وتذكرت أن صديقى أحمد الدمرداش قال ان القرآن (لا يمسه الا المطهرون) واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرآن وكنت أخشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتى فى التوراة والانجيل) وقرأت القرآن فى يومين ولكنى لم أجد ما كانوا يعلمونا اياه فى الكنيسة عن القرآن .

• الأعجب من هذا أن من يكلم محمد صلى الله عليه وسلم يخبره أنه سوف يموت !!! من يجرؤ أن يتكلم هكذا الا الله ؟؟!! ودعوت الله أن يهدين ويرشدني .

__الرؤيا :__

وذات يوم غلبنى النوم فوضعت المصحف بجوارى وقرب الفجر رأيت نورا فى جدار الحجرة وظهر رجلا وجهه مضيء اقترب منى وأشار الى المصحف فمددت يدى لأسلم عليه لكنه اختفى ووقع فى قلبى أن هذا الرجل هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم يشير الى أن القرآن هو طريق النور والهداية .

أخيرا – أسلمت وجهى لله

• وسألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الأمن – قسم الشئون الدينية – ولم أنم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيرا (كيف تترك دين آبائك بهذه السهولة) ؟

• وخرجت في السادسة صبحا ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة ، وكانت الصالة مليئة بالصور والتماثيل للمسيح و مريم و الحواريين وآخرين إلي البطرك السابق (كيرلس) فكلمتهم : (لو أنكم على حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا فعطوا أي شيء ... أي علامة أو إشارة لأعلم انني اسير في الطريق الخطأ) و بالطبع لا إجابة .

• وبكيت كثيرا علي عمر كبير ضاع في عبادة هذه الصور والتماثيل . وبعد البكاء شعرت أنني تطهرت من الوثنية وأنني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقا .

• وذهبت الي المديرية و بدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين ومع معاناة مع البيروقراطية و ظنون الناس وبعد عشرة شهور تم اشهار اسلامي من الشهر العقاري في أغسطس ١٩٩٢ .

اللهم أحيني علي الإسلام وتوفني علي الإيمان

اللهم إحفظ ذريتي من بعدي خاشعين ،عابدين ، يخافون معصيتك ويتقربون **بطاعتك و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

٢٣- كان أبي قسيسا .. وأسلم

- كان والدي متمسكا بنصرانيته ، كثير التبحر فيها ، إلىأن أصبح من المنصرين في بلادنا الفلبين .
- تدرج أبي في المناصب الدينية إلى أن أصبح قسيسا ، كان يوما لا ينسى حين أعلنت الكنيسة الاحتفال بهذا اليوم ، فتجمعنا أنا وأمي واخواني وأصدقاء والدي لنحضر هذا الحدث الذي وجدناه عظيما آنذاك .
- كنت أشعر بأني محظوظة والدنيا لا تسعني فالقسيس يعني الكثير للناس .

- بدأت أحضر الدروس الدينية التي يلقيها أبي ويعلمنا فيها أصول ديننا، وكنا نلجأ إليه لحل مشكلاتنا باعتباره أباً لنا أحيانا ، وباعتباره قسيسا أحياناً أخرى ، كما أصبح الكثير من الجيران يلجأون إليه عندما تعترضهم الصعوبات .
- كانت بلدتنا " كوتاباتو " في الفلبين تجمع بين المسلمين والنصارى ، وكانت الحياة مشتركة بينهم في المدارس والأعمال .
- من كثرة اختلاطنا بالمسلمين كنا نلمس أخلاقهم الكريمة ومعاملاتهم الطيبة ، وبحكم عمل أبي فقد كان يحاول أن يتعامل مع المسلمين ويكون علاقات بهم ليقنعهم بترك دينهم .
- خلال مناقشات أبي مع المسلمين كان كل طرف يحاول أن يقنع الطرف الآخر بدينه إلى أن جاء ذلك اليوم الذي لم نكن نتوقعه ، فقد انشرح صدر أبي للإسلام وأعلن إسلامه أمام جمهور من الناس .
- لم يتقبل الكثيرون إسلام والدي ، ولكن مع مرور الوقت ، أقنع كثيرين من أصدقائه بالإسلام فأسلم معظمهم .
- عارضت إسلام والدي بشدة وناقشته بأسلوب لم يكن يتوقعه مني .
- قلت لأبي : لقد تركت مكانتك العظيمة في الكنيسة حيث يحترمك الناس لتتبع غير دينك ! فقال لي : لقد هداني الله للإسلام ، قلت له : ولكنك فقدت هيبتك ، فرد علي : ماذا تقولين يا بنية ؟ لم أفقد احترامي ، بل مازال أصدقائي ومعارفي يحترمونني ، ولن أسمح لك بالتحدث معي بهذا الأسلوب ، وأسأل الله أن يهديك إلي الطريق الحق
- افترش والدي سجادة الصلاة ووقف يصلي ، وفي منتصف صلاته فتحت المذياع وأدرت قرص الصوت إلى أعلى درجة لأشغله عن صلاته ، لكنه أتمها ، ورفع يديه يدعو الله ، ثم التفت إلي بقوله : اللهم اهدها كما هديتني لدينك .

- كان أبي حريصا على أن يجمعني وأخواتي وأمي بعد العصر ليحدثنا عن الإسلام ، وكانت أمي وأخواتي يستمعن إليه بإنصات إلا أنا فقد كنت أكره هذه الساعة ، وكنت أشعر بالضيق كلما سمعت حديثه ، وأحاول أن لا أعيره أي اهتمام ، حتى إني قاطعت والدي شهرا .
- بعد عدة دروس أسلمت أمي وأخواتي فازداد شعوري بالغربة ، ولم أعد احتمل العيش مع أسرتي ، فغادرت بلدي إلى الكويت حيث عملت لدى أسرة كويتية .
- أرسلت من الكويت رسالة إلى أسرتي أستهزئ فيها بهم ، فرد علي والدي برسالة مؤثرة يشرح لي فيها الفروق بين الإسلام والنصرانية .. لكن قلبي كان جامدا فلم أتأثر برسالته .
- كان رب الأسرة التي أقيم عندها يعطيني كتيبات إسلامية قرأتها فانشرح صدري للإسلام من تلقاء نفسي ، وحينها تذكرت قول والدي : الدخول في الإسلام أسهل ما يكون ، سبحان الله : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء } (القصص : ٥٦) .
- كان إسلامي مع ثبوت رؤية هلال رمضان حيث نطقت بالشهادتين وصليت كما رأيت ربة البيت تصلي .
- عندما انتهيت من صلاتي سألتني ربة البيت الذي أعمل فيه ماذا فعلت يا كاترين ؟ قلت : لقد أسلمت يا سيدتي وآمنت بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنوي الصيام .
- هنأتني ورافقتني إلى لجنة التعريف بالإسلام لدراسة الإسلام والتعمق في علومه .
- لم أتمكن من متابعة الدروس بسبب بعد البيت عن اللجنة ، فصارت الداعية – جزاها الله خيرا – تزودني بالعلم والمعرفة عن الإسلام عن طريق الهاتف .

- أحمد الله الذي هداني لهذا الدين ، وأستغفره سبحانه على ما فعلته بوالدي وأفراد أسرتي .

الفلبينية كاترين بليالوز إيمان بعد إسلامها كتبت قصتها منى خليفة الرشيد في " الوطن الإسلامي

٢٤- كنا أربعا واليوم صرنا ٤٥ دانمركية مسلمة

- نشأت في مدينة " أهوش " الدانمركية لأبوين نصرانيين .
- درست في طفولتي الإنجيل الذي لم يجب عن تساؤلات ظلت تدور في عقلي .
- كنت أبحث عن الدين الحق ،وكنت أحب القراءة في مجال الأديان.
- تزوجت شابا دانمركيا يعمل مصمما للملابس ، وكنت أقوم بعرض للأزياء
- أنجبت من زوجي ثلاثة أطفال قبل أن أنفصل عنه .
- رحت أبحث عن الدين الحق ، واطلعت على ترجمات للقرآن الكريم كانت محرفة وتحوي على العديد من الأفكار القاديانية .
- التقيت مسلمين أتراكا وباكستانيين ، لكن صورة الإسلام عندهم لم تكن واضحة مثل معظم المسلمين المغتربين .
- لم ترضني هذه الصورة للإسلام فبدأت أتردد على المكتبات أبحث عن الكتب الإسلامية المترجمة .
- تعرفت على محاسب مصري يعمل في الدانمرك ، وكان داعية ، فحدثني عن الإسلام وقدم لي صورته الصحيحة .
- حين كان يحدثني عن الإسلام ويذكر لي أن الله يغفر الذنوب جميعا عدا الشرك به كنت أبكي .
- أعلنت إسلامي وتزوجت من الشاب الداعية ، واسمه محمد فهيم ، وصرت أقف معه صلي مثله .

- علمني زوجي الإسلام لتبدأ رحلتي بعد ذلك في الدعوة .
- أسلم أبنائي الثلاثة (خالد ويعقوب وأمينة) ، وأمي ، وجدتي لأبدأ بعدها بالتحرك خارج نطاق أسرتي.
- معظم الدانمركيين لا يعرفون الإسلام حقا ويجهلون تعاليمه ، فبدأت مع ثلاث أخوات دانمركيات مسلمات باستئجار غرفة صغيرة تابعة لمسجد في أحد المنازل ، ونشرنا إعلانات في الصحف ، وتجولنا بأنفسنا نوزع على الناس إعلانا يقول : " إذا أردت الحصول على إجابة منطقية وسليمة عن أسئلتك في العقيدة ، وإذا أردت معرفة الحقيقة .. فاتصل بالمسلمات الدانمركيات " .
- قمنا بجولات في المدارس الدانمركية للتعريف بالإسلام ، وقمنا ببث برامج إذاعية عن الإسلام في الإذاعة المحلية .
- أنشأنا مدرسة وحضانة إسلاميتين للحفاظ على أطفال المسلمين .
- في الدانمارك حرية نستفيد منها لخدمة الدين الإسلامي .
- أهم معوقاتنا ندرة المال ، واختلاف بعض المسلمين فيما بينهم .
- بعد إعلاننا عن دعوتنا اتصل بنا بعض القساوسة وقالوا لنا : " إننا نريد أن ننقذكن من النار ، ونحن نشعر بالأسى عليكن " ، وحاولوا رد بعض المسلمات عن دينهن ، لكننا قلنا لهم : " سنرى يوم القيامة من سيشعر بالأسى ؟ " .
- الحمد لله ، بعد أن كنا أربع مسلمات صرنا الآن ٤٥ مسلمة دانمركية .
- قيمة المرأة في الغرب بقدر جمالها وأنوثتها .. فلا قيمة لها عند الرجل وفي المجتمع إذا فقدت هذين الشيئين .
- حالات الطلاق كثيرة جدا ، والمرأة هنا ضعيفة من داخلها ، ولا تجد أسرة تلجأ إليها ، ولا كياناً تحتمي به وقت الشدة ، ولذا فهي تلجأ إلى الأطباء النفسانيين والحبوب المهدئة .

٢٥- كيف أسلم يوسف إسلام

قصة المغني "كات ستيفن" الذي أصبح بحمد الله مسلماً ويدعى "يوسف إسلام" وهذه هي قصته كما يرويها مع اختصار بعض أجزائها:—

"ولدت في منزل مسيحي يقدس المال.. فنشأت مثلهم .. وعندما أصبحت يافعاً بهرت بالمغنيين الذين أراهم في وسائل الإعلام حتى اعتبرتهم إلهي الأعلى!؟ ثم قررت أن أخوض تجربتهم .. وبالفعل أصبحت من أشهر نجوم "البوب" وصورتي وسائل الإعلام وكأنني أكبر من العالم وبأنني سأعيش أطول من الحياة نفسها، وأنّ من صدق هذا هو أنا.. ولكن في يوم ما ..مرضت مرضاً اضطرني للمبيت في المستشفى.. مما أتاح لي فرصة التفكير فوجدت نفسي عبارة عن جسد ،وكل ما كنت أعمله في السابق هو إرضاء لهذا الجسد فقط.. واعتبرت هذا المرض منحة إلهية وفرصة لأفتح عيني.. لماذا أنا هنا ؟ وماذا أفعل في هذه الحياة؟ عندما خرجت من المستشفى اهتممت كثيراً بالقراءة حول هذه المواضيع وخلصت بأفكار ونتائج عديدة وأهمها أن الإنسان روح وجسد .. وأنه لا بد لهذا الكون من إله.. ثم عدت للموسيقى ولكن لأفكاري الجديدة. ومن ضمن الأغاني التي أصدرتها أغنية "الطريق إلى معرفة الله" ولكن هذا زاد من شهرتي ومن أرباحي .. واستمر بحثي عن الحقيقة بإخلاص ولكن دون الانعزال عن مجتمعي الغنائي وفي مرة ذهب صديقي المسيحي إلى الأقصى وعندما عاد ذكرني أنه منبهر مما شعر به في المسجد فقد شعر أنه مليء بالحياة والروحانية والسلام بعكس مايشعر به في الكنائس فهو يشعر بأنها فارغة وإن امتلأت بالناس.. مما دفعه لشراء قران مترجم وأراد أن يعرف رأيي فيه.. وفي أثناء قراءتي للكتاب علمت بأنه يحتوي على جواب كل أسئلتي .. من أنا؟ ومن أين أتيت؟ وما الهدف من هذه الحياة؟ وقرأت القرآن عدة مرات وأعجبت كثيراً بما يدعو له هذا الدين من استخدم للعقل وحث على الأخلاق الفاضلة .. وشعرت بعظمة الخالق.. وكلما كان هذا الشعور يكبر في داخلي كان فخري في نفسي يتضاءل وإحساسي بحاجتي لهذا الإله القادر على كل شيء يكبر في أعماق نفسي.. وفي يوم جمعة .. قررت أن يتحد عقلي وفكري الجديدين مع

تصرفاتي وأنه لا بد من تحديد اتجاهي ، فذهبت إلى المسجد وأعلنت إسلامي .. وكملت سعادتي عندما علمت أنه يمكنني الاتصال بالله في صلاتي .. على عكس الأديان الأخرى التي تحتاج إلى وسائط' هكذا أسلم يوسف إسلام وبعد إسلامه لم يجلس في صومعة يتعبد الله الذي ملك قلبه حباً ، ولكن خرج ليعمل لهذا الدين فشارك في الهيئات والمؤسسات الإسلامية الدعوية والخيرية.. وأصدر الكثير من الأناشيد الإسلامية المؤثرة فجزاه الله عنا وعن الاسلام والمسلمين خيراً.

٢٦- نجوت من تلك الحفرة المظلمة

- كنت أشعر بغضب تجاه العالم كله ، رغم أنني أجهل السبب الحقيقي لهذا الرفض .
- بدت لي القيم التي نشأت عليها جميعها زائفة .
- كنت أرى حياة الناسكات عبثاً دون معنى ، بل كنت أرى حياتي عبثا ، ولكن ماذا عساي أن أفعل ؟!
- موسيقى الروك والأزياء التي كان لها إغراء كبير وبريق جذاب لدى معاصري .. بدت لي مبتذلة وتافهة وحقيرة .
- كنت أبحث عن أجوبة جوهرية في الحياة .. عشت مع البوذيين والصوفيين في لندن ، ومع أعضاء عديدين كانوا من مختلف الفئات الدينية والسياسية ، وكثيرا ما حاولت وبذلك جهدي لأشترك معهم ، ولكن دون جدوى ، إذ لم تجب أي من تلك المعتقدات والأيدلوجيات عن أسئلتي وحاجاتي التي كنت أشعر بضرورتها لتحديد هدفي في الحياة .
- بمرور الأيام – وأنا على تلك الحالة – أخذت الحياة تشتد صعوبة أمامي أكثر فأكثر ، فبدأت الصراعات والتناقضات التي كنت أعانيها تنعكس على العالم من حولي ، وأصبح تفكيري سلبياً إلى حد لم أعد معه أطيق حتى الأشياء التي كنت أحبها .

- زاد الأمر سوءا أن الذين كنت أعمل معهم ، ومن هم في الجامعة معي ، وأصدقائي الآخرون ، كلهم كانوا غافلين عن نوعية المجتمع الذي نعيش فيه ، وعن كونه مجتمعا مزيفا خادعا ، ولا سيما أولئك الذين يدعون أنهم مثقفون .
- في الحقيقة أنني وجدت صعوبة في إعذار هؤلاء لعدم تمكنهم من رؤية هذه المظالم .. لذا بقيت وحيدة في حفرتي الظلماء .
- عندما بدأت بقراءة التراجم الإنجليزية لبعض الكتب الإسلامية لم أستطع فهمها مباشرة ، رغم أنني قرأت – عندما كنت في الجامعة – كتبا عن الإسلام كتبها مستشرقون .
- شئ في ذاتي استجاب إلى تلك الرسائل "رسائل النور لسعيد النورسي" مع أن فكري لم يستطع أن يستوعب ما فيها من بحوث .
- مشاعر داخلية عميقة في نفسي أخذ تتغذى من هذه الرسائل التي انكببت على قراءتها وحدي ، فالحمد لله الذي ساقني إلى هذا الطريق لأنعم بالإسلام .
- لقد نجوت من تلك الحفرة المظلمة ، وانزاحت عني غشاواتها واحدة بعد الأخرى ، بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة وصبرهم علي ومؤازرتهم إياي .
- خلال فترة من الزمن (ثلاث سنوات) عقدنا مناقشات منظمة ودراسات منسقة لقراءة كتب إسلامية مترجمة إلى الإنجليزية .
- أعجز عن التعبير عن إحساسي بالسعادة والاطمئنان والراحة والإثارة في كل الأشياء التي اكتشفتها بعد قراءاتي لترجمات كتب إسلامية موثوقة ، واكتشافي لحقيقة الحياة عن طريقها .
- لقد وجدت هذه العقيدة الصحيحة لا تخاطب عقلي وحده ، بل تزيل أدران الشكوك والأوهام الناشئة عن عدم الإيمان من أعماق قلبي ومشاعري كلها ، وأصبحت الآن متجاوبة ومنسجمة تماما مع الوجود.

البريطانية : ماري ويلز من لقاء معها نشرته مجلة " الدعوة " السعودية

٢٧- هذه ولادتي الجديدة

- لا أود أن يحرق جثماني بعد الممات طبقا للمراسيم الهندوسية .
- قبلت الإسلام وأنا أرملة ، وأولادي ليسوا معي ، أحب الناس وأتمنى أن يحبوني
- شهر رمضان شهر هداية ، والحمد لله لقد اهتديت إلى الإسلام في هذا الشهر المبارك .
- وجدت الإسلام دين محبة ومودة وأمن وسلام .
- الإسلام يوفر حماية عظيمة للنساء .. وأنا في أشد الحاجة إلى هذه الحماية .
- آلهة الهندوس تعاقب أتباعها بينما الله سبحانه يعفو ويغفر ، ولأحب أن يكون ربي غفورا رحيما .
- لم يكرهني أحد على الإسلام الذي كانت فكرة الدخول فيه في نفسي منذ سنوات
- أخرجت جميع تماثيل وأصنام الآلهة الهندوس من غرفتي ، لقد أصابني الهندوس بالأذى والأسى .
- لا أبالي بأي أحد .. هذا هو قراري وحدي) ردا على ما أثاره الهندوس من ضجات وانتقادات على إسلامها) .
- أنا سعيدة بقراري هذا .
- هذه ولادتي الجديدة .
- لقد نظمت ثلاث قصائد عن الإسلام .
- ابني مسجدا شامخا في قريتي لينطلق صوت المؤذن فيها .
- لقد تبنيت ولدين مسلمين في بومباي .

الشاعرة والكاتبة الهندية الشهيرة "كملاداس" تسمت ب " الثريا " بعد إسلامها وكانت قد أعلنت إسلامها خلال افتتاحها اجتماعا لمجلس المكتبة في إيرناكولم بولاية كيرالا في ١٩٩٩/١٢/١١م.

اظهار الحق

- سقوط مبدأ عصمة المسيح

- هدم نظرية الخطيئة

- خطايا المسيح الكبرى

- مباحث هامة اخرى

إن الدين عند الله الإسلام

الإيمان بالله وبالإسلام

بالقلب لا بالإشهار

هل المسيح " يسوع الإنجيل" بلا خطيئة؟

الجواب لا، لأن الانجيل هو الكتاب الوحيد الذى ينسب للمسيح الخطايا واحدة تلو الأخرى وهذا بخلاف ما نقوله نحن المسلمون فنحن نرى أن حياة المسيح "عليه السلام" كانت حياة طاهرة بريئة من الخطايا وبعيدة كل البعد عن الآثام والرذائل لأنه نبى رسول لله عز وجل والأنبياء جميعاً معصومون كما هو حال المسيح عيسى بن مريم، ولذلك فنحن يقيناً نقول أن المسيح بلا خطيئة في القرآن والسنة النبوية الشريفة فلم ينسب القرآن ولا السنة للمسيح أية خطايا من أى نوع بل على العكس فنحن أمرنا أن نقر بوحدانية الله والشهادة له بأن محمد عبده ورسوله والمسيح كلمته فعن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "من شهد أن لا إله إلا الله وده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل"

آدم " رأس النظرية " بلا خطيئة ... لماذا ؟

يستدل البعض على خطيئة آدم بقول الله تعالى

(فعصى آدم ربه فغوى) "طه ١٢١"

يقول الامام إبن حزم الاندلسى فى الرد على ذلك فى كتاب "الفصل فى الملل والأهواء والنحل" .. "هذا قول باطل لأن آدم لم يكن صاحب خطيئة بالمعنى الذى يتبادر لأذهان البعض لأن الله تبارك وتعالى يقول " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً" "طه ١١٥".

وعلى ذلك فمعصية آدم معللة بنسيانه لأنه نسى عهد الله إليه فى أن إبليس عدو له فاحسن الظن به ولما أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها كان يأكل منها ناسياً عهد الله إليه فلا خطيئة لآدم برغم معصيته وعدم تنفيذه أمر الله.

نوح عليه السلام "دعا على قومه" فهل فعل المسيح مثله؟

قال تعالى "وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا" (٢٦)انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (٢٧) رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الاتبارا (٢٨) (نوح ٢٦ – ٢٨)

فنوح دعا على قومه الكافرين وهذا وارد لأنهم يخالفون الله عزل وجل والدعاء على القوم لنصرة دين الله لاشئ فيه كما أن نوح عليه السلام دعا لهم بالمغفرة أيضاً وذلك لمن دخل بيته مؤمناً أى أنه دعا الله لهم بالمغفرة لمن آمن منهم.

.... وعلى كل الاحوال فالمسيح عيسى بن مريم بنص القرآن وبنص تفاسير القرآن الموثوق بها دعا على قومه وذلك قياساً بما فعل نوح فهو على وجه التساوى ونلاحظ ذلك فى قول الله تعالى:"لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون"(المائدة : ٧٨)

ويتفق المفسرون ومنهم "القرطبى" على أن المسيح لعنهم فى الانجيل وقال أيضاً لعنهم أى مسخهم قردة وخنازير وقال مالك: الذين لعنوا على لسان داود مسخوا قردة والذين لعنوا على لسان المسيح مسخوا خنازير.

ويرى الشوكانى فى فتح القدير أن لعنهم انما هو الدعاء عليهم باللعنة والذل والمهانة لأنهم كفروا بالمائدة بعد نزولها.

__الخلاصة__ من ذلك أن المسيح ونوح عليهما السلام اشتركا فى الدعاء على قومهما وهذا يسقط القول بأن لنوح خطيئة وبذلك يتساوى نوح عليه السلام مع عيسى فى أن كل منهما كان بلا خطيئة وهذا يتوافق مع مبدأ عصمة الانبياء عليهم السلام الذى يتبناه الأسلام.

يونس عليه السلام بلا خطيئة ... لماذا؟

إنظر قول الله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضباً قومه ..) "سورة الانبياء ٨٧"

قال الامام إبن حزم الاندلسى فى ذلك:

لما غاضب يونس قومه ولم يوافق ذلك مراد الله عز وجل فعوقب بذلك، وان كان يونس لم يقصد بذلك إلا رضاء الله عز وجل فمن المحال يقيناً أن يكون نبى يظن أن الله تعالى الذى أرسله بدينه لايقدر عليه وهو يرى آدمياً مثله يقدر عليه.

قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم (لا يقولن أحدكم إنى خير من يونس بن متى) "رواه البخارى فى أحاديث الانبياء – حديث رقم ٣٤١٢ من طريق عبدالله بن مسعود بلفظه"

ومعنى (فظن أن لن نقدر عليه) معناها كمعنى (وأما إذا ما إبتلاه فقدر عليه رزقه) "سورة الفجر ١٦".

أى ضيق عليه فظن يونس عليه السلام أن الله تعالى لايضيق عليه فى مغاضبته لقومه إذا ظن أنه محسن فى فعله ذلك.

ولنا مع من أعتقد فى أن يونس عليه السلام خطيئة المغاضبة لقومه وقفه لأننا نوضح فى بحث وثائقى هام وخطير جداً أن "يسوع الانجيل كان موسوعة خطايا من العيار الثقيل"

خطايا يسوع الكبرى كما يرويها الإنجيل

المسيح يضع عقوبة لكل من يغضب:

يقول أحد النصوص الانجيلية : قد سمعتم أنه قيل للقدماء (لاتقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم، ومن قال لأخيه رقاً، يكون مستوجب الحكم ومن قال: يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.) (متى ٥ : ٢١ – ٢٢)

تعاليم يسوع:

إن من يريد أن يبلغه يسوع الانجيل أن الغضب خطيئة كبرى تستوجب المحاكمة كما يريد أن يبلغ أن من يشتم أخيه ويقول يا أحمق (يشتمه ويسبه) يكون قد ارتكب إثما عظيماً يكون مصيره نار جهنم، فتعاليم يسوع هنا أن الغضب خطيئة تستحق المحاكمة والسباب والشتائم جريمة وإثم عظيم يستوجب نار جهنم.

مهلاً ... مهلاً .. يسوع .. هل ترضى أن تطبق تعاليمك على نفسك ؟!

هل تعاليم يسوع هذه خاصة بالبشر وتطبق عليهم؟ اليس من الجدير بيسوع أن يكون هو المثل والقدوة للبشر؟ هل من حق يسوع أن يغضب ولا تتم محاكمته؟ هل من حق يسوع أن يسب ويشتم ولا يستوجب ذلك نار جهنم؟ هل موازين العدالة تقتضي تطبيق تعاليم يسوع على الكل إلا على نفسه هو؟ الإجابة على كل هذه التسؤلات (لا).

ليس من حق يسوع أن يغضب وليس من حقه أن يشتم لأنه بلا خطيئة ... ولكن هل فعلاً هو بلا خطيئة؟ أعتقد أن هذا الأمر يحتاج لكثير من التريث والمراجعة مرة أخرى فيسوع الانجيل متعدد الخطايا بل هو موسوعة خطايا من العيار الثقيل.

إن الباحث المتخصص في الانجيل يجب أن يستوقفه ويسترعي نظره ذلك (اليسوع الثائر الغاضب) ولعل هذه هو الذى جعلنا في دهشة من غزارة الانجيل بخطايا المسيح الغاضب لأن عندنا في عقيدتنا الاسلامية نجد أن المسيح بعيد كل البعد عن الخطيئة ولكن ما هي خطايا يسوع تتجلى وتسطع في الآفاق.

تذكر وأنت تتعرف على غضب يسوع أن يونس لو لم يغضب لأصبح صالحاً لاتخاذا فداء لخلق البشرية ومادام لم يحدث وغضب يونس فهو لا يصلح ليكون كفارة وفداء وتذكر أيضاً وأنت تقرأ عن غضب يسوع أن (كل من يغضب على نفسه باطلاً يكون مستوجب المحاكمة كما شرع بذلك يسوع على الجميع وعلى نفسه.

الكشف عن اسرار النصوص التي تعلن خطايا يسوع الكبرى.

النص الاول (مر ٣:٥)

"ونظر حوله اليهم بغضب "..........كيونس عليه السلام

النص الثاني (لوقا ١٠:٢٩)

" هذا الجيل شرير "............كنوح عليه السلام

النص الثالث (متى ٤ : ١٦)

" جيل شرير فاسق يلتمس آية "

النص الرابع (متى ١٢ : ٤٥)

" فتصير اواخر ذلك الانسان اشر من اوائله ، وهكذا يكون ايضاً لهذا الجيل الشرير"

النص الخامس (متى ١٦ : ٣)

" السماء محمرة بعبوسة . يا مراءون "

النص السادس (متى ١٢ : ٣٩)

" جيل شرير فاسق يطلب آية "

النص السابع (متى ٢٢ : ٣٣)

" أيها الحيات أولاد الأفاعى "

النص الثامن (متى ٢٣ : ٣١)

" فأنتم تشهدون على انفسكم انكم قتلة الانبياء "

النص التاسع (متى ٢٣ : ٢٩)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص العاشر (متى ١٣ : ٢٣)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص الحادي عشر (متى ٢٣ : ١٤)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص الثاني عشر (متى ٢٣ : ١٥)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص الثالث عشر (متى ٢٣ : ٢٣)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص الرابع عشر (متى ٢٣ : ١٧)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص الخامس عشر (متى ٢٣ : ٢٧)

" ويل لكم ايها الكتبه والفريسيون والمراؤون "

النص السادس عشر (متى ٢٣ : ٢٥)

" تظهرون للناس ابرارا ولكنكم مشحونون رياء واثما "

النص السابع عشر (متى ٢٣ : ٢٦)

" ايها الفريسي الأعمى "

النص الثامن عشر (متى ٢٣ : ٢٤)

" ايها القادة العميان "

النص التاسع عشر (متى ٢٣ : ١٩)

" ايها الجهال العميان "

النص العشرون (متى ٢٣ : ١٧)

" ايها الجهال العميان "

النص الحادى والعشرون (متى ٢٣ : ١٦)

" ويل لكم ايها القادة العميان "

نكتفي بهذا القدر من ذكر خطايا يسوع في حق الكتبه الفريسيون فقد تفوه يسوع بما لايجب ان يتفوه به لانه ليس فقط غضب عليهم بل شتمهم وسبهم برغم من انه قال السباب بلفظة " احمق " تستوجب نار جهنم فمابالك بلفظة " المراؤون " ، " فاسق " ، " اولاد الافاعي " ، " اولاد الحيات " ، " قتلة الانبياء " ، " مشحونون رياً واثماً " ، " عميان " ، " جهله "

الخطيئة الأصلية

إن العقيدة الرابعة المسيحية هي الكفارة ، فإن المسيحية تعلن أنه بسبب معصية آدم بعدم طاعته لوصية الله بأن لا يأكل من شجرة المعرفة قد ارتكب خطأ. وتوارث خطيئة آدم جميع ذريته . فجميع الجنس البشري مولودين خطاة . وإن عدالة الله تقتضي دفع الثمن لكل خطيئة . ولن يسمح الله ولا يقدر أن يبيح لخطيئة بسيطة دون قصاص . والآن فإن الشيء الوحيد لمحو الخطيئة هو سفك الدم . كما قال بولس في رسالته إلى العبرانيين [٩ : ٢٢] :)) وكل شئ تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة((أيها القارىء الكريم : ان مقولة المسيحيين بأن خطيئة آدم قد عمت سائر أولادهم وأنه لا يطهرهم من خطاياهم إلا صلب المسيح ، هي في الحقيقة مقولة باطلة تردها التوراة والنبوات ، وذلك أن التوراة تقول في سفر التكوين [٤ : ٦ ، ٧] ان الله سبحانه وتعالى قال لقابيل الذي قتل هابيل : ((إنك إن أحسنت تقبلت منك وإن لم تحسن فإن الخطية رابظة ببابك)) وإذا كان الأمر كذلك فقد صار إحسان المحسن من بني آدم مطهراً له ومخلصاً ، فلا حاجة إلي شيء آخر .ألم يذكر الكتاب في خروج ١٢:٤٠: أن الرب غفر لهارون خطاه ، وأمر بجعله وذريته كهنة على بني اسرائيل ؟!وقد جاء في بداية المزمور الأول قول الرب : ((طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي لاَ يَتْبَعُ مَشُورَةَ الأَشْرَارِ، وَلاَ يَقِفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ، وَلاَ يُجَالِسُ الْمُسْتَهْزِئِينَ. بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ بَهْجَتُهُ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَاراً وَلَيْلاً. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي

الْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.))فقد أخبر الرب على لسان داود عليه السلام أن الاشتغال بأسباب الخير ومفارقة أهل الشر مخلص فلا حاجة إلى الخلاص عن طريق مسوحية قتل ابن الله .ويقال للمسيحيين : ما تقولون فيمن كانوا قبل مجيء المسيح ، أكفاراً كانوا أم مؤمنين ؟!فإن قالوا : مؤمنين ، فقد اعترفوا أنه لا حاجة إلى قتل المسيح في تخليصهم ، إذ إيمانهم هو الذي خلصهم.

والكتاب المقدس يذكر لنا نماذج كثيرة لأولئك الذين قاوموا وقهروا الرغبات الشريرة وعاشوا حياتهم في وفاق مع إرادة الله ، مثال ذلك نبي الله أخنوخ فقد جاء في سفر التكوين [٥ : ٢٤] أن أخنوخ صعد حياً إلى السماء وأنه حي فيها ؟يقول النص : ((وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد ، لأن الله أخذه))وإبراهيم الذي صار كلام الرب إليه في الرؤيا قائلا ((لا تخف يا أبرام أنا ترس لك . أجرك كثير جدا))تكوين [١١ : ١]

وإن قالوا : بل كفاراً ، أكذبهم المسيح إذ يقول في الإنجيل «»))لَيْسَ الأَصِحَّاءُ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى!١٣ اذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ! ((متى ٩ : ١٢ ، مرقس ٢ : ١٧ ، لوقا ٥ : ٣١ ، ٣٢فإذا كان المسيح يصرح بأنه لم يأتي ليدعوا الابرار بل الخطاة فكيف تدعي المسيحية أن الناس كلهم خطاة ؟ثم يقال لهم :أخبرونا لو لم يتب آدم عليه السلام ولقي الله بخطيئته ، هل كان صلب المسيح يؤدي إلى خلاصه ؟!فإن قالوا : لا ، أحالوا الخلاص إلى التوبة دون صلب المسيح .وإن قالوا : نعم في دم المسيح خلاص لآدم ، وإن لم يتب ، فقد أخلوا التوبة عن الفائدة ، ولزم أن يكون كل فاجر فاسق قاتل ظالم مستبد مات ولم يتب قد نال الخلاص بموت المسيح !!! فتأملوامثل الكثير من العقائد المسيحية الأخرى ، فإن مبدأ توريث الخطيئة لا نجد له سنداً في كلمات يسوع المسيح ولا كلمات الأنبياء الذين جاءوا قبله .لقد نادى الأنبياء بأن كل إنسان مسئول عن أعماله الشخصية ، فإن الأولاد لا يقتلون من أجل خطيئة الآباء . هكذا يقول الناموس الذي ما جاء المسيح لينقضه :((لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عِوَضاً عَنِ

الأَبْنَاءِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَبْنَاءُ بَدَلاً مِنَ الآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وِزْرَ نَفْسِهِ)) (تثنية ٢٤ : ١٦)ونجد أن النبي إرميا يقول :

((وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ : قَدْ أَكَلَ الآبَاءُ الْحِصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ الأَبْنَاءِ. بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ حِصْرِماً تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ)) أرميا [٣١ : ٢٦ ، ٣٠].

ويكرر حزقيال النبي الرفض لمبدأ الخطيئة الأصلية و غالبا بنفس كلمات إرميا فيقول :

((وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً : مَا بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَكَلَ الآبَاءُ الْحِصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ؟ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ حَتْماً لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ. هَا جَمِيعُ النُّفُوسِ هِيَ لِي، نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ كِلْتَاهُمَا لِي. وَالنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِيءُ هِيَ تَمُوتُ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَرْءُ صَالِحاً يُمَارِسُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلَ أَمَامَ الأَنْصَابِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزْنِ مَعَ امْرَأَةِ جَارِهِ وَلَمْ يُعَاشِرِ امْرَأَةً طَامِثاً، وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَداً، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ، وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ خُبْزَهُ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً، وَلَمْ يُقْرِضْ بِالرِّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَاماً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الإِثْمِ، وَقَضَى بِالإِنْصَافِ وَالْحَقِّ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ. وَمَارَسَ فَرَائِضِي، وَأَطَاعَ أَحْكَامِي بِأَمَانَةٍ. فَهُوَ صِدِّيقٌ وَحَتْماً يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .)) حزقيال [١٨ : ١ ، ٩] ..ويستطرد قائلا :((وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يُعَاقَبُ الابْنُ بِوِزْرِ أَبِيهِ؟ حِينَ يُمَارِسُ الابْنُ الإِنْصَافَ وَالْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا. أَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِيءُ فَهِيَ تَمُوتُ. لاَ يُعَاقَبُ الابْنُ بِإِثْمِ أَبِيهِ وَلاَ الأَبُ بِإِثْمِ ابْنِهِ. يُكَافَأُ الْبَارُّ بِبِرِّهِ وَيُجَازَى الشِّرِّيرُ بِشَرِّهِ)) حزقيال [١٨ : ١٩ ، ٢٠]ويقول أيضاً :((وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَصَنَعَ مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا، لاَ يَمُوتُ. وَلاَ تُذْكَرُ لَهُ جَمِيعُ آثَامِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِنَّمَا يَحْيَا بِبِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ. أَحَقّاً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ؟ أَلَيْسَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ الآثِمَةِ فَيَحْيَا ؟)) [حزقيال ١٨ :٢١ – ٢٣] وفي القرآن الكريم يقول الله سبحانه ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) (المدثر آية ٣٨)ويقول

سبحانه ((وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)) الإسراء آية ١٥) .عزيزي القارىء :إن المسيح عليه السلام كان يعتبر الأولاد أبرارا وأنقياء ولم يولدوا خطاة وهذا واضح من تصريحاته التي يقول فيها :((دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ! اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَنْ يَدْخُلَهُ أَبَداً!» ثُمَّ ضَمَّ الأَوْلاَدَ بِذِرَاعَيْهِ وَأَخَذَ يُبَارِكُهُمْ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ.)) مرقس [١٠ : ١٣ – ١٦]وهو القائل في متى الاصحاح الثامن عشر :((فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ، إِذَنْ، فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ ٢فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ وَسْطَهُمْ، ٣وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الأَوْلاَدِ الصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَداً. ٤فَمَنِ اتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. . . . . ١٠ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَداً مِنْ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)) وقد كشف المسيح عن رسالته بأنها رسالة رحمة لا ذبحية فهو يقول:-((اذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ : إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!.)) [متى ٩ : ١٣] وتصريحاته إنما هي ترديد لكلمات عاموس النبي القائلة :((إِنِّي أَمْقُتُ أَعْيَادَكُمْ وَأَحْتَقِرُهَا، وَلاَ أُسَرُّ بِاحْتِفَالاَتِكُمْ. وَمَعَ أَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ لِي ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ، فَإِنِّي لاَ أَقْبَلُهَا وَلاَ أَلْتَفِتُ إِلَى ذَبَائِحِ السَّلاَمِ مِنْ مُسَمَّنَاتِ مَوَاشِيكُمْ. أَبْعِدُوا عَنِّي جَلَبَةَ أَغَانِيكُمْ لأَنِّي لَنْ أُصْغِيَ إِلَى نَغَمَاتِ رَبَابَاتِكُمْ. إِنَّمَا لِيَجْرِ الْحَقُّ مُتَدَفِّقاً كَالْمِيَاهِ وَالْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ. هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَابَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟)) [عاموس ٥ : ٢١ – ٢٥] عزيزي القارىء :إن الإسلام يستهجن مبدأ الخطيئة الأصلية وينظر إلى الأولاد على أنهم أبرار وأطهار منذ ولادتهم . وبشأن الخطيئة فالإسلام يقرر بأنها لا تورث . ولكنها شئ ما يكتسبه الإنسان بنفسه بعمل ما لا ينبغي أن يعمله ولا يعمل ما ينبغي أن يعمله .ومن المنطق أن يعتبر الإسلام مبدأ الخطيئة الأصلية ذروة في الظلم لإدانة كافة الجنس البشري لخطيئة اقترفت منذ آلاف السنين مضت بواسطة أبوينا الأولين .إن الخطيئة الأصلية التي تنادي بها المسيحية هي انتهاك عنيد لناموس الله أو

لقانون الصواب والخطأ ، ذلك لأن المسئولية والملامة باقتراف الخطيئة الأصلية ينبغي أن تقع فقط على الإنسان الذي اقترفها وليس على أولادهما . لأن كل إنسان بخطيئته يقتل وآدم إنسان .لقد ولد الإنسان بإرادة حرة وبرغبات وطاقات ليعمل السوء بجهالة وكذلك ليقاوم الشر ويعمل الخير . والانسان عندما يكتمل نموه يصبح قادرا على التمييز بين الصواب والخطأ وقد يسئ إلى حريته ويسقط فريسة للتجربة وقد يكون العكس ، وإن هناك الكثيرين من الرجال والنساء قد جاهدوا وقاوموا وقهروا الرغبات الشريرة وعاشوا حياتهم في وفاق مع إرادة الله ويتضح هذا من خلال الكتب المقدسة التي يؤمن بها الشعوب المختلفة . والكتاب المقدس نفسه يذكر لنا رجالا أبرارا مثل أخنوخ الذي يقول عنه الكتاب المقدس :))وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه]((تكوين ٦ : ٩] وإبراهيم الذي صار كلام الرب إليه في الرؤيا قائلا :((لا تخف يا ابرام أنا ترس لك . أجرك كثير جدا)) تكوين ١١ : ١ وأيوب ((وبارك الرب آخرة أيوب أكثر من أولاه)) أيوب ٤٢ : ١٢ وإيليا ((وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبه من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء))[الملوك الثاني ٢ : ١١]ويوحنا المعمدان الذي قال عنه الإنجيل : ((الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان)) [متى ١١ : ١١] ، ((لأنه يكون عظيما أما الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس)) [لوقا ١ : ١٥]وهناك الكثير غيرهم ممن كانوا كاملين وأتقياء يخشون الله ويتقونه حق تقاته وهم متنحين عن الشر .وبالتالي يمكننا أن نقول انها قمة الكراهية للبشر واللامبالاة من المسيحية عندما تعتبر الأولاد خطاة منذ ولادتهم . هل إفتدانا المسيح على الصليب ؟؟ خطيئة آدم والذنب الموروث تبدأ قصة الخطيئة ثم الخلاص والفداء عندما خلق الله آدم في جنته ونهاه عن الأكل من أحد أشجارها، فأغواه إبليس، فوقع الأبوان في شراك كيده وأكلا من الشجرة المحرمة، فعاقبهما الله بما يستحقا، وأنزلهما إلى الأرض.فمدخل عقيدة الخلاص والفداء هي تلكم القصة التي حصلت في فجر البشرية، فلنر ماذا يقول الكتاب المقدس عن تلك القصة، ولنبدأ باستعراض قصة ذنب آدم كما جاءت في سفر التكوين.

قصة خطيئة آدم في سفر التكوين :

" وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها، وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت...وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة، فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة تأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه، ولا تمساه لئلا تموتا.

فقالت الحية للمرأة لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر، فأخذت من ثمرها، وأكلت، وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل فانفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر. وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة، فنادى الرب الإله آدم، وقال له: أين أنت ؟ فقال سمعت صوتك في الجنة، فخشيت لأني عريان فاختبأت فقال من أعلمك أنك عريان ؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها، فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت.

فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت ؟ فقالت المرأة: الحية غرتني فأكلت. فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه. وقال للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك.

وقال لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك، وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً: لا تأكل منها. ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكاً وحسكاً تنبت لك، وتأكل عشب الحقل، بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب، وإلى تراب تعود... وقال الرب الإله: هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر، والآن لعله يمد يده، ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً، ويأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها، فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة ". (التكوين ٢/١٥-٣/٢٤).

نقد القصة التوراتية للخطيئة الأولى :

إن التأمل في القصة التوراتية يثير عدداً كبيراً من الأسئلة ويشكك في مصداقية الرواية التي بنى عليها النصارى أحد أكبر أوهامهم.

وأول ما نلاحظه أن الرواية التوراتية تتحدث عن الذات الإلهية بما لا يليق وشمولية علم الله وتنزهه ومنه " وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب النهار، فاختبأ آدم وامرأته في وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة، فنادى الرب الإله آدم، وقال له: أين أنت ؟ ".

كما نسبت الرواية التوراتية الإغواء إلى الحية، فلئن كانت الحية حقيقية كما يذهب إليه مفسرو أهل الكتاب فالسؤال هل الحيوان يكلف ويعاقب، وهل تكليفه قبل آدم أم بعده، وهل أرسل له رسل من جنسه، وأين أشار العهد القديم لمثل هذا التكليف الغريب ؟

كما يجعل السفر التوراتي سبب إخراج آدم من الجنة الخوف من تسلط آدم على شجرة الحياة " والآن لعله يمدّ يده، ويأخذ من شجرة الحياة، ويأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ".

و مما يصرف الموت عن المجاز إلى الحقيقة أن النص يقول: " لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت " فكما الأكل حقيقي ، الموت حقيقي .

فلسفة النصارى لمسألة الخطيئة والكفارة :

قرأنا النص التوراتي من خلال الملاحظات السابقة، فما هو رأي النصارى في خطيئة آدم وعقوبتها وأبعادها ؟

يعتبر سانت أوغسطينوس في مقدمة النصارى الذين قدموا تفسيراً متكاملاً لهذه المسألة، ويعتبره العثماني في كتابه: "ما هي النصرانية" الوحيد الذي استوعب قضية الكفارة.

وخلاصة رأيه كما نقله العثماني :

– أن الله خلق الإنسان وترك فيه قوة الإرادة في حرية كاملة، وأنعم عليه، وحرم عليه تناول القمح.

لكن آدم وضع قوته الإرادية في غير موضعها عندما تناول ما حرم عليه، ولم يكن صعباً عليه تحاشي المعصية، إذ لم يكن يعرف يومذاك عواطف الهوس والشهوة.

– ذنب آدم ذنب عظيم لأنه يتضمن ذنوباً عديدة :

أولها: الكفر إذ اختار آدم أن يعيش محكوماً بسلطته بدل أن يعيش في ظل الحكم الإلهي.

وثانيها: كفر وإساءة أدب مع الله، لأن الإنسان لم يتيقن في الله.

وثالثها: قتل نفسه، إذ جعل حكمها الموت.

ورابعها: الزنا المعنوي، لأن إخلاص الروح الإنسانية قد ضاع من أجل التصديق بقول الحية المعسول.

وخامسها: السرقة إذ نال ما لا يحل له.

وسادسها: الطمع.

وهكذا كانت هذه الخطيئة أماً لكل الأخطاء البشرية " والحق أنك مهما أمعنت في حقيقة أي إثم لستجد له انعكاساً في هذه الخطيئة الواحدة ".

– جزاء هذه الخطيئة الشنيعة الموت الدائم، أو العذاب الدائم " لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت"، كما سلب آدم بعدها الحرية الإرادية بعد أن هزمه الذنب، فأصبح حراً في إتيان الإثم، وغير حر في صنع المعروف، فالعقاب المعقول للذنب هو الذنب بعده، بعد تخلي رحمة الله عنه، وهكذا أصبحت الخطيئة مركبة من طبيعة الأبوين، وانتقلت منهما وراثة إلى سائر أبنائهما.

ونلاحظ في طرح أوغسطينوس التضخيم الكبير لمعصية آدم، والغاية منه كما هو واضح قفل طريق الرجعة بالتوبة تمهيداً لإشاعة عقيدة المخلص يسوع عليه السلام، وما ذكره أوغسطينوس في ذنب آدم من تهويل من الممكن أن نقوله عن سائر الذنوب، وذنب آدم كسائر الذنوب دون عفو الله ومغفرته.

ولو توقف النصارى عند هذا الحد لكانت القضية شخصية، لكن أوغسطينوس وغيره من النصارى يصرون على أن هذا الذنب لابد له من عقوبة قاسية، كما يرتبون على هذا الذنب مسألة خطيرة، وهي وراثة البشرية جمعاء لذنب أبويهم واستحقاقهم لتلك العقوبة القاسية.

ويؤكد أوغسطينوس على وراثة البشرية لذنب الأبوين إذ أصبحت الخطيئة كامنة في طبيعتهما فانتقلت وراثة إلى سائر الأبناء، فيولد الطفل وهو مذنب، لأن وباء الخطيئة

– " الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني آدم لتعطي كل واحد حسب طرقه، وحسب ثمرة أعماله " (إرميا ١٩/٣٢)

– " لا تموت الآباء لأجل البنين، ولا البنون يموتون لأجل الآباء، بل كل واحد يموت لأجل خطيته " (أيام (٢) ٤/٢٥).

– " فإنه لا يموت بإثم أبيه " (حزقيال ١٧/١٨).

– " أفتهلك البار مع الأثيم، عسى أن يكون خمسون باراً في المدينة، أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر: أن تميت البار مع الأثيم، فيكون البار كالأثيم. حاشا لك، أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً " (تكوين ٢٣/١٨ – ٢٥).

كما أنكر المسيح الخطيئة الأصلية بقوله: "لو لم آت وأكلمهم، لم تكن لهم خطيئة، وأما الآن فليس لهم حجة في خطيئتهم... لو لم أعمل بينهم أعمالاً لم يعملها آخر، لما كانت لهم خطيئة، أما الآن فقد رأوا وأبغضوني " (يوحنا ٢٢/١٥ – ٢٤)

فالنص لا يتحدث عن خطأ سابق عن وجوده، بل عن خطأ وقع فيه بنو إسرائيل تجاهه، هو عدم الإيمان بالمسيح، وليس فيه أي ذكر للخطيئة الموروثة بل هو لا يعرف شيئاً عنها.

بطلان وراثة الخطيئة بإثبات براءة الكثيرين من الخطيئة الأصلية :

تشهد الكتب المقدسة عند النصارى لكثيرين بالخيرية وتثني عليهم، ولو كانوا متسربلين بالخطيئة الأصلية لما استحقوا هذا الثناء، ومنهم الأطفال الذين قال فيهم المسيح في إحدى وصاياه " الحق أقول لكم، إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات، فمن وضع نفسه مثل هذا الولد، فهو الأعظم في ملكوت السماوات " (متى ٣/١٨ – ٤)، (وانظر مرقس ١٠/١٣–١٦).

وعندما نهر تلاميذه أطفالاً قال: " دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات " (متى ١٣/١٩ – ١٤) فيفهم من هذين النصين طهرة الأطفال من الخطيئة الأصلية، لذلك جعلهم مثلاً للأبرار الذين يدخلون الجنة.

لكن القديس أوغسطينوس كان يحكم بالهلاك على جميع الأطفال غير المعمدين، وكان يفتي بأنهم يحرقون في نار جهنم.

والأبرار أيضاً لم يحملوا هذه الخطيئة لذلك يقول المسيح: " لم آت لأدعو أبراراً، بل خطاة إلى التوبة " (لوقا ٣٢/٥) فكيف يوجد أبرار ولما يصلب المسيح.

وهؤلاء الأبرار ذكرتهم نصوص التوراة وأثنت عليهم ولم تتحدث عن قيدهم بالخطيئة الموروثة " كان كلام الرب إلي قائلاً: ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل قائلين: الآباء أكلوا الحصرم، وأسنان الأبناء ضرست. حي يقول السيد الرب... الإنسان الذي كان باراً وفعل حقاً وعدلاً، لم يأكل على الجبال، ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل، ولم ينجس امرأة قريبه، ولم يقرب طامثاً، ولم يظلم إنساناً... فهو بار، حياة يحيا يقول السيد الرب". (حزقيال ١٩/١٨ – ٢٣).

ومن هؤلاء الأبرار الذين لم تكبلهم الخطيئة، وأثنت عليهم التوراة الأنبياء، ولو كانوا حاملين للخطيئة لما كانوا أهلاً لهداية الناس، فإن قيل عفي عنهم، فلم تره لم يعف عن الباقين كما عفى – من غير دم – عن الأنبياء الذين اختار الله منهم كليماً وخليلاً.

ومن الأنبياء الذين أثنت عليهم التوراة أخنوخ " وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه" (تكوين ٢٤/٥).

وأيضاً نوح "وكان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله، وسار نوح مع الله" (تكوين ٩/٦).

وأيضاً إبراهيم فقد قيل له: " لا تخف يا إبرام أنا ترس لك، أجرك كثير جداً " (تكوين ١/١١)، وقيل عنه " بارك الرب إبراهيم في كل شيء " (تكوين ١/٢٤).

وإيليا أيضاً " فيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار، وخيل من نار، ففصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء" (ملوك (٢) ٢/ ١١).

ومن هؤلاء الأبرار أيوب، كما امتدحته التوراة: " قد قلت في مسامعي، وصوت أقوالك سمعت. قلت: أنا بريء بلا ذنب، زكي أنا ولا إثم لي" (أيوب ٣٣/٨).

وأيضاً يوحنا المعمدان " الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان " (متى ١١/١١)، ويقول عنه لوقا: " لأنه يكون عظيماً أمام الرب، وخمراً ومسكراً لا يشرب" (لوقا ١/ ١٥)، فهؤلاء جميعاً لم يرثوا الخطيئة، ولم تؤثر بهم مع أنهم من ذرية آدم، والكتاب يعلن صلاحهم وعدم احتياجهم إلى الخلاص بدم المسيح أو غيره..كما أثنت التوراة على أشخاص من غير الأنبياء فدل ذلك على عدم حملهم للخطيئة الأصلية.

منهم هابيل بن آدم الذي تقبل الله منه ذبيحته لصلاحه، ولم يقبلها من أخيه فلم تمنعه الخطيئة الأصلية عن أن يكون عند الله مقبولاً (انظر التكوين ٤/٤)، وقد قال عنه بولس: "بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين، فبه شهد له أنه بار، إذ شهد الله لقرابينه" (عبرانيين ١١/ ٤).

وكذلك الناجون مع نوح كلهم من الأبرار " ورأى الله الأرض، فإذا هي فسدت، إذ كان كل بشر قد أفسد طريقه على الأرض فقال الله لنوح: نهاية كل بشر أتت أمامي... وتبقى نوح والذين معه في الفلك فقط" (تكوين ٦/١٢-٧/٢٣) ولو كانت الخطيئة موروثة لما كان مبرر لهذا التفريق.

وأيضاً شهد المسيح بنجاة لعازر، وقد مات قبل الصلب المزعوم للمسيح " فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم، ومات الغني أيضاً، ودفن، فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه، فنادى وقال: يا أبي إبراهيم، ارحمني " (لوقا ١٦/ ٢١ -٢٤).

إبطال نظرية الذنب الموروث بشهادات النصارى :

ومما يبطل نظرية وراثة الخطيئة الأصلية الإنكار الذي صدر عن النصارى قديماً وحديثاً، فعبروا عن رفضهم لهذا الظلم وعن تحمل تبعات خطيئة لم يرتكبوها ولم يستشاروا فيها، بل ولم يشهدوها، ومن ذلك :

- أن بولس صاحب فكرة الخطيئة الموروثة صدق في أحد أقواله حين قال: " كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم " (رومية ٥/ ١٢) فكلمة " كأنما " تشكيك في حصول ذلك.

- أن مخطوطات نجع حمادي المكتشفة بعد الحرب العالمية الثانية خلت من الحديث عن الخطيئة والغفران الذي يتحدث عنه آباء الكنيسة.

- أن ثمة منكرون لهذه العقيدة في النصارى، ومنهم الراهبان في روما في مطلع القرن الخامس بيلاجوس وسليتوس وأصحابهما، فقد أنكروا سريان الخطيئة الأصلية إلى ذرية آدم، واعتبروه مما يمنع السعادة الأبدية، وقالوا بأن الإنسان موكول بأعماله.

ومنهم كوانيليس شيس الذي نقلت عنه دائرة المعارف البريطانية أنه قال: " ذنب آدم لم يضر إلا آدم، ولم يكن له أي تأثير على بني النوع البشري، والأطفال الرضعاء حين تضعهم أمهاتهم يكونون كما كان آدم قبل الذنب ".

ومنهم الدكتور نظمي لوقا في كتابه " محمد الرسالة والرسول " حيث تحدث عن الآثار السلبية التي تتركها هذه العقيدة فيقول: " الحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة إلا من نشأ في ظل تلك الفكرة القاتمة التي تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أفعال الفرد، فيمضي حياته مضي المريب المتردد، ولا يقبل عليها إقبال الواثق بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث.

إن تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها، ورفعها عن كاهل الإنسان منة عظمى، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه، بل هو ولادة جديدة حقاً... وإن أنسى لا أنسى ما ركبني صغيراً من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى، وما سيقت فيه من سياق مروع يقترن بوصف جهنم... جزاء وفاقاً على خطيئة آدم بإيعاز من حواء... وإن أنسى لا أنسى القلق الذي ساورني وشغل خاطري على ملايين البشر قبل المسيح أين هم، وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة".

ويقول الميجور جيمس براون عن فكرة وراثة الذنب الأول: "فكرة فاحشة مستقذرة، لا توجد قبيلة اعتقدت سخافة كهذه".

وأخيراً: فهل ذنب آدم هو الذنب الوحيد الذي يسرى في ذريته أم أن جميع الخطايا تتوارث. فإن خصوا ذنب آدم بالتوارث فقد خصصوا، ولا مخصص. وهكذا بطل القول بسريان الخطيئة إلى ذرية آدم، من خلال النصوص الصريحة في الكتب المقدسة وبشهادة العقلاء من أبناء النصرانية.

أين العدل في صلب المسيح ؟

يعتقد النصارى أن المسيح صلب ليكفر الخطيئة الأزلية (PECHE ORIGINAEL) (وهي التي ارتكبها آدم تحت تأثير زوجته بإغواء من الحية حينما أكل من الشجرة، وانتقلت بطريق الوراثة إلى جميع نسله، وكانت ستظل عالقة بهم إلى يوم القيامة، لولا أن اقتحام المسيح بدمه كفارة عن خطاياهم. وأساس هذا الموضوع عند المسيحيين أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطرد بها من الجنة واستحق هو وأبناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر، ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله الوحيد ليموت على الصليب كفارة ونيابة عنهم، وبهذا العمل يكون الله قد جمع بين عدله ورحمته مع الانسان وأخذ العدل حقه، وظهرت رحمة الله !! .

لا شك ان ما يدعيه المسيحيون ليس مخالفاً للحق والعدل فحسب، بل والنصوص كتابهم المقدس أيضاً وقبل ان نذكر هذه النصوص نقول :

١)من الواضح والمعلوم أن المخطأ هو آدم وزوجته، وليس الأولاد، ومن العجيب أن المسيحيون يصفون الله بالعدل، ثم يدعون : إن خطيئة آدم تتعداه إلى نسله، لأنهم ورثة لطبيعته الساقطة !! فأي عدل في هذا ؟!

٢) أي عدل وأي رحمة في تعذيب وصلب إنسان غير مذنب ؟ ان معاقبة وتعذيب شخص بريء لم يقترف آثاماً من أجل خطايا الآخرين إنما هو ذروة الظلم .

ان مؤاخذة بريء بجريرة مذنب ليس مخالفاً الشريعة فحسب، بل هو يتعارض مع الفكرة الاساسية للعدالة الانسانية قال الله سبحانه وتعالى : ((قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ)) [يوسف : ٧٩] فأي عدل هذا الذي يتحقق بعقاب بريء لم تقترف يداه ما يوجب له العقاب،وما ذنب الابناء في إثم ارتكبه أبوهم ؟

٣) من الذي قيد الله رجعل عليه أن يلزم العدل وأن يلزم الرحمة وأن يسعى للتوفيق بينهما ؟

٤) أين كان عدل الله ورحمته منذ خطيئة آدم وحتى فضيحة الصلب ؟

٥) إذا كان الله سبحانه عادل رفي نفس الوقت محب ورحيم فأين كانت رحمته وابنه الوحيد يلاقي دون ذنب ألوان التعذيب والسخرية ثم الصلب مع دق المسامير في يديه ؟ أين رحمة الله ؟

أين عدل الله ورحمته في انسان)) قَدَّمَ صُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ] ((عبرانيين ٥ : ٧]

٦) إذا كان الله عادل وفي كل الشرائع أن العقوبة تناسب الذنب ، فهل تم التوازن بين صلب المسيح على هذا النحو ، وبين الخطية التي ارتكبها آدم ؟

٧) لماذا ترك إله العدل والمحبة الانسانية تتوالد تحت ناموس اللعنة والخطية وان يعم الفساد وينتشر ؟!!

٨) أين عدل الله في رجل يحمل خطايا اناس ظلمه قتله فجره وهو قد تعذب وقتل ، وآخرين يسكرون ويرقصون مستمتعين بحياتهم .. اين العدل ؟!

هذا ويحاول المسيحيون أن يدافعوا عن هذا المبدأ قائلين أن يسوع المسيح قدم نفسه طوعاً ، وباختياره قاسى عذاب الموت على الصليب ليدفع الثمن من أجل خطايا الناس.

ونحن نجيب على هذا بالآتي :

أولا : إن الأمر ليس صحيح تاريخياً أن نقول أن يسوع المسيح قد جاء ليموت طوعاً واختياراً عن قصد من أجل خطايا الناس . فنحن نقرأ في الأناجيل أنه لم تكن إرادته أن يموت على الصليب :))ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسَيْمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ : اجْلِسُوا هُنَا رَيْثَمَا أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي. وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ. فَقَالَ لَهُمْ: نَفْسِي حَزِينَةٌ جِداً حَتَّى الْمَوْتِ! ابْقَوْا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي! وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلاً وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلاً: يَا أَبِي ، إِنْ كَانَ مُمْكِناً فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلكِنْ، لاَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ! ((متى ٢٦ : ٣٩

وعندما أيقن أن أعداءه قد تآمروا على قتله وإزهاق حياته قال لهم يسوع في يوحنا ٨ : ٤٠ : ((لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. وَلكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللهِ)).

وقد أعلن يسوع لتلاميذه قائلاً : ((نَفْسِي حَزِينَةٌ جِداً حَتَّى الْمَوْتِ. ابْقَوْا هُنَا وَاسْهَرُوا. ثُمَّ ابْتَعَدَ قَلِيلاً، وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَأَخَذَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمْكِناً.

وَقَالَ أَبَّا، يَاأَبِي، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَأَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ!)) مرقس ١٤ : ٣٤

إنه يطلب من تلاميذه أن يسهروا على سلامته وحمايته من أعدائه مع جسارته هذه وإيمانه الوطيد بالله حافظه ومنجيه مع هذا احتاط لنفسه لمواجهة سافرة مع أعدائه فقال لتلاميذه : ((من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفا)) [لوقا ٢٢ : ٣٦]

ثم تقدم قليلا وخر على الأرض وكان يصلي قائلا:))ياأبي ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَأَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ! ((لقد وكل المسيح أمره إلي الله بقوله :)) لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ! [((مرقس ١٤ : ٣٦] . فأي عاقل بعد هذا يدعي ان المسيح جاء ليقدم نفسه ويقاسي العذاب طوعاً واختياراً ؟

وتحت عنوان : ويستجيب الله لدعاء يسوع ، يقول السيد أحمد ديدات:

يؤكد القديس بولس ، أن دعاء المسيح وتضرعاته لم تقع على آذان صماء ، فهو يقول في رسالته إلى العبرانيين [٥ : ٧] :)) الذي في أيام جسده ، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه((ماذا يعني قول بولس :)) وسمع له ؟ ((أليس المعنى أن الله قد قبل دعاءه ؟ وأيمكن بعد ذلك أن نقول ان المسيح جاء ليصلب باختياره ؟!!

إن ما يعتقده المسيحيين من أن المسيح مات مصلوباً فداءاً للبشرية وكفارة للخطيئة الموروثــــة هو اعتقاد مخالف للقواعد والنصوص الأساسية التي اشتمل عليها كتابهم المقدس والتي تثبت أن كل إنسان يتحمل نتيجة فعله وإليك بعض من هذه النصوص :

ففي سفر التثنية [٢٤ : ١٦] : ((لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ))

وفي حزقيال [١٨ : ٢٠] ((: الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ)) .

وقد قال موسى وهارون للرب : ((اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ هَل يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلى كُلِّ الجَمَاعَةِ ؟)) العدد ١٦ : ٢٢

إن إدعاء النصارى بأن عدالة الله تقتضي دفع الثمن لكل خطيئة هي دعوى باطلة بلا شك : ألم يقل الرب في إشعيا [٥٥ : ٧]((لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَالأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ))

ألم يقل الرب في حزقيال [٣٣ : ١١] : ((حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْتَدِعَ عَنْ غَيِّهِ وَيَحْيَا))

ألم يقل الرب في حزقيال [١٨ : ٢١] : ((وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَصَنَعَ مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْماً يَحْيَا، لاَ يَمُوتُ. ٢٢ولاَ تُذْكَرُ لَهُ جَمِيعُ آثَامِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِنَّمَا يَحْيَا بِبِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ.))

ألم يذكر كاتب سفر الخروج ٤٠ : ١٢ أن الرب غفر لهارون خطأه ، وأمر بجعله وذريته كهنة على بني اسرائيل وقد جاء في سفر اخبار الايام الثاني [٧ : ١٤] ((فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.))

أليس يسوع هو الذي علمكم أن تصلوا إلى الله قائلين : ((وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا .)) متى ٦ : ١٢

ويقول أيضاً ((: فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ زَلاَّتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ زَلاَّتِكُمْ.)) [متى ٦ : ١٤ ، ١٥] .

وقد قال داود في صلواته : ((إِنْ كُنْتَ يَارَبُّ تَتَرَصَّدُ الآثَامَ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ فِي مَحْضَرِكَ ؟ وَلأَنَّكَ مَصْدَرُ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَهَابُونَكَ)) [مزمور ١٣٠ : ٣] .

إن الغفران الذي يتم للخاطيء بالقصاص من إنسان نيابة عنه ليس بالغفران على الإطلاق . إن الله يقدر ويقضي بالمغفرة لأولئك الذين يبدو صلاحهم حقاً وأولئك الذين تنحوا كلية عن خطاياهم وأصلحوا أنفسهم دون قصاص منهم أو من إنسان نيابة عنهم إن الله يقدر ويقضي بغفران جميع سقطاتهم وذنوبهم . وهذا القضاء وتلك القدرة ليس ضد العدالة . وفي الواقع هذا هو الغفران الحقيقي وحده .

ومن ثم نقرأ في القرآن الكريم قوله سبحانه :((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ)) (الزمر آيتي ٥٢ ، ٥٤ .)

وقوله سبحانه :((وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)) (النساء آيتي ١١٠ ، ١١١) .

عزيزي المتصفح :إن فكرة الاستعاضة أو التضحية النيابية فكرة غير منطقية ولا معنى لها وهي أشبه ما تكون بطبيب يحطم رأسه ليشفي صداع المرضى لديه .

إن مبدأ الكفارة أو التضحية تجعل الأقنوم الأول في الثالوث المقدس المكذوب متعطشاً لسفك الدم من أجل إظهار التضحية بالذات محبة للأقنوم الثاني . وللنقد النزيه فإن تضحية الأقنوم الثاني تظهر في غير موضعها وبلا معنى كطلب الأقنوم الأول الظالم والمتلذذ بالقسوة .

رثر ويجال Arthur Weigall يضع هذا التعقيب ذا المغزى على مبدأ الكفارة فيقول :

نحن لا نقدر أن نقبل المبدأ اللاهوتي الذي من أجل بعض البواعث الغامضة أوجب التضحية استرضائية . إن هذا انتهاك إما لتصوراتنا عن الله بأنه الكلي القدرة وإلا ما نتصوره عنه ككلي المحبة . إن الدكتور كرودن الشهير يعتقد أنه من أجل مآرب لهذه التضحية فإن يسوع المسيح قاسى أشد العذاب أوقعها الله قصاصاً عليه . وهذا بالطبع وجهة نظر يتقزز منها العقل العصري والتي قد تكون شرط لعقيدة بشعة خاصة ليست منفصلة عن ميول التلذذ بالقسوة للطبيعة البشرية البدائية . وفي الواقع أن هذه العقيدة دخيلة من مصدر وثني وهي حقا من آثار الوثنية . في الإيمان .

إن المنهج المسيحي للخلاص ليس فقط لا أخلاقياً ولا منطقياً ومعتلاً . بل أيضاً لا سند له في كلمات يسوع المسيح . ربما قال يسوع أنه يتعذب من أجل خطايا الناس ، بمعنى أنه من أجل أن يخرجهم من الظلمات إلى النور تجشم النقمة الإلهية على فاعلي الشر وكانوا سبب تعذيبه ولكن لا يعني هذا أن موته كان تضحية من أجل خطايا الآخرين ، وأن أولئك الذين يؤمنون فقط بدمه المسفوك عنهم ينالون غفران الخطايا .

لقد جاء يسوع المسيح لينقذ الناس من خطاياهم بتعاليمه وحياته المثالية في تقوى الله وليس بالموت عمداً من أجلهم على الصليب ومنحهم دمه كفارة لخطاياهم . وعندما جاء شاب إليه يسأله : ((أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ . أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَزْنِ؛ لاَ تَسْرِقْ؛ لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ لاَ تَظْلِمْ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!)) [مرقس ١٠ : ١٧]

إن المسيح لم يذكر للسائل شيئاً عن تضحيته كفارة وقرة فداءه بسفك دمه ، وكان جواب يسوع هو نفس جواب كل نبي قبله :

((قَالَ لَهُ : لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ))

[مرقس ١٠ : ١٨] .

(فاحفظ الوصايا) إنها وفقا لكلام يسوع المسيح هي الطريق إلى الحياة الأبدية . إن الخلاص يمكن الحصول عليه بالإيمان بالله ، والتنحي عن الشر وفعل الخير وليس بقبول يسوع المسيح ملعوناً على الخشبة والإيمان بدمه المسفوك كفارة لخطايا الجنس البشري .

إن عقيدة الكفارة مختلة للأسباب كثيرة :

١. أن الإنسان لم يولد بالخطيئة .
٢. إن الله لم يطلب ثمناً ليغفر للخطاة .
٣. إن فكرة الاستعاضة أو الذبيحة العوضية ظالمة وقاسية .
٤. وإن خطيئة الإنسان لا تؤذي الله بل تؤذي الإنسان ذاته وفي الحديث القدسي يقول الرب تبارك وتعالى :

((يا عبادي : إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي : إنكم لم تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئا .))

إن وصمة الخطيئة في أنفسنا يمكن محوها ليس بعذاب أو بموت أي إنسان آخر سواء كان الأخير راضيا أو غير راض ، ولكن بتوبتنا الشخصية والابتعاد كلية عن فعل الشر ، والمثابرة على فعل الخير .

وهكذا ، عندما عصى آدم ربه ، ندم وتاب وأذعن ذاته كلية لله ، فإن خطيئته قد غفرت ، فلا توريث لخطيئة آدم لأولاده ، ولا تتطلب عذاب الموت ليسوع المسيح للمغفرة ،

والحقيقة أن يسوع المسيح لم يمت على الصليب على الإطلاق إن عقيدة الكفارة – الفداء – إنما هي انتهاك لعدالة الله ورحمته .

إن الإسلام يرفض هذه العقيدة ويدحضها . فهو يعلن أن مغفرة الخطايا لا يمكن الحصول عليها بعذاب وتضحية لأي إنسان آخر . بشرياً كان أم إلهياً . ولكن المغفرة تتم بنعمة الله وإخلاصنا نحن ومثابرتنا ومساعينا لمقاومة الشر ولعمل الخير والإحسان . وفي هذا يقول الله سبحانه :

((ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى))

يقول سبحانه :

((من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))(الإسراء آية ١٥) .

إن الإسلام وعد بالخلاص لجميع الذين يؤمنون بالله ويعملون أعمالا صالحة .

يقول الله سبحانه وتعالى : ((بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون))(البقرة آية ١١٢)

خطيئة آدم

كيف عالج الإسلام خطيئة آدم عليه السلام ؟

الجواب :

الحمد لله ،

لقد عالج الإسلام الخطيئة دون صلب أو قتل ، ودون التجرء على الخالق سبحانه وتعالى بالقول بأنه تجسد ليذوق العذاب والآلام وهو معلق على الصليب ... هذا ما تقوله الكنيسة ، فلو أنك سألت اتباع الكنيسة قائلاً: ان لم يكن اللاهوت قد مات على الصليب وان من مات هو الناسوت فماذا كان دور اللاهوت وهو معلق على الصليب؟ فسيكون الجواب بأن اللاهوت تعلق على الصليب ليذوق العذاب والآلام ، وان ماذاقه الله من ألم وعذاب على الصليب هو كفارة لنا (تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً)

يقول البروتستانت لقد حكم الله على الخطيئة (في أي صورة من صورها) بأنها تستحق الموت والسبب في ذلك هو قداسة الله المطلقة غير المحدودة ، حتى أن أية خطية لا يمكن أن تظهر في محضره . لأن مقتضيات قداسته وجلاله ومقامه الإلهي واعتباره السامي تتطلب القضاء الفوري الحتمي على كل خطية . ونحن نقول : إذا كان الأمر كذلك عندكم فكيف آمنتم بتجسده وتعليقه على الصليب وتحمله العذاب والآلام على ذاك الصليب الذي لا يعلق عليه الا الملاعين كما يقول الكتاب في سفر التثنية . فأي خطايا أعظم من هذه في حق مقام الاله السامي وقداسته وجلاله ؟! أم ان قداسته المطلقة تتطلب ان يعالج الخطأ بخطأ آخر في حقه ؟!

لقد كان الإسلام واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار فيما حدث لآدم عليه السلام فلقد أغوى الشيطان آدم قبل ان ينعم الله عليه بالنبوة فأكل وزوجته من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها . قال تعالى : ((وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)) نعم لقد عصى آدم عليه السلام قبل ان يكون نبياً ربه ولكن ثم ماذا ؟ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى : ((ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى)) طه / ١٢٢

هكذا عالج الله عز وجل الخطيئة ، ندم آدم ، فتاب، فغفر الله له تلك الذنب، وانتهت هذه الخطيئة بالتوبة.

جميع الأنبياء لم يذكروا توارث الخطيئة:

إن جميع الأنبياء السابقين ، ليس فيهم من ذكر خطيئة آدم وتوارثها ، ولم يسأل أي نبي الله سبحانه وتعالى أن يغفر له هذه الخطيئة التي ورثها عن آدم ، فلماذا تفرد بها بولس الطرطوسي ؟!

الجواب : لأنها ليست عقيدة من الله ، وإنما جاءت من عقائد وثنية " فكل ما قيل وسمع عن المسيح والخطيئة والصلب والخلاص والفدية ، كلما قيل موجود في الديانات الهندية القديمة ، قاله الهنود عن " فشنو" و" براهما" و"كرشنا". وقاله البوذيون عن "بوذا" ، وقاله المصريون ، والفرس ، واليونان عن آلهتهم القديمة أيضاً، يعتقد الهنود أن " كرشنا" المولود الذي هو نفس الإله " فشنو" الذي لا ابتداء له ولا انتهاء تحرك حنواً كي يخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه.وهذا نص دعاء هندي يتوسلون به : "إني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي شريرة، وحملتني أمي بالإثم، فخلصني ياذا العين الحندوقية، يا مخلص المخطئين من الآثام والذنوب" فالوثنيات القديمة هي أصل هذا الاعتقاد عند النصارى ، ولذلك نجد أن تحول كثير من أصحاب الديانات الوثنية إلى المسيحية ، كان سهلاً بسبب التشابه الكبير بين أصول تلك العقائد مع العقائد المسيحية.أما العقائد الإسلامية فلم تجاري العقائد النصرانية الباطلة، بل حدد القرآن الموقف تحديداً واضحاً حيث نفى القول بالصلب نفياً قاطعاً ، فقال عنه : ((وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما)) ولو أن القرآن كان من عند غير الله ، لكان الأولى به والأيسر لرواج دعوته أن يقول بصلب المسيح ، باعتبار أن هذه الإشاعة التي روجها كتبة الاناجيل بعد رفع المسيح بزمن وانتشرت بين الناس. ففي تلك الحال

إنه يستميل النصارى إليه ويذلل من المشاكل والعقبات التي تعترض قبولهم الإسلام إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث . فالقرآن : ((يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ))

الانعام / ٥٧

نصراني حائر

السؤال:

_قرأت في الصحيفة أن ١٥ % من القرآن يتحدث عن المسيح ؛ وكذلك فقد قرأت في النسخة الإنجليزية (لمعاني) القرآن أن محمدا كان يؤمن بالمسيح وإبراهيم وبجميع الأنبياء وبكتبهم التي سبقت القرآن . إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا يقبل القرآن ببعض التعاليم الواردة في الكتاب المقدس ، مثل معجزات المسيح ، وعدم وقوعه في المعصية، وأنه نبي ... إلى غير ذلك ، ويتناقض مع العديد من التعاليم الواردة فيه مثل لاهوت المسيح كما ورد في "جان" ١:١ ، و٣:١٦ ، وتألم المسيح وموته تكفيرا عن خطايا البشر كما ورد في العهدين القديم والجديد ؟ _إذا كان القرآن خاليا من الخطأ، فلماذا توجد كل هذه الطوائف في الإسلام مثل "سنوهيت " و" الشيعة" على التوالي؟ _لماذا يسمح القرآن بتعدد الزوجات، بينما يمنع الكتاب المقدس من ذلك كما ورد في "يوحنا." ٢:٢٤ و"متى " ١٩:٥ ؟

إن روحي تبحث عن الحقيقة.

الجواب: الحمد لله

أولاً : إن الله تبارك وتعالى قد أكثر من ذكر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في كتابه لأسباب عديدة منها :

١- أنه نبيٌّ من أنبيائه ، بل ومن أولي العزم من رسله إلى خلقه وعباده ، والإيمان به واجب كباقي الأنبياء كما أمر الله سبحانه بقوله { قولوا آمنا بالله وما أنزل

إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون { البقرة/٣٦ }.

٢- إن أولى الناس بالمناظرة الدعوية هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ؛ وذلك لأنهم أقرب الأمم ممن جاءتهم الرسل من آخر الأمم التي بعث فيها آخر الرسل ، وقد علم كلٌ من اليهود والنصارى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوصافه مكتوبة عندهم في التوراة والإنجيل ، والواجب أن لا ينكروها وأن يسارعوا إلى الإيمان به ؛ لأنهم يؤمنون من قبل بالرسل خلافاً لغيرهم من عبدة الأوثان ، فلما لم يكن منهم ما أمروا به من الإيمان بآخر الرسل عليه الصلاة والسلام : كان لابد من الرد عليهم وتبين ما آلو إليه من تحريف التوحيد والأحكام فكثر ذكرهم في الآيات لذلك .

٣- وهو أصل الأصول ، وعليه قوام الدين والدنيا ، وبه تكون النجاة من النار ، والدخول إلى الجنان ، وهو تقرير التوحيد لله الواحد الأحد ، وذلك أن اليهود والنصارى اختلفوا في عيسى عليه السلام فقالت اليهود : هو دجّال أفاك كذاب مفتر على الله وجب قتله ! والنصارى كان خلافهم أشد، فمنهم من قال : إنه الله ! ومنهم من قال : إنه ابن الله متحد مع الله في الأقانيم ، في الظاهر ابن الله وفي الحقيقة الله ! ومنهم من قال : هو ثالث الأقانيم التي هي مرجع أصل التوحيد ومدار التثليث ! وآخرون قالوا : بل هو رسول من عند الله وبشر كسائر الخلق لكن الله خصه بمعجزات ليقيم الحجة على العباد ، والآخرون هم المصيبون فكان لابد من تفصيل الحال وبيان حقيقة الأمر وإظهار عيسى بما يليق به ولا ينقصه كسائر الأنبياء والمرسلين أنه بشر مخلوق من طين اختاره الله عن سائر البشر ليكون من غير أب إظهاراً لقدرة الله على إيجاد الخلق مع زوال الأسباب ، وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما قال الحق سبحانه :)) إن مَثَل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ((آل

عمران/٥٩)) فهذا الفيصل في خلق نبي الله عيسى مع إعجازه أمام أعين البشر وآدم عليه السلام أكثر إعجازاً منه .فإن كان عيسى عليه السلام وُلد من غير أب : فإن آدم خلقه الله من غير أب وأم وهذا أدعى لإظهار قدرة الله سبحانه وتعالى في الخلق والإبداع وأعظم إعجازا من خلق عيسى عليه السلام فكل ذلك وغيره كان لابد من التفصيل في أمر عيسى عليه السلام ووضع الأمور في نصابها وبيانها على حقيقتها .والخلاصة : أن المعجزات التي وهبها الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام إنما هي كسائر معجزات الأنبياء للتدليل على صدقه وأنه رسول الله حقاً فخلط المحرّفون هذه المعجزات على بسطاء الناس ، وجعلوا من معجزاته وسلية للقول بأنه ابن الله أو أنه الله ، وهذا كله تحريف لتعاليم المسيح ورسالة المسيح عليه السلام .

أولاً: ومن ثم لو أن كل من اتبع نبياً جعل من معجزاته التي وهبه الله إياها أنه إله لكان كل الأنبياء آلهة فما من نبي إلا وتميز عن غيره بمعجزاته فالجبال سبَّحت مع داود عليه السلام وما سبحت مع عيسى ، والبحر شق لموسى وكلّم ربّه وكلمه ربُّه فكان كليم الله وما كان هذا لعيسى عليهما السلام ، ونوح أغرق الله الأرض بدعائه وما كان هذا لعيسى ومحمد صلى الله خصه الله بكلامه وحفظ له معجزته من الزوال والتحريف وبعث للناس كافة وكان له من المعجزات ما لم يكن لعيسى فهل يجوز أن يكونوا آلهة.

ثانياً : أما القول أنه إذا لم يكن القرآن محرّفاً فلمَ توجد هذه الفرق الكثيرة من شيعة وغيرها من الفرق ؟والجواب على هذا السؤال : أنه لا دخل للقرآن بصواب النّاس وخطئهم ؛ لأن القرآن الكريم هو سبيل الهداية للنّاس وهذه الفرق قد حذَّر الله تبارك وتعالى منها ، ونهى أن نتشبه بالأمم التي فرّقت دينها كما قال الله تبارك وتعالى :{ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

[الروم/٣١-٣٢ ، وقال الله تعالى { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم { آل عمران/١٠٥ ، وأمرهم الله سبحانه بالاعتصام بكتابه واتباع سنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم فقال : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون { آل عمران/١٠٣ ، وقال سبحانه { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع بصير { الحجرات/١ أي : لا تقولوا قولاً ولا تفعلوا فعلاً خلاف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فالمراد : بيان أن الله تبارك وتعالى نهى الناس عن الفرقة وأمرهم بالاجتماع فاتّبعوا أهواءهم وتترسوا خلف شهواتهم وشبهاتهم ونبذوا كتاب الله خلف ظهورهم وإن حملوا آية من كتاب الله لم يرجعوا في فهمها إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يكون الرأي عندهم هو الحكم وعقولهم الفاسدة هي المرجع وكل ذلك ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : أما السؤال عن تعدد الزوجات في الإسلام ومنعها في العهد الجديد : فاعلم أن الله تبارك وتعالى جعل لكل رسول شرعةً ومنهاجاً فما من نبيٍ أرسله الله إلا وأمره بالتوحيد ، وأما الشرائع فكانت مختلفة ناسخة لبعضها البعض ، فما كان جائزاً في زمن آدم عليه السلام من الأحكام والشرائع نُسخ بعضه في زمن نوح عليه السلام . وما كان في زمن موسى نسخ بعضه في زمن عيسى عليه السلام وهذا كما قال الحق سبحانه وتعالى : { لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ، { فإذا فهمت هذا فاعلم أن تعدد الزوجات لم يكن في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

وحسب بل كان التعدد في شرائع الأنبياء السابقين ومثاله أن يعقوب عليه السلام قد تزوج من امرأتين وجمع بين أختين على ما ذكر في العهد القديم من سفر التكوين في الباب التاسع والعشرين (١٥ – ٣٥)

وأبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام كان قد تزوج من امرأتين وهما هاجر وسارة وذكر العهد القديم أن نبي الله داود تزوج نساء كثيرات كما جاء في سفر صموئيل الثاني [٣ : ٢ _ ٥] ، وغير ذلك مما يبين لك أن كلَّ نبيٍّ من الأنبياء يطبق ما شرع الله له من الأحكام ، وأن تعدد الزوجات ليس خاصاً بهذه الأمة ، وأما منع النصارى من هذا التعدد فيمكن أن يكون لسببين :

الأول: أنه من شرع الله ، وهذا واجب التطبيق قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم.

والثاني: أنهم ابتدعوه من عند أنفسهم تشديداً عليها كما فعلوا في الرهبانية التي ابتدعوها ولم تكن قد كتبت عليهم لكن أرادوا منها أن يرضوا الله عز وجل بها .

والله أسأل لك الهداية والتوفيق لبلوغ دين الحق وهو الإسلام وعلى سنة نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام بفهم أصحابه الغر الميامين الكرام . والله الهادي

البشارة بالنبي محمد في التوراة و الإنجيل

١- سفر التكوين الإصحاح ١٧ : ٢٠ مباركة إسماعيل عليه السلام سفر التكوين الإصحاح ٢١ : ١٣ "ابن الجارية" إسماعيل عليه السلام "سأجعله أمة" أمة الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد من نسل إسماعيل عليه السلام.

٢- سفر التكوين الإصحاح ٤٩ : ١٠ "شيلون" كلمة عبرية الأصل تعني "المرسل" وباليونانية تعني "الذي له الكل" وبالسريانية تعني " الذي هو له " وباللاتينية تعني " الذي سيرسل "من الواضح أنها تدل على شخص وليس المكان الذي في سفر ارمياء الإصحاح ٧ : ١٢ ومواقع أخرى لا تنطبق على موسى لا فقد كان أول من نظم أسباط بني إسرائيل الاثني عشر ولم يظهر قبله أي نبي أو ملك من سبط يهوذا ولا تنطبق على داود عليه السلام فقد كان أول ملك نبي ينحدر من سبط يهوذا ولا تنطبق على المسيح عليه السلام لأنه نفسه رفض الفكرة القائلة بأن المسيح عليه السلام الذي كانت تنتظره بنو إسرائيل كان أحد أبناء داود عليه السلام كما في :- إنجيل متى الإصحاح ٢٢ : ٤٢-٤٥ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ٢٠ : ٤١-٤٤ كما أن المسيح عليه السلام لم يترك قانوناً مكتوباً ولم يكن ملكاً لقد انقرض سبط يهوذا منذ مئات السنين فأين شيلون إذن ؟

٣- سفر التثنية الإصحاح ١٨ : ١٥ وجاء مثلها أيضاً في أعمال الرسل الإصحاح ٣ : ٢٢ وفي أعمال الرسل الإصحاح ٧ : ٣٧"من وسطك" يهود المدينة المنورة حيث أسس محمد صلى الله عليه وسلم أول دولة إسلامية"إخوتك" العرب فهم أبناء إسماعيل عليه السلام أخ إسحق عليه السلام كما في سفر التكوين الإصحاح (١٦ : ١٢).

٤- لو كان المقصود من بني إسرائيل لقال "منكم"مثلي" تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم لأن كلاً من موسى ومحمد عليهما الصلاة السلام :-له أب وأم وليس لعيسى عليه السلام أب ولادتهما طبيعية أي بوجود زوج وزوجة بينما ولد عيسى عليه السلام بكلمة من الله سبحانه وتعالى تزوجا وأنجبا بينما عيسى عليه السلام لم يتزوج أو ينجب:

-كلاهما نبي وحاكم أما المسيح عليه السلام فلم يأت بشريعة جديدة ولم يحكم قومه

-كلاهما مات ميتة طبيعية ودُفنا في الأرض بينما رفع عيسى عليه السلام

-على النصارى أن يضيفوا إلى ذلك زعمهم ألوهية المسيح عليه السلام (أستغفر الله العظيم) ولا تنطبق على يوشع كما يدعي أهل الكتاب لأنه عاش زمن موسى ولا تنطبق على عيسى عليه السلام رغم زعم كتاب الإنجيل أنه قال ذلك في يوحنا ٥ : ٤٦ فقد جاء في سفر التثنية الإصحاح ٣٤ : ١٠ "لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى"

٥- سفر التثنية الإصحاح ١٨ : ١٨-٢٢ "مثلك" لا تنطبق على عيسى عليه السلام فهو ليس كموسى كما سبق ذكره "إخوتهم" العرب كما سبق ذكره "أجعل كلامي في فمه" القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى "بكل ما أوصيه به" الشريعة الإسلامية "ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه" وجوب إتباع محمد صلى الله عليه وسلم وعقاب من لا يفعل ذلك "يتكلم به باسمي" تبدأ كل سورة في القرآن الكريم باسم الله الرحمن الرحيم " فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" لقد أثبتت الاكتشافات العلمية العديد من المعجزات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما تحققت معظم نبوآت محمد صلى الله عليه وسلم وستحقق باقيها مع مرور الزمن إن شاء الله تعالى رفض اليهود الاعتراف بالمسيح وبمحمد عليهما الصلاة والسلام وبذلك لم يتحقق وعد الله سبحانه وتعالى بزعمهم وما زالوا ينتظرون

٦- سفر التثنية الإصحاح ٣٢ : ٢١ وجاء مثلها أيضاً في رومية ١٠ : ١٩ "بما ليس شعباً " كان العرب قبل الإسلام قبائل متفرقة"أمة غبية" العرب في

الجاهلية وليس اليونانيين فقد كانوا ذوي علوم وفنون كما ثبت في كتب التاريخ

٧- سفر التثنية الإصحاح ٣٣ : ٢-٤ "الرب" تعني كلمة الله سبحانه وتعالى أو أمره أحياناً يقول الله سبحانه وتعالى أنا أفعل مع أنه أنذب بشراً للقيام بالعمل كما في التثنية ٣٢ : ٤١-٤٢ "سيناء" صحراء في مصر وهي مكان تلقي موسى عليه السلام للتوراة "ساعير" جبال في فلسطين حيث تلقى عيسى عليه السلام الإنجيل "فاران" مكة المكرمة حيث سكن إسماعيل عليه السلام وأمه كما في سفر التكوين الإصحاح ٢١ : ٢١ ولم يكن لبني إسرائيل أية علاقة بها وهي مكان تلقي محمد صلى الله عليه وسلم أجزاء من القرآن الكريم "نار شريعة" الإسلام وهو الوحيد في الجزيرة العربية "القديس" تعني المؤمن كما في رسالة بولس إلى أهل فيليبي الإصحاح ١ : ١ "أقوالك" القرآن الكريم.

٨- المزمور ٨٤ : ٤-٦ "بيتك" المسجد الحرام" وادي البكاء " إن بكة اسم آخر لمكة المكرمة كما ورد في القرآن الكريم "يصيرونه ينبوعا" بئر زمزم٨- نشيد الإنشاد الإصحاح ٥ : ١٠-١٦ "معلم بين ربوة" كان على ظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علامة ختم النبوة "مشتهيات" المعنى العبري الأصلي لكلمة مشتهيات " أحمد".

٩- سفر إشعياء الإصحاح ٢١ : ٧-١٧ "ركاب حمير ركاب جمال" وصف قافلة للعرب من الطريف أن النصارى يفسرون "ركاب الحمير" على أنها ترمز إلى دخول عيسى عليه السلام القدس. وهو يركب حمارين معاً كما في إنجيل متى الإصحاح ٢١ : ١-٧ "وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب" نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الوحيدة في بلاد العرب "العطشان والهارب بخبزه" هو صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة "لأنهم من أمام السيوف قد هربوا " أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالهجرة من مكة إلى المدينة هرباً من بطش قريش عندما تسلحوا بسيوفهم وحاصروا بيته لقتله ولكن الله سبحانه وتعالى نجاه منهم "يا سكان أرض تيماء"

مدينة في المملكة العربية السعودية تقع شمال المدينة المنورة وقد كان يسكنها اليهود وهذا أمر من الله سبحانه وتعالى لهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم " في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار " لقد حدثت معركة بدر الكبرى وقد نصر الله سبحانه وتعالى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في العام الثاني للهجرة وكانت بداية فناء أمجاد قيدار الجاهلية واعتنق جميعهم الإسلام فيما بعد "وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل" لقد قُتل ٧٠ من صناديد قريش يوم بدر.

١٠- سفر إشعياء الإصحاح ٢٩ : ١٢ " أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتاب ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة " نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء لأول مرة وأمره بالقراءة مكرراً ذلك ثلاث مرات ومحمد صلى الله عليه وسلم يجيب في كل مرة " ما أنا بقارىء " فضمه جبريل عليه السلام قائلاً : "اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق " هذه بداية أول سورة نزلت من القرآن.

١١- سفر إشعياء الإصحاح ٤٢ : ١٠-١٧ "أغنية جديدة" القرآن الكريم "من أقصى الأرض" مكة المكرمة "المنحدرون في البحر و...." الحجاج "لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار" الديار هي مكة المكرمة التكوين الإصحاح ٢٥ : ١٣ قيدار من نسل إسماعيل عليه السلام وهو الجد الأعظم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "سالع" جبل في المدينة المنورة "من رؤوس الجبال يصيحون" تلبية الحجاج وتكبيرهم على جبل عرفات "ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر" الأذان "الرب كالجبار يخرج" الجهاد "أحياناً يقول الله سبحانه وتعالى أنا أفعل مع أنه أناب بشراً للقيام بالعمل كما في التثنية ٣٢ : ٤١-٤٢ كما أن "الرب" تعني المعلم كما في يوحنا الإصحاح ١ : ٣٨ وهو محمد صلى الله عليه وسلم "وأسير العمي في طريق لم يعرفوها" كان العرب في الجاهلية كالعميان

لايميزون الصح من الخطأ إلى أن أرسل الله سبحانه وتعالى لهم محمد صلى الله عليه وسلم كما وعد في سفر التكوين الإصحاح ٢١ : ١٣"أجعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات مستقيمة" نقل الإسلام العرب من ظلمات الجهل إلى الطريق المستقيم "يخزى خزياً لمتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا" كان العرب في الجاهلية يصنعون الأصنام ويعبدونها وقد عاقبهم الله سبحانه وتعالى فحطمها محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة.

١٢- سفر إشعياء الإصحاح ٤٥ : ١-٣ لقد فتح الله سبحانه وتعالى الدول أمام محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه وإن كل مكان في العالم مفتوح أمام الإسلام . أما ملك الفرس كورش فقد كان وثنياً فكيف يكون مسيحاً لله ؟ كما أن دولة الفرس اعتنقت الإسلام كلمة مسيح تعني تعيين شخص لأداء مهمة كما في صموئيل الثاني الإصحاح ٢ : ١ .

١٣- سفر إشعياء الإصحاح ٥٤ : كله" العاقر" مكة المكرمة لعدم ظهور نبي فيها بعد إسماعيل عليه السلام "بنو المستوحشة" هم أولاد هاجر عليها السلام كما في سفر التكوين الإصحاح ١٦ : ١١ ١٢"بنو ذات رجل" هم أولاد سارة عليها السلام "ويرث نسلك أمماً" لفتوحات الإسلاميةالجمل من ٤-١٦ استمرار الأمن والإسلام في مكة المكرمة"كل آلة صورت ضدك لا تنجح" حماية مكة المكرمة كما حدث لأبرهة الأشرم حين غزاها فهزمه الله سبحانه وتعالى.

١٤- سفر إشعياء الإصحاح ٦٠ : ٧وجاء مثلها أيضاً في سفر حزقيال الإصحاح ٢٧ : ٢١ " كل غنم قيدار تجتمع إليك" انتشار الإسلام بين العرب فهم لم يتأثروا بالمسيحية أبداً وهذا تصديق لوعد الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام كما في سفر التكوين ١٧ : ٢٠ بجعل إسماعيل عليه السلام أمة كبيرة "بيت جمالي" هو المسجد الحرام.

١٥- سفر إشعياء الإصحاح ٦٥ : ١-٦ " الذين لم يسألوا" العرب"لأمة لم تسم باسمي" عبد العرب الأصنام في الجاهلية " شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره " اليهود والنصارى فقد حرفوا دينهم وكتبوا كتبهم بأيديهم.

١٦- ارمياء الإصحاح ٢٨ : ٩ "تنبأ بالسلام" محمد صلى الله عليه وسلم دعا للإسلام وقد نجحت دعوته وانتشر الإسلام.

١٧- سفر دانيال الإصحاح ٢ : ٣٤-٤٥ "الحجر الذي قطع" محمد صلى الله عليه وسلم . إن كلمة بطرس يونانية تعني صفا كما في يوحنا الإصحاح ١ : ٤٢ وهي كلمة قديمة تعني بالعبرية " إبين" وبالعربية "حجر" وتدل على شيء أو شخص أما المكان فيدعى "مصفاة" كما في سفر التكوين الإصحاح ٣١ : ٤٩ . إن " المصطفى " من أسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "التمثال" الأصنام "فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها " انتشار الإسلام في العالم المملكة الأولى سلطنة الكلدانيين المملكة الثانية مملكة مادي والفرس كما في سفر دانيال الإصحاح ٥ : ٣٠-٣١المملكة الثالثة الاسكندر المقدوني المملكة الرابعة الإمبراطورية الرومانية"مملكة لن تنقرض أبداً" الإسلام "وتسحق وتفني كل هذه الممالك" لقد حطم المسلمون الإمبراطورية الفارسية والرومانية واعتنق معظم سكانها الإسلام.

١٨- سفر دانيال الإصحاح ٧ : كله المملكة الأولى : الكلدانية فقد كانت قوية كالنسر المنقض على فريسته المملكة الثانية : المادية الفارسية ورمز لها بالدب وقد امتد نفوذها حتى البحر الأدرياتيكي وإثيوبيا وهكذا فهي تحمل بين أسنانها ضلعاً من كل من القارات الثلاث في نصف الكرة الشرقي المملكة الثالثة : ورمز لها بالنمر الشرس ذا القفزات السريعة ترمز إلى زحوف الإسكندر الأكبر الظافرة

والذي انقسمت مملكته بعد موته إلى أربع ممالك المملكة الرابعة : الإمبراطورية الرومانية الهائلة ورمز لها بوحش ضخم وشيطان كبير والقرون العشرة هم أباطرتها العشرة الأوائل الذين اضطهدوا المؤمنين من النصارى.لقد تنافست الأربعة ممالك وانتصر قسطنطين الإمبراطور الروماني الحادي عشر عليهم وهو الذي تنطبق عليه "يتكلم بكلام ضد العلي" لقد مُثلت الوحوش الأربعة على أنها غير عاقلة .أما القرن الصغير فهو بشر وينطبق على قسطنطين ويعود إليه تحريف شريعة المسيح عليه السلام وفرض آراءه وقراراته الخاصة بالتثليث وألوهية المسيح عليه السلام بمرسوم إمبراطوري صدر في مجمع نيقية "أزمير الآن" سنة ٣٢٥ م "وإذا مع سحب السماء" معراج محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء "مثل ابن الإنسان" محمد صلى الله عليه وسلم وليس المسيح عليه السلام فقد جاء قبل قسطنطين "والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي" الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في العالم وقد تحققت تلك النبوءة بعد حوالي ٢٥٠٠ عاماً ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم من حدوثها "ملكوته ملكوت أبدي" بقاء الإسلام إلى الأبد بإذن الله سبحانه وتعالى.

١٩- حبقوق الإصحاح ٢ : ٣ "لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد وفي النهاية" تحقق الرؤيا مستقبلاً وجاء ذلك بعد ١٢٥٠ عاماً حين بعث الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم وهو آخر أنبياء الله سبحانه وتعالى وبعثته في نهاية الزمان.

٢٠- حبقوق الإصحاح ٣ : ٣ "الله جاء" أمر الله سبحانه وتعالى أو كلمته "تيمان" تعني جنوب أي جنوب القدس "والقدوس" محمد صلى الله عليه وسلم فهو النبي الوحيد الذي بعث هناك "فاران" مكة المكرمة حيث سكن جد محمد صلى الله عليه وسلم إسماعيل عليه السلام كما في التكوين ٢١ : ٢١ وصيغة الماضي تأكيد لوقوعها.

٢١- سفر حجي الإصحاح ٢ : ٧-٩ "ويأتي مشتهى كل الأمم" النص العبري الأصلي "وسوف يأتي حمدا لكل الأمم" استبدل كتبة الإنجيل كلمة "حمدا" بكلمة "مشتهى" وهي عبرية تعني حمد ، شهية ، شائق ، أحمد وهو صيغة أخرى

لمحمد ومن نفس المصدر ومعناه "الأمجد" أي محمد صلى الله عليه وسلم "هذا البيت" المسجد الأقصى ملأه الله سبحانه وتعالى بالمجد بصلاة محمد صلى الله عليه وسلم فيه إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء "مجد الأول" هيكل سليمان عليه السلام "أعطي السلام" الإسلام فقد أخفق المسيح عليه السلام في جلب السلام متى الإصحاح ١٠ : ٣٤ كما تنبأ بخراب الهيكل في إنجيل متى الإصحاح ٢٤ : ٢ وفي إنجيل مرقس الإصحاح ١٣ : ٢ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ٢١ : ٦ الأمر الذي تحقق بعد أربعين عاماً تقريباً على يد الرومان وتشتت اليهود.

٢٢- سفر ملاخي الإصحاح ٣ : ١ "ملاكي" رسولي "يأتي بغتة إلى هيكله" حضور محمد صلى الله عليه وسلم للمسجد الأقصى ليلة الإسراء .لو كان المقصود المسيح عليه السلام فأمام من يهيء الطريق ؟ "السيد الذي تطلبونه وملاك العهد" هو سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان المسيح عليه السلام فلماذا لم يعلن ذلك ؟ولا يمكن أن يكون المقصود يحيى عليه السلام فهو لم يؤسس ديناً ولم يوح إليه بكتاب مقدس لم يعترف به اليهود كنبي بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم في إنجيل متى الإصحاح ٣ : ١-٤ لم يعرف المسيح عليه السلام كما في إنجيل متى الإصحاح ١١ : ٣ إنجيل مرقس الإصحاح ١ : ٢-٣ "ملاكي" رسولي "أعدوا طريق الرب" التبشير بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم.

٢٣- سفر ملاخي الإصحاح ٤ : ٥ "هأنذا أرسل إليكم إيليا" محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء" قبل مجيء يوم الرب " يوم القيامة إنجيل متى الإصحاح ١١ : ١٤ المسيح يقول عن يحيى أنه إيليا تناقض إنجيل يوحنا الإصحاح ١ : ١٩-٢٨ يحيى ينكر أنه إيليا.

٢٤- إنجيل متى الإصحاح ٤ : ١٦-٢٤ "الشعب الجالس في ظلمة" العرب في الجاهلية "أبصر نوراً عظيماً" نور الإسلام "ويكرز ببشارة الملكوت" ختم النبوة . لماذا بشر عيسى عليه السلام بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان قد

خلص الناس من آثامهم "جاء مثل هذا أيضاً في :-نجيل متى الإصحاح ١٠ : ٧ وفي إنجيل مرقس الإصحاح ١ : ١٤-١٥ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ٩ : ١-٢

٢٥- إنجيل متى الإصحاح ٥ : ١٨ "حتى يكون الكل" حتى تختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم جاءت كلمة "شيلون" وتعني باليونانية "الذي له الكل" في سفر التكوين الإصحاح ٤٩ : ١٠.

٢٦- إنجيل متى الإصحاح ٦ : ٩ "ليأت ملكوتك" : النبوة إذا كان عيسى عليه السلام قد خلص الناس من آثامهم فلماذا يدع النصارى بهذا الدعاء ؟ وإن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم المقصود فأين الملكوت ؟

٢٧- إنجيل متى الإصحاح ٧ : ١٥-٢٠ "من ثمارهم تعرفونهم" علامات الدعوة الصادقة وتنطبق على المسلمين وتأثيرهم على العالم.

٢٨- إنجيل متى الإصحاح ٨ : ٢٠ "ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" محمد صلى الله عليه وسلم فقد هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تكرر لفظ "ابن الإنسان" في خطب عيسى عليه السلام ٨٣ مرة بصيغة الغائب فهل يُعقل أن يتنبأ عن نفسه ؟

٢٩- إنجيل متى الإصحاح ١٢ : ٦ "إن ههنا أعظم من الهيكل" لو قصد المسيح عليه السلام نفسه بأنه أعظم من الهيكل لقتله اليهود في الحال "فإن ابن الإنسان" محمد صلى الله عليه وسلم "هو رب السبت أيضاً" القادر على إبطال جعله مقدساً وهو محمد صلى الله عليه وسلم أما المسيح عليه السلام فقد كان ملتزماً بالسبت ويحضر الصلوات في الهيكل.

٣٠- إنجيل متى الإصحاح ١٣ : ٢٤ وفي إنجيل متى الإصحاح ١٣ : ٣١-٣٣ "ملكوت السماء" شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهي طريقة النجاة وقد بدأت صغيرة كحبة خردل ونمت "حتى اختمر الجميع" ختم النبوة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وجاء مثلها أيضاً في إنجيل لوقا الإصحاح ١٠ : ٩-١١ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ١٣ : ١٨-٢١ وقد نزعت النبوة من بني إسرائيل كما في إنجيل متى الإصحاح ٢١ : ٣١-٤٣ - إنجيل متى الإصحاح ١٧ : ١١-١٣

"فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان" لم يقل عيسى عليه السلام ذلك وقد نفى يحيى عليه السلام أن يكون هو المقصود كما في إنجيل يوحنا الإصحاح ١ : ١٩-٢٨.

٣١- إنجيل متى الإصحاح ١٨ : ١١ "لأن ابن الإنسان" محمد صلى الله عليه وسلم "قد جاء" أمر يقيني الحدوث "ليخلص ما قد هلك" أعاد محمد صلى الله عليه وسلم النقاء لدين إبراهيم عليه السلام وأعاد المناطق التي مر بها إبراهيم عليه السلام من النيل إلى الفرات إلى التوحيد إضافة إلى الامتداد التدريجي لمملكة الله سبحانه وتعالى وهي الدولة الإسلامية من المحيط الهادي إلى شواطئ المحيط الأطلسي الشرقية إنجيل متى الإصحاح ١٩ : ٣٠ "وآخرون أولين" أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم مقدمون في الأجر وجاء مثلها أيضاً في إنجيل مرقس الإصحاح ١٠ : ٣١ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ١٣ : ٣٠ وفي إنجيل متى الإصحاح ٢٠ : ١-١١.

٣٢- إنجيل متى الإصحاح ٢١ : ٣٣-٤٤ "الكرم" الشريعة "سياج وحفر" المحرمات والمباحات "عبيده" رسله "الابن" عيسى عليه السلام "الكرامين والأردياء" اليهود "كرامين آخرين" المسلمون "الحجر الذي رفضه البناءون" محمد صلى الله عليه وسلم "ملكوت الله ينزع منكم" نزع النبوة من بني إسرائيل "ويعطى لأمة تعمل أثماره" أمة محمد صلى الله عليه وسلم " ومن سقط على هذا الحجر يترضض" هزيمة من حارب محمد صلى الله عليه وسلم "ومن سقط هو عليه يسحقه" انتصار محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه تدل صيغة الكلام على أن عيسى عليه السلام يتكلم عن آخر سيأتي أما هو فقد قتله الكرامون فكيف يسحق خصومه "وجاء مثلها أيضاً في إنجيل مرقس الإصحاح ١٢ : ١-١١ وفي المزمور ١١٨ : ٢٢-٢٣ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ٢٠ : ٩-١٩ إنجيل متى الإصحاح ٢٢ : ٤٤-٤٥ "حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" انتصار دعوة محمد صلى الله عليه وسلم "فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه" اعتراف المسيح عليه السلام أنه ليس المقصود وأنه ليس سيداً لداود عليه السلام ولم

يتحدر من سلالته كما جاء في نسبه أنه ابن داود عليه السلام في إنجيل متى الإصحاح ١ : ١-١٧ وفي إنجيل لوقا الإصحاح ٣ : ٢٣-٣٨ إذن لو كان عيسى عليه السلام هو المقصود لناداه داود عليه السلام يا بني "الرب" تعني المعلم الديني كما في إنجيل يوحنا الإصحاح ١ : ٣٨ وتعني المالك كما في إنجيل متى الإصحاح ١٣ : ٢٥لقد جلس سيد داود عليه السلام عن يمين إله واحد وليس ثلاثة "حتى لأضع أعداءك موطئاً لقدميك" دليل على أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف والقادر الذي يمنح النصر لمن يشاء من عباده لقد جلس سيد داود عليه السلام عن يمين إله واحد وليس ثلاثة إن حادثة المعراج تفسر الرؤياوجاء مثلها أيضاً في إنجيل لوقا الإصحاح ٢٠ : ٤١-٤٤وفي إنجيل مرقس الإصحاح ١٢ : ٣٥-٣٧٣٦- إنجيل مرقس الإصحاح ١ : ٧-٨ "يأتي بعدي من هو أقوى مني" محمد صلى الله عليه وسلم كان يحيى عليه السلام يعظ جماهير اليهود على ضفاف الأردن ووراءهم حوالي ٤٠٠٠ عام من التاريخ الديني دون أن يستجيبوا له ومات مقتولاً كما في إنجيل مرقس الإصحاح ٦ : ٢٨ ولكن محمد صلى الله عليه وسلم كان يتلو آيات الله بصوت هادىء ورغم ذلك آمن به قومه وعاد إلى مكة فاتحاً منتصرا فهو أقوى من يحيى عليه السلام "أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس" أي أن تعميد يحيى عليه السلام تنظيف خارجي أما محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ينظف العقيدة لا تنطبق على عيسى عليه السلام فقد كان مع يحيى عليه السلام ولم ينجز شيئاً يذكر كما أن نهايته كانت عنيفة كنهاية يحيى عليه السلام حسب ما جاء في الإنجيل وجاء مثلها أيضاً في إنجيل متى الإصحاح ٣ : ١٠-١٢.

٣٣- إنجيل لوقا الإصحاح ٧ : ١٨-٣٩نعم أقول لكم وأفضل من نبي" محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياءهل تعظيم عيسى عليه السلام ليحيى عليه السلام يعني أنه أعظم من إبراهيم وموسى ومن عيسى نفسه ؟ لم يفعل يحيى عليه السلام شيئاً سوى دعوة الناس للتوبة والتبشير بذلك النبي "ملاكي" رسولي"الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه" آخر أنبياء الله سبحانه وتعالى

محمد صلى الله عليه وسلم وهو أعظم من كل البشروجاء مثلها أيضاً في إنجيل متى الإصحاح ١١ : ٩-١٥.

٣٤- إنجيل يوحنا الإصحاح ١ : ١٩-٢٨"إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي" كان اليهود يترقعون تحقيق ثلاث نبوءات : مجيء المسيح ثم إيليا ثم مجيء ذلك النبي . فمن هو ذلك النبي ؟ إنجيل يوحنا الإصحاح ٧ : ٤٠-٤٢ توقع مجيء نبي"في وسطكم" في يثرب حيث كان اليهود يعيشون" لست بمستحق أن أحل سيور حذائه" محمد صلى الله عليه وسلم وليس عيسى عليه السلام لأنه :-جاء مع يحيى عليه السلام لأن يحيى عليه السلام لم يتبعه بل أن عيسى عليه السلام ذهب إليه ليعمده كأي شخص أقل منه كما في إنجيل لوقا الإصحاح ٣ : ٢١ إنجيل مرقس الإصحاح ١ : ٩.

٣٥- إنجيل يوحنا الإصحاح ١٤ :١٥-١٨ "إن كنتم تحبونني" دليل على أهمية الأمر فالحواريون يتوقعون نزول الروح فلا حاجة للفقرة "معزياً آخر" إن التعزية تكون لمن فقد شيئاً هاماً وهذا دليل على فشل النصرانية فإذا كان المسيح عليه السلام قد خلص الناس من ذنوبهم فلماذا المعزي الجديدكلمة آخر تدل على أن المعزي القادم بشر كالمسيح عليه السلام " ليمكث معكم إلى الأبد" الإسلام"روح الحق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة روح الله تعني نبي ني رسالة يوحنا الأولى الإصحاح ٤ : ١-٢ استخدم مصطلح روح الحق وروح الضلال للبشر في رسالة يوحنا الأولى الإصحاح ٤ : ٦ ولا يعني الروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام لأن هذا :-وجد منذ الخلق ورف على وجه الماء كما في التكوين الإصحاح ١ : ٢ وكان مع الأنبياء فقد ملأ يوحنا (يحيى عليه السلام) في إنجيل لوقا الإصحاح ١ : ١٥ وملأ الياصبات في إنجيل لوقا الإصحاح ١ : ٤١،وملأ زكريا في إنجيل لوقا الإصحاح ١ :٦٧كان على سمعان في إنجيل لوقا الإصحاح ٢ : ٢٥ وملأ الحواريين في إنجيل يوحنا الإصحاح ٢٠ : ٢١-٢٢ كان كالحمامة عند نهر الأردن كما في إنجيل متى الإصحاح ٣ : ١٦إذا كان الروح القدس متحداً

بالآب فلا ينطبق عليه "معزياً آخر" "ماكث معكم ويكون فيكم" تعني مستقبلاً لأنها تنافي قوله " أنا أطلب..آخر " كما في حزقيال ٣٩ : ٨ بعد أن تكلم عن خروج يأجوج ومأجوج.

٣٦- إنجيل يوحنا الإصحاح ١٤ : ٢٦-٣٠ "المعزي الروح القدس" محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود وليس الروح القدس كما سبق توضيحه "ويذكركم بكل ما قلته لكم" تكلم القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام . لم ينس الحواريون أقوال عيسى عليه السلام فما القصد من الجملة ؟ "رئيس العالم" محمد صلى الله عليه وسلم لأنه بعث للعالمين جميعاً.

٣٧- إنجيل يوحنا الإصحاح ١٥ : ٢٦-٢٧ "روح الحق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة وقد سبق توضيحه "من عند الآب ينبثق" صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم "يشهد لي" وردت معجزات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم .كان الحواريون يعرفون عيسى عليه السلام فلم الشهادة ؟ كما لم يشهد الروح للمسيح عند أعدائه "وتشهدون أنتم أيضاً " دليل على أن شهادة الحواريين غير شهادة المعزي وأما الروح فلم يشهد غير شهادة الحواريين.

٣٨- إنجيل يوحنا الإصحاح ١٦ : ٧-١٤ "إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي" ذهاب المسيح شرط لحضور المعزي لأنه لم يأت رسولين بشريعتين في نفس الوقت محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود أما الروح فقد حضر أثناء وجود عيسى عليه السلام "يبكت العالم" دعا محمد صلى الله عليه وسلم بالتخويف من عذاب الله سبحانه وتعالى أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي" تدل على أن المعزي يظهر على منكري عيسى عليه السلام "رئيس العالم" محمد صلى الله عليه وسلم لأنه بعث للعالمين جميعاً "وإن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ....الآن" دليل على عدم كمال شريعة عيسى عليه السلام "روح الحق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة وقد سبق توضيحه" لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" تلقى محمد صلى الله

عليه وسلم القرآن الكريم عن جبريل عليه السلام من الله جل جلاله "ويخبركم بأمور آتية" لقد أثبتت الاكتشافات العلمية العديد من المعجزات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما تحققت معظم نبوءات محمد صلى الله عليه وسلم وسيتحقق باقيها مع مرور الزمن إن شاء الله "ذاك يمجدني" وردت معجزات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم" لأنه يأخذ مما هو لي" دعوة محمد صلى الله عليه وسلم هي نفس دعوة المسيح عليه السلام وسائر الرسل وهي التوحيد إن لم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود فأين هذا المعزي ؟ لقد مضى ٢٠٠٠ عاماً على هذا الوعد.

٣٩- رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس الإصحاح ١٣ : ٩ " متى جاء الكامل فحينئذ يُبطَل ما هو البعض " اعتراف بأن النصرانية مؤقتة حتى " يأتي الكامل " وهو الإسلام الناسخ لما قبله.

٤٠- رسالة يهوذا : ١٤-١٦ "قد جاء" أمر يقيني "الرب" تعني المعلم كما في يوحنا ١ : ٣٨ وهو محمد صلى الله عليه وسلم "ربوات قديسيه" الصحابة رضي الله عنهم "دينونة على الجميع" أنه أرسل للعالم كافة وقد ذكر أخنوخ (إدريس عليه السلام) في سفر التكوين الإصحاح ٥ : ٢٤ "ويعاقب جميع فجارهم" أمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يحارب الكفار "ماكث معكم إلى الأبد" الإسلام.

٤١- رؤيا يوحنا اللاهوتي الإصحاح ٢ : ٢٦-٢٩ "من يغلب ويحفظ أعمالي إلى النهاية" : محمد صلى الله عليه وسلم "يرعاهم بقضيب من حديد" : الأمر بالجهاد "كوكب الصبح" : القرآن الكريم.

- ومن أعجب ما في كتب النصارى – رسائل بولس – التي تتخذها كل طائفة من المسيحيين ذريعة لكي تنفصل عن الطوائف الأخرى وتكفرها وتحاربها ، لأن هذه الرسائل فيها كلام متضارب ومتناقض – وأقول للمسيحيين أن هذه الرسائل هي سبب ضلالهم وانحرافهم عن الدين الأصلي إلى (المسيحية) التي اخترعها لهم بولس ، وذلك باعتراف كتابهم (المقدس) عندهم.

- وبعد دراستي للرسائل ، وجدت أن ما يقوله المسيحيون الآن في عبادتهم للمسيح – لم يجرؤ بولس أو كتبه الأناجيل على قوله – مثل :

١. لم يذكر بولس أبدا أن المسيح هو الله ، بل جعله دائما (رب) – بعد (الله) – الأب

٢. ولم يذكر أبدا – أن الله – والمسيح – واحد .

٣. ولم يذكر أبدا أن المسيح – يساوي الله في الجوهر .

٤. ولم يذكر أبدا الثالوث (الله – المسيح – الروح) معا – أو حتى لفظة التثليث .

٥. كل الرسائل البولسية تعترف أن (الله) الأب – هو الأعظم والأول والخالق والمانح والفاعل والقادر .. الخ – ومن بعده يأتي المسيح (الابن) المفعول به والذي يأخذ من الأب دائما .

٦. لم يذكر بولس أو غيره من التلاميذ – ما يعتقده النصارى في (مريم) إذ جعلوها أم الاههم وأم ربهم ، ويدعونها (أم النور) إشارة إلى هذه

العقيدة . و (النور) يقصدون به (الله) – لقد وضع بولس حجر أساس المسيحية ، فقام البطاركة والرهبان ببناء عشرات المباني فوق هذا الحجر

- قصة حياة بولس

- كما جاء ذكرها في كتابهم (أعمال الرسل) ويقصدون بهم – تلاميذ المسيح – يحكي هذا الكتاب

في (أعمال ٩) أن بولس كان اسمه في الأصل (شاول) وكان جنديا يهوديا متعصبا يحارب ويقتل الذين آمنوا برسالة المسيح – وذلك بعد اصعاد المسيح بسنوات – ثم أخذ من رئيس كهنة اليهود في أورشليم – إلى جماعات اليهود في دمشق لكي يساعدوه في القبض عل كل نصراني هرب إلى دمشق (وقصة هؤلاء النصارى الهاربين إلى دمشق لم يذكرها سوى (إنجيل برنابا)) . (لاحظ أن اليهود كانوا تحت الاحتلال الروماني ؟ فمن أين لكهنتهم و لبولس هذه السلطة) – وفي الطريق إلى دمشق أبرق حول بولس وجنوده – نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوت (يسوع) يدعوه للإيمان . هذه القصة مذكورة في نفس الكتاب (أعمال)

ثلاث مرات والثلاث قصص متضاربة:

القصة الأولى في (أعمال ٩) أن الرجال الذين كانوا مع شاول (بولس) وقفوا صامتين يسمعون الصوت ولم يروا شيئا . وأمره الصوت أن يدخل دمشق حيث سيعرف ما يفعله . وظل هناك أعمى – ثلاثة أيام .

القصة الثانية في (أعمال ٢٢) تقول أن الرجال لم يسمعوا الصوت ولكنهم رأوا النور وارتعبوا .

القصة الثالثة (أعمال ٢٦) من لمعان النور سقط شاول على الأرض هو وجميع من معه ، وأمره الصوت قائلا (الآن أرسلك إلى الشعب لتفتح عيونهم ليرجعوا إلى الله) فذهب إلى دمشق وأورشليم وأمرهم أن يتوبوا إلى الله ؟؟؟

– ونتابع القصة الأولى : دخل (شاول) إلى دمشق وهو أعمى ، وبعد ٣ أيام جاءه (تلميذ) اسمه (حنانيا) وصلى عليه فشفاه ، وتم تعميده (تنصيره) فخرج في الحال يبشر بدين المسيحية ويطوف على معابد اليهود في دمشق ؟؟ . هكذا في لحظة انقلب عدو النصرانية إلى عالم في دين النصرانية ؟ والكلام يوحي بأن دمشق مليئة بمعابد اليهود ؟

– ثم تشاور اليهود لكي يقتلوه ، فقام النصارى بتهريبه إلى أورشليم . وهناك خاف من تلاميذ المسيح بسبب ماضيه الأسود ، فأخذه (برنابا) صاحب الإنجيل المرفوض من النصارى ، وجاء به إلى التلاميذ وشرح لهم قصته فقبلوه ، فكان يخرج مع التلاميذ ويكلم اليونانيين عن المسيح (مع أن البلاد كانت تحت الاحتلال الروماني) فحاول اليونانيون قتله ؟ فأخذه النصارى وهربوه إلى بلد – (قيصرية) . ثم أرسلوا إليه (برنابا) فأخذه إلى (إنطاكية) وهناك اخترع لهم شاول اسم (المسيحيين) أي الذين يعبدون المسيح . ثم انتقل من بلد إلى أخرى حتى قابل (والي) اسمه (بولس) فأعجبه الاسم ، ودعا نفسه (بولس) (أعمال ١٣ : ٧ – ٩) .

أما عن جنسيته فقد قال (بولس) عن نفسه أنه (روماني) (أعمال ١٦ : ٣٧) ثم قال أنه يهودي من بلدة (طرسوس) في آسيا الصغرى ؟ (أعمال ٢١ : ٣٩) ثم عاد وقال أنه روماني (أعمال ٢٢ : ٢٥) ثم عاد وقال أنه يهودي (فريسي) أي من علماء رجال الدين المتصوفين (أعمال ٢٣ : ٦)

ثم ذهب إلى بلدة (أيقونية) في آسيا الصغرى وهناك اخترع لهم الكنائس القساوسة والأساقفة (رؤساء الكهنة) (أعمال ١٤: ١٣ & ٢٠: ٢٨) ثم ابتدأ فجأة يهاجم كل من يحافظ على العمل بشريعة الله للنبي موسى عليه السلام ، وخاصة الختان (أعمال

١٥: ٢) ، في بلدة (إنطاكية) التي أسس فيها النصرانية ،حيث تشاجر مع اليهود الذين تنصروا قبل ذلك على يديه ، وعاد إلى أورشليم مع (برنابا) حيث أقنع (تلاميذ المسيح) ألا يثقلوا على المؤمنين الجدد بحفظ كل شريعة التوراة ، وأن يكتفوا بتحريم الأصنام وما ذبح لها وأكل الميتة والدم والزنا ، ثم تشاجر (بولس) مع (برنابا) وافترقا ،ثم ابتدأ (بولس) ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (أعمال ١٦) ولا أدري هل كان يكشف على الناس ليتأكد من أنهم مختونين ؟ . ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا (أعمال ١٧) وقال مثل قولهم (نحن ذرية الله) ؟ ورأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله ؟؟ وفي تركيا (كورنثوس– أفسس) (أعمال ١٨، ١٩) –وجد أن تلاميذ(يوحنا) (يحيى بن زكريا) سبقوه إلى هناك وعلموا الناس الدين ، وقالوا لبولس (لم نسمع عن الروح القدس) فأخذهم وعلمهم بدعته الجديدة في الدين عن (تأليه الروح القدس) و (التعميد) أي التنصير .

وعاد إلى (أورشليم) حيث هاجمه تلاميذ المسيح لأنه يُعلِّم الناس أن يتركوا العمل بشرائع التوراة ، وأمره التلاميذ أن يظهر أمام اليهود وهو ينفذ شريعة موسى (أعمال ٢١: ١٧) ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان ، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته وهنا يذكر (شيعة الناصريين) أي النصارى ، ويقول أن (بولس) هو قائدها (أعمال ٢٦) و (الوالي) يتهمه بالهذيان (أعمال ٢٦: ٢٤) ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال ٢٨: ١٧) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال ١٨: ٢) وهناك قال آخر كلماته لليهود { اعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب الغير يهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)} وذكر تاريخ النصارى أن (بولس) تم قتله بالسيف في روما

ونأتي إلى رسائل بولس وقد لاحظت فيها أنه :

١. حين يكلم اليهود يمدحهم ويمدح التوراة ، وحين يكلم اليونانيين يهاجم اليهود ويهاجم التوراة . وسوف أعطي مثالا على ذلك في آخر هذا الدرس

٢. حين يتكلم عن (الله) ، يذكر من بعده (المسيح) مشيرا إلى أنه (درجة ثانية) بعد الله . واليكم المثال

تلخيص كلام (بولس)– عن الله ثم عن المسيح – في كتابهم (أعمال الرسل) (أي التلاميذ)

١. أن الله : أقام المسيح مخلصا لبني إسرائيل (أعمال ١٣: ٢٣) أي ليس مخلصا للعالم كله كما يدعي النصارى . ثم عاد (بولس) وقال عن نفسه أن الله أقامه هو شخصيا مخلصا لليهود .(أعمال ١٣: ٤٧).

٢. أن الله – عين الإنسان يسوع – لكي يقدم الإيمان بالله للناس (أي يدعوهم لعبادة الله) ويشرح لهم كل شئ عن الإيمان (أعمال ١٧: ٣)

٣. أن الله – سوف يدين الناس بالعدل – بالإنسان يسوع المسيح ؟؟ ولعله كان يقصد أن الله سوف يجازي الذين عاصروا دعوة المسيح على أساس الإيمان وأنه عبد الله وليس أكثر من ذلك ، أو أن المحرفون حشروا كلاما متضاربا أو أنه كان يهذي (أعمال ١٧: ٣١)

٤. المسيح هو أول من يقوم من الأموات (يعني في يوم القيامة) (أعمال ٢٦) أي أنه خاضع لسلطان الله في كل المخلوقات .

ولننتقل إلى بعض رسائل بولس لنرى كيف كان يعرض للناس الإيمان بالله ومعه بدعته عن عبادة المسيح :

تلخيص كلام (بولس) عن الله – ثم عن المسيح – في رسالته الى يهود روما (رومية)

١. الله عين المسيح (في منصب) ابن الله – بإقامته من الأموات؟ (رومية ١: ٤)

٢. قسم العبودية – بين – الله (الأب) والرب (يسوع) ولم يذكر (الروح القدس) (رومية ١: ٧)

٣. قال – إن الشكر لله – بيسوع المسيح ؟ (رومية ١: ٨)

٤. وأن العبادة لله – في إنجيل (ابنه) يسوع المسيح ؟ (رومية ١: ٩)

٥. وأن قوة الله للخلاص – هي إنجيل المسيح (١: ١٦)

٦. بر الله ؟ ثم إعلانه في الإنجيل – وظهور الإيمان بيسوع المسيح ؟ (١: ١٧)

٧. الله يتبرر ؟؟ بالإيمان ليسوع المسيح (٣: ٢٦)

٨. الله يدين الناس – بيسوع – حسب إنجيل بولس ؟ (أين هو ؟؟) (٢: ١٦)

٩. الله قدم المسيح كفارة عن البشر ولم يشفق عليه ؟ (٣: ٢٥) ، (٨ : ٣٢)

١٠. نؤمن بالله – لذي أقام المسيح من الموت (٤: ٢٤)

١١. الله يعادي البشرية كلها بسبب خطيئة آدم ، والمسيح يصالح البشرية مع الله (٥: ١ – ١٠)

١٢. المسيح بار (عبر) ويطيع الله (٥: ١٨– ١٩)

١٣. المسيح يحكي لنا لله ؟ (٦: ٩، ١٠)

١٤. البشر – أحياء لله – بيسوع ؟ (٦: ١١)

١٥. البشر أبدلوا مجد الله الذي لا يفني – بشبه صورة الإنسان الذي يفني(١: ٢٣)

{ إذا تكون عقيدة المسيحية كلها شرك وكفر بالله }

١٦. الله يحيى الناس – كما أقام المسيح من الموت – بروح الله (٨: ١١)

١٧. البشر يصرخون إلى الله – بواسطة روح الله – قائلين (يا أبا الآب) ؟؟؟ (٨: ١٥) { هكذا جعلوا (للأب) أبا – أي- جدا (للمسيح)؟؟ }

١٨. البشر يرثون الله – مع المسيح ؟؟ (٨: ١٧)

١٩. المسيح والروح القدس – يشفعان للمسيحيين – أمام الله (٨: ٢٧ ، ٨: ٣٤)

٢٠. المسيح – كائن – إلها ؟! (٩: ٥)

٢١. الإيمان في القلب – بالله -- الذي أقام المسيح من الموت ، والاعتراف بالفم بالرب يسوع – هما أساس الخلاص (أي النجاة من جهنم)(١٠: ٩)

٢٢. الله – له السلطان وحده (١٣: ١)

٢٣. الله – له التمجيد وحده (١٥: ٥)

٢٤. المسيح خادم (الختان) أي خادم شرع الله (١٥: ٨)

<u>ملخص ما قاله بولس في رسالته إلى اليهود (رسالة العبرانيين)</u>

١. الله – أرسل الأنبياء- ثم أرسل المسيح (رسالة بولس إلى العبرانيين ١: ١)

٢. الله – خالق العالمين – بالمسيح ؟؟ (١: ٢)

٣. الله – جعل المسيح وارثا لكل شيء ؟ (١: ٢)

٤. الله – هو اله المسيح (١: ٩)

٥. الله – هو خالق المسيح والمؤمنون (٢: ١١)

٦. الله – جعل المسيح مثل موسى (نبيا) وهو خالق الكل (٣: ٢-٤)

٧. الله – مجد المسيح بأن جعله مثل هارون (رئيس كهنة)(٥: ٥)

٨. الله – أنقذ المسيح من الموت على أيدي اليهود – بعد أن صرخ المسيح لله القادر أن يخلصه من الموت ، وصرخ المسيح صراخا شديدا بدموع وقدم طلبات وتضرعات حار فأنقذه الله لأن المسيح يتقي الله (عبرانيين ٥: ٧)

٩. الله – جعل المسيح – رئيس كهنة على رتبة (ملكي صادق) { الذي كان ملكا لمدينة (شاليم) أيام إبراهيم عليه السلام (٦: ٢٠)

١٠. الله – أقسم للمسيح أن يجعله كاهنا إلى الأبد ؟؟(٥: ٦، ٧: ٢١)

١١. الله هو ديان الجميع ، والمسيح وسيط بين الله والناس (١٢: ٢٣)

١٢. الله يعين الناس على العمل الصالح – كما فعل مع المسيح (١٣: ٢١)

١٣. الله – اله السلام – أقام المسيح من الموت (١٣: ٢٠)

١٤. المسيح – جلس في يمين العظمة (يمين عرش الله) (١: ٣)، (٨: ١)

١٥. المسيح صار أعظم من الملائكة (١: ٤) ، الله وضع المسيح أقل من الملائكة قليلا (٢:٩)

١٦. المسيح ورث اسما أفضل من الملائكة (١: ٤) ؟؟؟ (لم يخبرنا ورث ممن)

١٧. المسيح له شركاء – وهو أفضل منهم بأمر الله (١: ٩)

١٨. المسيح – ذاق الموت – بنعمة الله (٢: ٩)

١٩. المسيح صار رئيس كهنة أمينا فيما لله (أي أمينا في تبليغ رسالة الله للناس) كما كان موسى (٣: ١-٢)

٢٠. المسيح – رئيس كهنة – مجرب من الشيطان – مثل المؤمنين برسالته (٤: ١٥)

٢١. المسيح – خادم الأقداس – في السماء ؟؟ (٨: ٢)

٢٢. المسيح يظهر الآن أمام الله لأجل أتباعه ؟ (٩: ٢٤)

٢٣. المسيح يفعل مشيئة الله (أي يخضع لله) (٧: ١٠-٩)

٢٤. المسيح في السماء الآن ينتظر حتى ينصره الله على أعدائه ؟ (١: ١٣)

٢٥. المسيح هو رئيس إيمان المسيحين – ومكمله – لذلك احتمل الصليب والخزى – فجلس في يمين عرش الله (١٢: ٢)

٢٦. المسيحيين – شركاء المسيح (٣: ١٤) وشركاء الروح القدس (٦: ٤)

ملاحظات عامة على كلام بولس عن الله – ثم عن المسيح

١. يتضح من رسائله أنه يوجد فرق كبير بين الله – الخالق – وبين المسيح المحتاج لعطية الله

٢. لم ينكر بولس أي صفة من صفات الله وحده لا شريك له ، ولم يجرؤ على إضافة صفات الله – للمسيح – أو العكس

٣. القارئ لرسائل بولس – يجد كلمتي (يسوع المسيح) محشورتان (زيادة) عمدا بعد الكلام عن الله – مثال في (رسالة تيطس) يقول : (بولس عبد الله – ورسول يسوع المسيح) و (ننتظر ظهور مجد الله العظيم – ومخلصنا يسوع المسيح) – و (الله الذي سكب علينا رحمته بغنى – بيسوع المسيح ...) . وهكذا .

٤. كل كلامه عن الله – لا يشمل المسيح في نفس المضمون ، ولو جاء (الله) ثم (المسيح) في جملة واحدة فإنه يبدأ بالله – ولا يفعل العكس أبدا

٥. في كلامه عن الله – لا يعطيه صفات البشر ، ثم حين يذكر المسيح يعطيه كل صفات البشر .

٦. ويجعل المسيح دائما خاضعا لله – ومفعول به – يأخذ من الله ويحتاج لله . الخ

٧. حاول بولس جاهدا أن يجعل المسيح (ربا) درجة ثانية بعد الله – فجعله :

أ- عن يمين عرش الله (لم يجرؤ أن يقول أنه عل عرش الله).

ب- يأخذ من الله سلطات واسعة (لم يجرؤ أن يقول أنه له سلطان من ذاته)

جـ- الله يخلق بالمسيح – وللمسيح ؟ كلام غير مفهوم .

د- الله – عين المسيح ابنا له – ؟ كأنه (في منصب) مثل الوزارة

هـ-المسيح وسيط بين الله والناس .. وغيرها . والله لا يحتاج وساطة

٨. دائما يذكر الله أولا . ثم من بعده المسيح أو الروح القدس – ويجعلهما في مكانة أقل من الله (شفعاء)

٩. وكذلك ذكر أن المسيح والروح يخضعان لسلطان الله ، ويرسلهما الله ...

أما شهادة نفاق بولس – فتظهر في :

(أ) بولس يمدح اليهود والتوراة في رسالته إلى يهود روما (رومية) فقال لهم :

١. إن خلاص الله – ومجد الله – لليهودي أولا ثم لليوناني من بعده – لأنه ليس عند الله محاباة ؟ (١: ١٦)

٢. الذين يعملون بالناموس (ينفذون وصايا التوراة) يصيرون أبرارا (يدخلون الجنة) (٢: ١٢)

٣. الإيمان يثبت بالناموس (أي بالعمل بشريعة التوراة) (٣: ٣١)

٤. الناموس مقدس ووصاياه مقدسة وعادلة وصالحة (٧: ١٣)

٥. اليهود لهم عند الله التبني والمجد والعهود والتشريع والعبادة ولهم الأنبياء ومنهم المسيح (٩: ٣) (ويقصد أنهم أبناء الله)

(ب) وحين خاطب الغير يهود (مثل : رسالة أهل غلاطية) أخذ يذم اليهود والتوراة فقال :

١. بأعمال الناموس لا يتبرر أي إنسان أمام الله (٢: ١٦)، (٣: ١١) عكس (رومية ٢: ٣)

٢. ملعون من يكون تحت مظلة الناموس (أي يؤمن بالتوراة ويعمل بها) (٣: ١٠)

٣. الناموس ليس من الإيمان (٣: ١٢)

٤. الناموس جاء زيادة (بلا فائدة) لأجل التعديات (٣: ١٩)

٥. المسيح لا ينفع المختون ؟ (٥: ٢) { مع أن المسيح تم ختانه } و بولس يحرض الناس على ترك الختان (٦: ١٢)

٦. إن الذي ينفذ وصايا الله في التوراة فقد تكبر على المسيح (٥: ٤)

٧. بولس يشتم أهل هذه البلد (غلاطية) لأنهم يؤمنون بضرورة تنفيذ وصايا الله في التوراة (٣: ١-٢)

أما العبادات المسيحية التي أسسها بولس – فلا يوجد لها مثيل في الأناجيل الأربعة ولم يتبعها المسيحيون بل اخترعوا لأنفسهم لكل طائفة ما يعجبها ..

١. إخترع لهم اسم (المسيحيين) أي (عابدي المسيح) – والكنيسة (أعمال ١١: ٢٦) والعجيب أن من يتابع كتاب (أعمال) سيجد أن بولس لم يدخل أي كنيسة – ولا تلاميذ المسيح .

٢. اخترع لهم نظام القساوسة – وألغى النظام القديم (المشايخ) (أعمال ١٤: ٢٣)، (أعمال ١٥: ٦)

٣. اخترع (الأساقفة) أي رؤساء الكهنة بدلا من (الشيوخ) (أعمال ٢٠: ٢٨)

٤. طلب من المسيحيين ألا يخالطوا الزاني والسكير منهم فقط ، وألا يفعلوا ذلك مع الذين لم يتنصروا (رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١٦)

٥. يشجع على الرهبنة (وهي نظام يهودي) في (كورنثوس الأولى ٧: ١-٨) عكس كلامه في رسالة (تيموثاوس الأولى ٤) حيث يحرض الرجل على أن يعتزل زوجته ولا يمسها (فلماذا تزوج إذاً)

٦. يحرض على زواج المؤمنين والمؤمنات – من الكافرات والكافرين (كورنثوس الأولى ٧: ١٢)

٧. يؤيد انفصال الزوج عن زوجته (أي الطلاق) ويحلل زواج الرجل المنفصل (المطلق) وتعدد الزوجات وهذا عكس الكلام المنسوب للمسيح في الأناجيل تماما (كورنثوس الأولى ٧: ٢٧)

٨. كأس الخمر في الكنيسة هو شركة دم المسيح ، والخبز هو شركة جسد المسيح (وليسا دم وجسد المسيح) (كورنثوس الأولى ١٠: ١٦)

٩. المرأة تغطي رأسها في الصلاة فقط – لأجل الملائكة ؟؟ والتي لا تفعل يُقص شعرها (كورنثوس الأولى ١١: ١٥)

١٠. في عشاء الرب (الخبز والخمر في الكنيسة) واحد يجوع والآخر يسكر؟! كورنثوس الأولى ١١: ١٠)

١١. ترتيب الكنيسة : الرسل (التلاميذ) ثم الأنبياء ؟ ثم معلمين ثم قوات ؟؟ ثم مواهب شفاء ثم أعوان وتدابير وأنواع ألسنة ؟؟ (كورنثوس الأولى ١٢: ٢٨)

١٢. العماد لأجل الأموات (الذين ماتوا بدون تنصير) (كورنثوس الأولى ١٥: ٢٩)

١٣. اخترع رسم الصليب داخل الكنيسة (رسالة غلاطية ٣: ١)

١٤. اخترع عبادة الصليب (غلاطية ٦: ١٤) ، (فيلبي ٣: ١٨)

١٥. اخترع نظام الشمامسة (رسالة فيلبي ١: ١)

١٦. ألغى الصوم والأعياد (يدعوها : عبادة الملائكة وعبادة ناقلة ليس لها قيمة) (رسالة كولوس ٢: ٦- ٢٠)

١٧. الأسقف : (رئيس الكهنة) يكون زوج امرأة واحدة (دليل انتشار وشرعية تعدد الزوجات في ذلك الوقت) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلا) صاحيا – له أولاد . (الآن : كلهم رهبان)

١٨. الشماس (مساعد الكاهن) يكون ذو وقار – غير مولع بالخمر الكثير (يشرب ولا يسكر) زوج امرأة واحدة (دليل شرعية التعدد) ويدبر بيته وأولاده حسنا (الآن : كلهم أطفال) (تيموثاوس الأولى ٣: ٨) غير مدمن الخمر (أي يشرب قليلا) صاحيا (رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ١) .

١٩. يهاجم الصوم الذي يصومه المسيحيون الآن ، ويهاجم الرهبنة (لأنها كانت عادات يهودية) ويصف من يفعل ذلك بأنهم شياطين ضالين ومضلين (تيموثاوس الأولى ٤: ١)

٢٠. اخترع وضع أيدي المشيخة (القساوسة) على الناس لأجل إعطائهم البركة (رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ١٤)

٢١. الخمر يعالج أمراض المعدة والأسقام الكثيرة ؟؟ (تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣) ومع كذبه هذا – فالمسيحيون يؤمنون أن هذا الكلام هو وحي من ربهم ؟

٢٢. الشيخ (وكيل الله) أي البطرك – يكون بلا لوم ، زوج امرأة واحدة وله منها أولاد مؤمنين ، وليس عليه شكوى في الخلاعة وغير مدمن الخمر (رسالة تيطس) ، لاحظ أنه دائما لا ينكر شرب الخمر بل يشترط عدم الإدمان فقط .

<u>هكذا عزيزي القارئ</u>

كل هذا الذي قاله بولس – وأكثر من هذا – في رسائله التي يؤمن المسيحيين إيمانا جازما أنها كتبها بولس بالوحي المباشر من معبودهم الثالث (الروح القدس) بدون وسيط ؟ ومع ذلك لم يعملوا بما فيها لا يوافق عقيدة الرهبان والبطاركة ؟ وكذلك فعلوا بالأناجيل . وهذا موضوع آخر أما قولي (المسيحيين) رغم أن لفظ (النصارى) هو الأصل وموجود في كتابهم – إلا أنهم بالفعل يعبدون المسيح وحده ولا يعبدون الله الذي نعبده نحن المسلمون .

وإذا سألت أحدهم هل أنت نصراني – لقال لك فوراً : لا بل هم يكرهون هذا الاسم لأنه جاء في القرآن .

حقا : ليس بعد الكفر ذنب .

إثبات أن دعوة المسيح كانت خاصة للشعب اليهودي فقط

إن المتتبع للأناجيل يجد أن دعوة المسيح عليه السلام قاصرة على شعب اليهودية فقط، بل إن البشارة بمجيئة قبل مولده تشير إلى أن رعايته ستكون لشعب اليهود فقط وإليك الأدلة أيها القارىء الكريم:

أولاً : ورد بإنجيل متى ما يحكيه على لسان الله :

((وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا ، لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل)) متى [٢ : ٦] فقوله (يرعى شعبي إسرائيل (إشارة واضحة ان دعوة المسيح ستكون لشعب اليهود فقط .

ثانياً : لما جاء الملاك إلى السيدة مريم العذراء ويبشرها بولادة يسوع أخبرها بأنه يكون على بيت يعقوب: ((فقال لها الملاك : لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله ، وها أنت ستحبلين إبناً وتسمينه يسوع . . ويعطيه الرب كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلـــى الابد)) لوقا [١ : ٣٠]

ثالثاً : هناك اشارة أخرى واضحة على ان دعوة المسيح هي لشعب اليهود فقط وقد جاءت على لسان الملاك الذي ظهر ليوسف النجار في إنجيل متى [١ : ٢١] :

((٢١فَستَلِدُ ابْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ)) إن قول الملاك : ((يخلص شعبه ((فيه الدليل على مخصوصية دعوة المسيح.

رابعاً: وقد اختار المسيح اثنى عشر تلميذاً ليكونوا تلاميذه وأحباءه ومساعديه في نشر دعوتـــــه وكان اختياره لهم من بين اليهود أنفسهم ، وينقل ذلك إنجيل متى في محاورة بين المسيح وبين أحد تلاميذه وهو بطرس ((فأجاب بطرس حينئذ وقال له : ها نحن قد تركنا كـــل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا ؟ فقال يسوع الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتموني فـــي التجديد ، متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون

أنتم أيضاً على اثنى عشـــر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر)) متى [١٩ : ٢٧] فالمسيح يقول لهم إنهم يدينون أسباط إسرائيل فقط ، ولم يقل لهم أنهم يدينون شعوب العالم ، وهذه كناية أو إشارة إلى أن رسالته وهم من بعده قاصرة على شعب اليهودية المتفرع من أسباط الاثنى عشر .

خامساً : إن المسيح عليه السلام عندما أرسل تلاميذه لينشروا دعوته بين اليهود كرر لهم الوصية بقصروا الدعوة على اليهود ، بل وحذرهم من دخول مدن الأمم الأخرى ، ولو كانـــوا جيراناً لليهود : وقد ذكر إنجيل متى [١٠ : ٥] ((هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً : إلى طريق أمم لا تمضوا إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)) .

سادساً : لما بدأ يسوع في الدعوة إلى الله ، أعلن أنها قاصرة على بني إسرائيل ولا تمتد إلى غيرهم لذلك نراه يقول في متى [١٥ : ٢٤] : ((لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)) <u>لاحظ عزيزي القارىء أن</u> (إلا) هي أداة الحصر ، حصر بها المسيح رسالته ضمن الشعب الاسرائيلي .

سابعاً: وحتى عندما رفضت أورشليم رسالة المسيح ناجاها بكلام يستفاد منه أن رسالته هي لشعب اليهود الذي كان مستعمراً لمدينة القدس وقتئذ : ((يا أورشليم يا أورشليم .. يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا)) متى [٣٧ : ٢٣] وقد يحتج البعض بأن دعوة المسيح دعوة عالمية بالنص الوارد في إنجيل متى إصـــحاح ٣٨ ((اذهبوا وتلمذوا جميع الامم)) لكنهم نسوا أن هذا النص معارض بنصوص أخرى والتي ذكرناها آنفاً ، وأن بعض المحققين ذهبوا الي أن هذه العبارة إلحاقية بإنجيل متى وأنها لم تذكر في بقية الأناجيل .ثم يقال لم اختص متى بالسماع دون غيره ؟ لقد اتفقت الاناجيل الثلاثة على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش . فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر هذا النص ؟!!

ويؤيد الكتاب المسيحيون الاتجاه بأن المسيح ما أرسل إلا لبني إسرائيل طبقاً للآتي :

(أ) لقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن أسبق حواري المسيح ظلوا يوجهون اهتمامهم إلى جعل المسيحية ديناً لليهود ، وجعل المسيح أحد أنبياء بني إسرائيل إلى بني إسرائيل.

(ب) ويقول دين إينج أن عيسى كان نبياً لمعاصريه من اليهود ، ولم يحاول قط أن ينشيء فرعاً خاصاً به من بين هؤلاء المعاصرين ، أو ينشيء له كنيسة خاصة مغايرة لكنائس اليهود أو تعاليمهم. وقد ورد في إنجيل متى [٢ : ١] : ((وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟)) بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود : ((فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».)) [متى ٢٧: ١١] لقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام معروفاً عند الناس أنه نبي اليهود وبنى إسرائيل ليس إلا . . .ختاماً نقول : ان النصوص العول : إن المسيحية دين عالمي ، وإن التبشير به من أركان الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المراجع

١- مقارنة الاديان	الاستاذ / أحمد سعد الدين البساطى
٢- الاسلام فى مرآة الفكر الغربى	الدكتور / محمود حمدى زقزوق
٣- الاسلام فى مواجهة حملات التشكيك	الدكتور / محمود حمدى زقزوق
٤- الاسلام كبديل	الدكتور / مراد هوفمان
٥- كتب ومؤلفات عديده	للشيخ /احمد ديدات
٦- محمد ﷺ أعظم البشر	المستشار / احمد محمد خضر
٧- مواقع لبعض الشبكات الاسلاميه على الانترنت	
٨-جنون الخطر الاخضر و حملة تشويه الاسلام	الكاتب الصحفى الكبير الاستاذ / ابراهيم نافع (رئيس تحرير جريدة الاهرام)

الفهـــــرس